بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــــة اليرموك

كلية الآداب

قسم: اللغة العربية وآدابها

الجهود النحويَّة في عُمان

(من 1287 إلى 1397هـ)

Grammatical Efforts In Oman (1287- 1397 H)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك

تخصص: اللغة والنحو

إعداد:

حمد بن سالم بن سيف الذهلي

بإشراف

الدكتور: عبدالحميد الأقطش

حقل التخصص- اللغة والنحو

2008م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهود النحوية في عُمان
(من 1287 إلى 1397 هـ)

Grammatical Efforts in Oman (1287-1397 H)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص: اللغة والنحو، سنة 2008م.

إعداد الطالب
حمد بن سالم بن سيف الذهلي

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: عبد الحميد محمد الأقطش – التخصص: اللغة والنحو .....مشرفاً ورئيساً.

الأستاذ الدكتور: سمير شريف إستيتية – التخصص: اللسانيات ..... عضواً.

الأستاذ الدكتور: فيصل إبراهيم صفا – التخصص: نحو وصرف ..... عضواً.

الدكتور: محمد أمين الروابدة – التخصص: نحو وصرف ..... عضواً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــداء

إلى كل من ينبض القلب بذكرهم أهدي ثمرة جهدي :

- من زرعا فيّ العزيمة والصبر ، وأنارا لي الطريـــق بـــدعائهما.. والـــدي العزيزين.

- من ترقب حصيلة جهدي بصمت ووقار وإخلاص ، وكلها أملٌ وأمل .. زوجتي الصالحة.

- من تبتهج النفس بهم سرورا ، وتسمو الروح بهم حبـــورا .. الـــبراء والنهروان ومحمد زهرة الحياة الدنيا.

- من يمثلون عنوان الأخوة الصادقة إخوتي .. عبدالله ، مـــسلم ، أحمـــد ، محمود ، إبراهيم ، يوسف،،، أخواتي الفاضلات... .

- من كانوا لي سنداً وعوناً في الرخاء والشدة .. زملائي وأصدقائي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شكر وعرفان

اتقدم بعميق الشكر والعرفان لاستاذي الدكتور: عبدالحميد محمد الاقطش، المشرف على الرسالة، لما اسداه إلي من نُصحٍ وتوجيه، فقد غمرني بسعة صدره، وفتح لي قلبه ومكتبه ومكتبته، وزوّدني بخلاصة تجربته، وشكري موصول لاعضاء لجنة المناقشة الافاضل: الاستاذ الدكتور: سمير شريف إستيتية، والاستاذ الدكتور: فيصل إبراهيم صفا، والدكتور محمد الروابدة.

واتقدم بالشكر الجزيل لكل من اعان على إنجاز هذا البحث:

- زملائي واصدقائي.
- الافاضل:

- محمد الطارشي: وزارة التراث والثقافة – سلطنة عمان.
- خالد العبري: وزارة التراث والثقافة – سلطنة عمان.
- محمد خاتم الذهلي: سلطنة عُمان.
- مكتبة السيد محمد بن احمد البوسعيدي – سلطنة عمان.
- مركز (ابو عايشة) للخدمات الطلابية – الاردن – إربد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	(أ-ج)
التمهيد	(1-15)
- عوامل أسهمت في الدفع بالنشاط الفكري في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ).	2
- النشاط النحوي في عُمان قبل الفترة من (1287- 1397هـ) تسلسل تاريخي.	5
الفصل الأول: التأليف النحوي في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ)	(16-69)
المبحث الأول: النحاة: سيرة حياة.	16
1- الفارسي	17
2- السالمي	18
3- اليوسفي	20
4- الرقيشي	21
5- الزاملي	21
6- الفارسي الفنجاوي	22
7- الجهضمي	23
8- السيابي	23
9- الحبشي	24

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني: التأليف النحوي: عرض عام 25

أ- تصنيف التأليف النحوي. 25

أ- المؤلفات 25

ب- الشروح 26

ج- اختصار شروح 27

د- المنظومات والأسئلة النظمية 28

ب- توثيق نسبة التأليف 35

1- المؤلفات النحوية 35

2- الشروح النحوية 39

المبحث الثالث: مرجعيات النقول من حيث الأعلام والكتب في الدراسات النحوية في عُمان من (1287- 1397هـ) 48

أ- مرجعيات النقول في المؤلفات النحوية 48

ب- مرجعيات النقول في الشروح النحوية البسيطة 54

ج- مرجعيات النقول في الشروح النحوية المتوسطة 60

الفصل الثاني: المظاهر والمنهجية في التأليف النحوي في عُمان في الفترة (1287- 1397هـ). (70-167)

المبحث الأول: مظاهر التأليف النحوي. 70

المبحث الثاني: منهجية التأليف النحوي 75

1- المؤلفات النحوية 75

- شرح بلوغ الأمل 75

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- رسالة في علم الرسم 92
- الزبرجد 100
2- الشروح النحوية البسيطة 103
- إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي 104
- القبس في علم النحو 106
3- الشروح النحوية المتوسطة 112
- التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية 112
- الدرة البهية في علم العربية 122
- تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان 133

الفصل الثالث: التفكير النحوي في الدراسات النحوية في (168- 210) عمان في الفترة من (1287- 1397هـ).

توطئة 168

المبحث الأول: صنعة التقعيد النحوي في المؤلفات العمانية

1- السماع 174
2- القياس 180
3- العلة 188
4- العامل 192

المبحث الثاني: تعالق النحو وعلم المعاني

أ- تمهيد في : التفكير البلاغي 197
ب- نحاة عُمان والمذهب البصري 204

الخاتمة 211

الملاحق (215-236)

قائمة المصادر والمراجع 237

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجهود النحوية في عُمان

(من 1287 إلى 1397هـ)

إعداد

حمد بن سالم الذهلي

إشراف

الدكتور: عبدالحميد الأقطش

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

تناول الباحث في هذه الدراسة ما يأتي:

- التأليف النحويّ في عُمانَ في الفترة من (1287- 1397هـ)، ومُهد له بحديث موجز عن النشاط النحوي قبل الفترة المذكورة، ثم تلاه حديثٌ عن النحاةِ المؤلفين، ومن أهم المؤلفاتِ التي تم الحصول عليها: تصنيفاً، وتوثيقاً.
- مرجعياتِ النقولِ من حيث الأعلامِ والكتب في المؤلفات النحويةِ في عُمان في (1287- 1397هـ)، وقد صنفها الباحثُ إلى:

- مرجعياتِ نقولِ المؤلفاتِ النحويةِ من الكتبِ والرجالِ في الإطارين، المحلي والعام.
- مرجعياتِ نقولِ الشروحِ النحويةِ البسيطةِ في الإطارين، المحليّ والعام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- مرجعياتِ نقولِ الشروح النحوية المتوسطة في الإطارين، المحلي والعام.

وقد تضمنت مرجعياتُ هذه الدراسات فنوناً: نحويةً، ولغويةً، عكست الثقافةَ المتنوعةَ للنحاةِ العمانيين.

- المظاهرَ والمنهجيةَ في التأليفِ النحويِّ في عُمانَ في الفترة (من 1287 إلى 1397هـ)، تناول الباحث مظاهر التأليف النحوي في عمان في (1287- 1397هـ)، وتمثلت في: صيانةِ الأسلوبِ اللغويِّ، وتعليلِ الظواهرِ اللغويةِ، ودراسةِ الشعرِ والعنايةِ به، واستشهاداتِ الدارسين المختلفة. ثم بين الباحثُ منهجَ كل من المؤلفاتِ النحوية، والشروحات البسيطةِ والمتوسطةِ، من حيثُ طبيعةَ كل مؤلفٍ، وشرحِه، وطريقتِه، وموقفِ المؤلفِ، والشارحِ ممن سبقهما من المؤلفين والمصنفين غيرِ العُمانيين.
- التفكيرَ النحويَّ في الدراساتِ النحويةِ في عُمانَ في الفترة (من 1287 إلى 1397هـ)، تناول الباحثُ فيه مبحثين:

الأولُ: صنعة التقعيدِ النحويِّ في المؤلفاتِ العمانيةِ: تناول الباحثُ فيه طريقةَ استشهادِ نحاةِ عُمانَ بالقرآن الكريم، والقراءاتِ، والحديثِ الشريفِ، والشعرِ العربي، ثم عَرَضَ لطريقتهم في القياس النحوي؛ فإذا القياسُ البصريُ غالبٌ عليهم، وكذلك عَرَضَ للعلةِ النحويةِ والعامل، فوجد أن العلةَ عندهم توزعت بين العلل: القياسية، والاستنباطية، والعقلية، أما العاملُ فقد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تابع نحاةُ عُمانَ النحاة السابقين في القولِ به تقسيماً وأصولاً وقواعدَ.

الثاني: تعالقُ النحو بعلم المعاني: جعله الباحث في شقين، الأول: عرض الباحث فيه الأصولَ التي ارتضاها علماءُ المعاني، كأصلِ الوضعِ، وأصلِ المعنى، وموقفِ البلاغيين العمانيين منها، ثم ختم المبحث ببيان مدى تعالقِ علمِ النحو بعلم المعاني من خلال مؤلفاتِ العمانيين البلاغيةِ، الثاني: نحاة عُمانَ والمذهبِ البصري، وضح الباحث فيه مدى تمحورِ الدراسات النحوية في عُمان حول المذهبِ البصري في نقاط ثلاث: الإسنادِ إلى سيبويه، وترجيحِ مصطلحات البصريين، وموقفِهم من مسائل الخلاف النحوي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Grammatical Efforts In Oman (1287- 1397 H)

Prepared by:

Hammad Bin Salem Al Thouhli

Advisor

Dr. Abdel Hammed Al Aqtash

In the current study, the researcher addressed the following:

-The grammatical writings in Oman from 1287H to 1397H. The researcher began with a brief talk about the grammatical activities in the period proceeding the period addressed by the current study. Then, the study talked about some of grammatical authors in that period, and a brief look was made to the most important writings obtained from that period: classifying and documenting them.

- References found in that period. This included books and persons found in grammatical writings in Oman from 1287 to 1397. The researcher classified those to the following:

* Grammatical references found of both books and persons in grammatical writings in the general and local level.

* References found in simple grammatical explanations in both local and general level.

* References found in middle grammatical explanations in both local and general level.

The references used in this study included both grammatical and linguistic arts reflecting variation in culture among Omani grammarians.

Mythologies and characteristics of grammatical writing in Oman from 1287H to 1397H. The researcher addressed here the most important characteristics of grammatical writing in Oman from 1287H to 1397H, these included: preserving linguistic structure, explaining linguistic phenomenon, studying poetry and different quotations used by scholars.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Then, the researcher clarified the most used mythologies in grammatical writings, simple and middle explanations, with respect to the nature of each writing, its explanation, its method, the author's position, and the position of non-Omani authors and explainers.

- Grammatical thought in Oman from 1287H to 1397H. the researcher addressed the following:
- First: grammatical uses in Omani writings. The researcher addressed how Omani grammarians quoted from the Holy Qura'n, readings, the holy Sunna' Arab poetry. Then, the author clarified how these grammarians used grammatical measurement therefore, one can say that the grammatical measurement was the dominated among Omani grammarians. the researcher also addressed grammatical explanation and factors. The researcher concluded that Omani grammarians used measurement, inferential and intellectual explanations, as for factor, Omani grammarians followed the steps of old grammarians.

Second: the relation between grammar and semantic. The researcher divided this issue into tow parts. In the first, the researcher clarified the accepted basis by Omani grammarians such as the origin of placement, the origin of meaning, and the position of Omani semantics towards these issues. The researcher concluded with clarifying the relation between grammar and semantics through Omani writings in semantics. Second: Omani grammarians and Basri doctrine, in which the researcher clarified how grammatical studies in Oman were centered on Basri doctrine in three main points: referring to Sibuyeh, Favor sing the opinions of Basrieen, and their position of grammatical conflict.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين ... وبعد.

تُعد دراسة الموروث النحوي في قطر من الأقطار العربية والإسلامية، إثباتاً لوجود المكون الثقافي بكل خصائصه، التي تساعد على مواكبة النمو الحضاري العربي، ومن هنا فإن موضوع الجهود النحويَّة في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ)، لم يكن بمنأى عن مثيلاتها من الدراسات التي ظهرت بساحة الفكر العربي.

ولما كان مجال الدراسة في التراث النحوي في عُمان بحاجة إلى دراسة علمية، رغبت في أن يكون التراث النحوي العماني مجالاً لدراسة الماجستير. ولم تكن هذه الرغبة وليدة اليوم، بل هي رغبة قديمة كانت تراودني، وتشغل فكري؛ فإن إظهار الجهد العماني، وإسهاماته في الدراسات النحوية يتطلب بذل جهدٍ في سبيل البحث والتنقيب في المراجع، والمصادر المخطوطة منها والمطبوعة؛ إذ إن قسماً كبيراً من مؤلفات العمانيين في الفترة (1287- 1397هـ) بقي مخطوطاً في المكتبات، ويحتاج إلى من ينفض الغبار المتراكم عنه، ويقدم الصورة الجلية لهذه المؤلفات في فترة تعد الأخصب في وفرة النتاج اللغوي.

وقد حُدِد موضوع الدراسة بالعنوان التالي:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

" الجهود النحوية في عُمان (من 1287 إلى 1397هـ)"؛ لأسباب عدة:

- جدة الموضوع، فلم يسبق أن كتب فيه بصورة واضحة جليّة؛ فهو المحاولة الأولى للبحث في الجهود النحوية في عُمان في الفترة (1287- 1397هـ)، بشكل موسع.
- تقديم صورة للباحث المهتم بالدراسات النحوية في عُمان تعين على معرفة مدى إسهام أهل عُمان في حقل الدراسات النحوية.
- توجيه أنظار المهتمين من الباحثين إلى التراث النحوي في عُمان، والذي ما زال حبيس المكتبات، إلى دراسته دراسة جادة لها قيمتها ووجاهتها؛ بحيث تبرز معالمه، وتوضح مقوماته، وتصفه في مكانه وسط التراث اللغوي للأمة العربية.

وقد انتظم هذه الدراسة فصول ثلاثة يسبقها تمهيد متلوّة بخاتمة.

ففي التمهيد تناولت النشاط النحوي في عُمان قبل الفترة من (1287- 1397هـ)، أما الفصل الأول، فتم فيه تناول: التأليف النحوي في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ)، وكان في ثلاثة مباحث:

الأول: النحاة المؤلفون في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ): سيرة حياة.

الثاني: التأليف النحوي في عُمان في (1287- 1397هـ): عرض عام.

الثالث: مرجعيات النقول من حيث الأعلام والكتب في الدراسات النحوية في عُمان في (1287- 1397هـ).

وانتظم الفصل الثاني الحديث عن مبحثين هما:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول: مظاهر التأليف النحوي في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ).

الثاني: منهجية التأليف النحوي في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ).

أما الفصل الثالث، فخصصته للحديث عن التفكير النحوي في عُمان في فترة الدراسة، وما فيه من أصول التقعيد النحوي.

وقد اتبعت في إنجاز هذه الأطروحة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، والحق أن أي عمل لا يخلو من عقبات، وما توافر بين يدي في البداية من مصادر ومراجع، لم تفِ بغرض البحث، فسخرت طاقاتي في البحث عن مخطوطات نحوية في تلك الفترة، فظفرت بقدرٍ لا بأس به، يستحق بحق أن يخرج إلى ساحة الفكر العُماني، وما عزَّ علي الوصول إليه من تلك الكنوز لا يؤثر سلباً على إنجاز خطوات البحث، فمؤلفات الفترة لا سيما المخطوطة تكمل بعضها بعضاً.

وليس بآخر فأرجو أن أكون قد وفقت في الكشف عن مكنون نفائس المؤلفات النحوية في عُمان في (1287- 1397هـ)، بما يسره الله لي من وقت، وجهد، ولله الفضل والمنة، فإن وفقت فمنه وحده، وإن قصرت فذلك اجتهادي. وإن كان من فضل يُسدى بعد توفيق الله، فلأستاذي الدكتور عبدالحميد الأقطش- المشرف على الرسالة- الذي أعانني، وأسدى إلى نصائحه لإتمام بحثي، فله كل الشكر والتقدير.

والله المعين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التمهيد

إن النظرة المتأنية في نشاط الحركة الفكرية في عُمان خلال الفترة من (1287- 1397هـ)، تكشف ما حفلَت به عُمان من نشاط فكري غزير، وازدهار علمي كبير، تمثَّلَ في حركة التأليف في مختلف العلوم والفنون، وليس من بأس أن نشير إلى قائمتين رئيسيتين- من وجهة نظر شخصية- وَصَفَتْ الموروث العُماني بشكل عام، أولاهما: مجموعة فهارس المخطوطات في سلطنة عُمان، والثانية: مؤلف "اللمعة المرضيَّة من أشعة الإباضيَّة" للإمام نور الدين السالمي (ت/1332هـ). هذا إذا استثنينا القائمة التي ذكرها صاحب "قاموس الشريعة" في الباب الثامن والثلاثين منه في ذكر العلماء، وأسمائهم، ومعرفتهم، وشيء من أخبارهم[1]، وأخرى في "العقود الفضية" في أحد أبواب الكتاب[2].

وصفوة القول، إن الفترة من (1287-1397هـ)، تميزت بنشاط فكري عال؛ فقد تسابق كثير من أئمة العلم في عُمان إلى التأليف لتدعيم، ونشر الشريعة الإسلامية وعلوم العربية على اختلاف فنونها.

ولو لم يكن في هذه الفترة من العلماء والأئمة سوى الإمام نور الدين السالمي (ت/1332هـ)، لكفاها خصوبة وتميزاً؛ فهو فريد عصره، وهامة العلم فيها، وصاحب اليد الطولى في إبراز النشاط الفكري الذي عرفته عُمان آنذاك.

إن من يُمعِن النظر في الفترة (1287- 1397هـ) سيجد مرتعاً خصباً للدراسة النحوية في عُمان، ووثائق علمية مثبوتة تكشف عن تلك الحقبة؛ فالنشاط الفكري بما صاحبه من ظهور علوم ومعارف في شتى المجالات، يُعبِّر عن حقبة

---

(1) السعدي، جميل بن خميس (ق/13)، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، عُمان، وزارة التراث والثقافة، 1983، ج8، ص353-367.

(2) الحارثي، سالم بن حمد (ت/1427هـ)، العقود الفضية في أصول الإباضية، سوريا، دار اليقظة العربية، ص281.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علمية مزدهرة شهدتها البلاد في تلك الفترة، وعن رخاء علمي تنافس فيه العلمـــاء في تحصيل العلوم المختلفة، وتنشيط حركة التأليف، ونلتفت هنا إلى مجموعة من العوامل أسهمت في الدفع بهذا النشاط وكانت مدعاة في اختيار الفترة من (1287-1397هـ) للدراسة منها:

وجود المذهب الإباضي، وإسهامه في دعم النشاط الفكري في عُمان فـــي الفترة من (1287-1397هـ)، "فهو خير شاهد على ما أنتجه أسلافنا القدامى من علوم ومعارف في شتى المجالات، شاركت في صنع حضارة الإنسان وتقدمه"[1]، إضافة إلى دعم ملوك وأئمة عُمان لهذا النشاط الفكري عن طريق تشجيع التواصل الحضاري بين علماء إباضية المشرق في عُمان، وعلماء إباضية المغرب، والذي أخذ عدة صور وأشكال، كاللقاءات، والزيارات، والرحلات العلمية، وتبادل الكتب والرسائل والأخبار[2]، وما صاحب ذلك من تكريم الـسلاطين والأئمـــة للعلمـــاء وإجلال قدرهم، وباليد من هذا الأخير بضعة أمثلة:

- ما ذكر من محبة السيّد قيس بن عزان بن قيس ابن الإمـــام (ق 13هـــ)، لطلبة العلم، وإنفاقه عليهم وتقريبهم منه، "وكان عنده عدد كثير من العلماء والمتعلمين من أهل الباطنة حتى إن غرفة الصلاة في الحِصْن، وهي غرفة الاستقبال لا تجد فيها غالباً إلا ناسخاً أو مملياً أو مـــصححاً أو مدرســـاً أو مكرِّرًا، وكان السيد قيس يجلس عندهم إذا ارتفع من مجلسه العمومي فيقدم لهم من كل ما يوجد من طرف الفواكة من السوق كلَّ شيء فـــي أوانـــه؛ ترغيباً لهم ومحبة لما هم بصدده من العلم ودراسته"[3]

---

(1) الهاشمي، مبارك بن سيف، وسائل المعرفة في الفكر الإباضي، (رسالة ماجستير)، جامعة الأزهر، 1410هـ-1989م، المقدمة.

(2) للمزيد، ينظر: بوحجام، محمد بن قاسم، التواصل الثقافي بين عُمان والجزائر، السيب، سلطنة عُمان، مكتبة الظامري للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص32-73.

(3) السالمي، محمد بن عبدالله، نهضة الأعيان بحرية عُمان، بيروت، دار الجليل، ط1، ص346.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكان من جملة هؤلاء العلماء، أبو عبدالله ماجد بن خميس بن راشد العبري الحمراوي (ت/1346هـ)، وكان من المقربين لدى السيد قيس بن عزان لما لمح منه من فطنة وحب للعلم، وبعد وفاة السيد قيس بن عزان لازم الشيخ ماجدٌ ابنَ السيد قيس بن عزان وهو السيد عزان بن قيس (ت/1287هـ)، الذي ولاّه السفارة بينه وبين شيخ العلم المحقق الخليلي (ت/1287هـ)[1].

- تقريب الإمام سالم بن راشد الخروصي (ت/1338هـ)، للشيخ سيف بن حمد الأغبري (ت/1380هـ)، فـ "كان من جملة أهل العلم والرأي والمشورة على الرغم من أن سيفاً لم يبلغ الثانية والعشرين من العمر، وهذا دليل بيّنٌ على مكانة الشيخ سيف، وبلوغه درجات أهلته لأن يكون في هذا المقام من العلم والدين والرأي"[2].

وفي عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (ت/1373هـ)، أصبح الشيخ سيف واحداً من الذين يتولون الإفتاء فكان الإمام يُحيل إليه القضايا وكثيراً ما يأخذ برأيه[3].

وقد ربطت بين الشيخ سيف بن حمد الأغبري (ت/1380هـ)، والسلطان سعيد بن تيمور (ت/1392هـ)، علاقة وطيدة نابعة من تفاني الشيخ سيف في خدمة الدولة وعدم التواني في تقديم المشورة لمصلحة البلاد، فعينه السلطان سعيد رئيساً للمحكمة الشرعية بمسقط وهو أعلى منصب قضائي آنذاك.[4]

---

(1) السالمي، محمد، نهضة الأعيان، ص346.
(2) الأغبري، سيف بن يوسف، الجوانب الإنسانية في حياة الشيخ سيف بن حمد الأغبري، قراءات في فكر الأغبري، عُمان، المنتدى الأدبي، 1996، وزارة التراث والثقافة، عمان، 2002م، ص33.
(3) المصدر السابق، ص33.
(4) المصدر السابق، ص33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- اتخاذ السيد بدر بن سيف بن بدر البوسعيدي سيف دولة السلطان فيصل من أبي الصّوفي سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي السموءلي (ت/1372هـ) كاتباً له وترقى بأدبه وحسن خلقه وتعاطى الشعر فبرع فيه ونشط ونال منزلة عالية من الأسرة المالكة، وصار محبوباً لديهم منذ السلطان فيصل (ت/1332هـ) ثم بعده السلطان تيمور (ت/1383هـ) وقد زاد في تقربه وإكرامه وصار كاتباً له، وخاتمة الكُلّ السلطان سعيد (ت/1393هـ)، ففي عهده أدركته الوفاة[1].
- تكريم الإمامين سالم بن راشد الخروصي (ت/1338هـ)، ومحمد بن عبدالله الخليلي (ت/1373هـ)، للشيخ أبي مالك عامر بن خميس المالكي (ت/1346هـ)، بمنحه منصب رئيس القضاة في عصره.[2]
- تقريب الإمام محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي (ت/1373هـ) للشيخ سيف ابن راشد بن نبهان المعولي حي في (1278-1397هـ) " فكان المستشار الأول له حيث كان الإمام لا يقرر أمراً إلا بعد مشورته، وذلك لما عرف عنه من غيرة على الحق، وصراحة في الموقف، وثبات على المبدأ، حتى إن الإمام الخليلي وصف الشيخ سيف المعولي في أحد مجالسه بأن له صولة في الحق مثل صولة عمر بن الخطاب"[3]
- تمييز الإمام الخليلي -رحمه الله- (ت/1373هـ) الشيخ الرقيشي (ت/1387هـ) بمزايا من بين ولاته وقضاته، وهذه المزايا منها على سبيل المثال: "أن الشيخ الرقيشي كان يقيم الحدود في جميع ولاياته دون الرجوع

---

(1) الخصيبي، محمد بن راشد، حي في (1390هـ)، شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عُمان، عُمان، وزارة التراث والثقافة، ط3، 1994، ج1، ص224.

(2) السالمي، محمد بن عبدالله، نهضة الأعيان بحرية عُمان، ص358.

(3) الجزائري، محمد صالح، الشيباني، سلطان بن مبارك، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المشرق)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2006م، ص225.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إلى الإمام. ولم يُعْط الإمام هذه الميزة لأحد من ولاته أو قضاته إلا نادراً"[1]

يُستدل من الأمثلة المعروضة آنفاً أن الفترة من (1287-1397هـ) شهدت مختلف مراتب التكريم والإجلال لعلماء هذه الفترة من قِبلِ السَّادة والأئمة، وظهر ذلك جلياً في هيئة مراتب أعلاها الإمامة، ويليها قاضي الإمام أو ما تعورف على تسميته بقاضي القضاة، ثم رئيس هيئة قضائية، إلى غير ذلك من المناصب، بالإضافة إلى الصلة الوثيقة بين السلاطين والأئمة والعلماء التي فتحت أبواباً للمشورة والنصح والإرشاد، والقول السديد، أسهمت جميعها في إرساء قواعد المجتمع العماني وتنظيمه.

ومع أن هذه الدراسة في الأصل معنية بالوقوف على النشاط النحوي في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ)، إلا أنه مما يُغني التصور العام للدراسة أن يشار إلى ما كان من نشاط نحوي قبل هذه الفترة.

ومما لا يخفى أن خوض غِمار البحث في مثل هذه الموضوعات، يتطلب جهداً كبيراً، وبذلاً وتضحية؛ إذ إن ما كتب عن العمانيين ومكانتهم في التأليف والإبداع غدا سلسلة متواصلة الحلقات، وجسراً ممتداً من عمق التاريخ العماني إلى المعاصرة؛ فبذلت جهدي بالاطلاع على الكتب والمراجع التي من شأنها أن تسعف في إلقاء الضوء على النشاط النحوي في عُمان قبل الفترة من (1287-1397هـ)، في كتب التاريخ والسير والتراجم، مخطوطة ومطبوعة.

---

[1] الرقيشي، سالم بن محمد، البحر الفياض لسيرة علم من أعلام عُمان سيرة الشيخ العلامة محمد بن سالم بن محمد الرقيشي، مسقط، مطابع النهضة، د.ن، ص27.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
©Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونلمح هنا إلى حقيقة يدركها الباحث في مثل هذه الدراسات وهي أنه "لولا وجود المصادر التاريخية العمانية المخطوطة لكانت عملية البحث والدراسة شاقة وضرباً من ضروب الخيال"[1].

وغاية القول أن التأليف النحوي في عُمان قبل الفترة من (1287-1397هـ) - حسب تصور الباحث - ارتبط بعدة شخصيات[2] نسلسلها بحسب القرون التالية:

بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، نجد أبا المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري المولود بقرية عوتب من أعمال صحار بباطنة عُمان، وهو من المؤلفين المجيدين، ومن مؤلفاته كتاب "الإبانة" وهو "مصنف ضخم يضم في ثناياه ثروة لغوية، وصرفية، وبلاغية، وصوتية ثمينة، كما يضم ألواناً من علوم العربية والتفسير والحديث"[3].

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، نجد: الشيخ عيسى بن إبراهيم الربعي (ق 5هـ)، صاحب "الأمالي العمانية" في اللغة وأسرارها، وكتابه الأمالي يعد موسوعة في فقه اللغة، وأسرار اشتقاق المعاني للألفاظ العربية"[4]، وينسب له كتاب " نظام الغريب " في اللغة[5].

---

(1) الرواس، عصام بن علي، نظرة على المصادر التاريخية العمانية، سلسلة الدراسات، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، العدد الثاني، 1993م، ص6.

(2) لا بد من إشارة بدءاً إلى أن الباحثين اضطربوا في نسبة شخصية الخليل بن أحمد (ت/ 175هـ)، في القرن الثاني الهجري، وشخصية أبي العباس المبرد (ت/ 286هـ)، وابن دريد (ت/ 321هـ)، في القرن الثالث الهجري، إلى البصرة، وما ذكرته المصادر العمانية أن هؤلاء العلماء الأجلاء وفدوا إلى البصرة من عُمان، واتخذوها وطنهم الثاني ونسبوا إليها، ولن نستطيع أن نشير هنا إلى ما عرضته المصادر العمانية في هذا الموضوع؛ لأننا لسنا بصدد الحديث عن وجهات النظر، وعرض الإضطرابات. (ينظر: ما عرضه البطاشي، صاحب إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ط2، 1998م، ج1، ص 90- 183).

(3) ينظر: مطبوعات وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، ط1، 2006م، ص43.

(4) المصدر السابق، ص43.

(5) المصدر السابق، ص43.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي القرن السادس الهجري، يطالعنا علم آخر من أعلام اللغة العمـانيين وهو، يزيد بن محمد العدوي البهلوي السحتني، ومن مؤلفاته كتاب "مختصر فـي النحو" وآخر في الحث على تعليم العربية واللغة اليعربية.[1]

ومن علماء هذا القرن أيضاً أبو بكر أحمد بن عبدالله بن موسـى الكنـدي (ت/557هـ)، ومن مؤلفاته " التقريب " و " التيسير" في النحو.[2]

وفي النصف الثاني من القرن السابع، إلى أول القرن الثامن، عاش أبـو سالم نبهان بن أبي المعالي النبهاني، وله "قصيدة في النحـو مقـدارها خمـسين بيتاً".[3]

ويذكر صاحب إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، أن لـ: عادي بن يزيد البهلوي (ق7هـ)، "مؤلفاً في النحو"[4].

ومن مؤلفات القرن التاسع الهجري في اللغة، "فريـدة مرجـان العلـوم"، لـ: أحمد بن مانع بن سليمان بن مداد الناعبي.[5]

أما القرن العاشر الهجري، وتحديداً في بدايته، فتتوج بعالم كبير في اللغة هو: محمد بن عبدالله بن مداد الناعبي (ت/917هـ)، ومن مؤلفاته "اللآل في أبنية الأفعال" في النحو، وكتاب آخر في الصرف.[6]

ومن علماء القرن الحادي عشر الهجري، الذين كتبوا في اللغة، صالح بن سعيد بن مسعود الزاملي، (ت/1073هـ)، له: "قصيدة طريفة في ضم أو تسكين اسم الجلالة في تكبيرة الإحرام".[7]

---

(1) انظر: ص11 في هذا البحث.
(2) انظر: ص11 في هذا البحث.
(3) انظر: ص 12 في هذا البحث.
(4) البطاشي، سيف، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ج1، ص474.
(5) انظر: ص12 في هذا البحث.
(6) انظر: ص11 في هذا البحث.
(7) انظر: ص12 في هذا البحث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن مؤلفات القرن الثاني عشر الهجري في اللغة "شرح لملحمة الإعراب" لـ :محمد بن سالم بن محمد الدرمكي.[1]

وتبعاً لما سبق، فإن ما ظهر من نشاط نحوي في عُمان منذ بداية القرن الخامس الهجري، كان يقوم في غالبه على تقليد النشاط النحوي في البصرة، فهناك مؤلفات، ومختصرات، وشروحات، ومنظومات يظهره التسلسل التالي:

أ-مؤلفات ب-مختصرات ج- شروحات د- منظومات

أ- مؤلفات:

- كتاب "الإبانة" (**مطبوع**) في اللغة، لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري، من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وله كتاب "منهج البلاغة في الوفود والوفدات".[2]
- كتاب "الماء" (**مطبوع**) [3]، لـ عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري (ت/456هـ)، وهو معجم طبي لغوي رتبه مؤلفه على حروف الهجاء، وجعل مواده خالصة للطب أحياناً، وجامعة بين الطب واللغة أحياناً أخرى.
- "الأمالي العمانية" (**مطبوع**)، لـ: عيسى بن إبراهيم الربعي (القرن الخامس الهجري) ويعد هذا الكتاب موسوعة في فقه اللغة وأسرار اشتقاق المعاني للألفاظ العربية[4]، والربعي أيضاً صاحب كتاب "نظام الغريب" المشهور[5].
- " الحث على تعليم العربية واللغة اليعربية"[6]، لـ: يزيد بن محمد العدوي البهلوي السحتني (القرن السادس الهجري).

---

(1) انظر: ص10 في هذا البحث.

(2) العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، تح: محمد إحسان النص، وزارة التراث والثقافة، عُمان، مطبعة الألوان الحديثة، ط4، 2006، ج1، ص22.

(3) كتاب الماء، من مطبوعات وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان.

(4) الأمالي العمانية، من : مطبوعات وزارة التراث والثقافة، عمان، ص43.

(5) ينظر: مطبوعات وزارة التراث، ص43.

(6) البهلوي، يزيد بن محمد، الحث على تعليم العربية واللغة اليعربية (مخطوط)، وزارة التراث والثقافة، عُمان، رقم المخطوط (4064).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- "التيسير في النحو"[1]، لـ: أبي بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي (ت/557هـ).
- "كتاب في النحو"[2]، نسبه صاحب إتحاف الأعيان لـ: عادي بن يزيد البهلوي (القرن السابع الهجري) ، ولم أعثر عليه.
- "المستغرب من ألفاظ المذهب"، و" كنز الحفاظ في غريب الألفاظ"، وينسبان لـ: محمد بن علي القلعي (ت/ 630هـ)[3].
- "الحفاظ في غريب الألفاظ"، و "اللفظ المستغرب واللفظ المهذب"، في النحو واللغة، وينسبان لـ: عقيل بن عمر بن عبدالله بن علي بن عمر (1026هـ)[4].
- كتاب " التهذيب في اللغة"[5]، لـ: محمد بن عامر بن راشد بن عريق المعولي (ت/1190هـ)، في البلاغة والفصاحة.
- "التقييد في معنى المهم والمفيد"[6]، لـ: أحمد بن محمد بن بشير بن جمعة الرقيشي (1152هـ) ، والكتاب يتكون من عشرة أبواب في النحو والصرف، حقق فيه المؤلف مسائل كثيرة في النحو والصرف باسلوب سلس واضح.

---

(1) (مخطوط) برقم (601) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب.

(2) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ج1، ص474.

(3) المعشني، سعيد بن مسعود، الآثار التاريخية في ظفار، سلطنة عُمان، مطابع ظفار الوطنية، ص134، وبدوي، السعيد محمد وآخرون، دليل أعلام عُمان، مسقط، المطبعة العالمية، ط1، 1991م، ص117.

(4) بدوي، السعيد ، دليل أعلام عُمان، ص117.

(5) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، بالأرقام 1381 و 398 و 1399.

(6) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، رقم 902، ومكتبة وزارة التراث والثقافة (دائرة المطبوعات) بعُمان برقم 1994.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

- "شرح ملحة الإعراب"[1]، لـ: محمد بن سالم بن محمد الدرمكي الأزكوي (القرن الثاني عشر الهجري).
- كتاب في النحو والصرف[2]، لـ: أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (ت/1237هـ) ، ولم أعثر عليه مع طول البحث والتقصي.
- "فلك الأنوار ومحك الأشعار"، لـ: أبي محمد ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت/1262 أو 1263هـ)، في علم البلاغة[3]، وكتاب مبتدا الكشف في علم الصرف[4].
- "شفاء القلوب من داء الكروب"، لـ: ذي الغبراء خميس بن راشد بن سعيد العبري (ت/1271هـ)، وبه مختارات من النحو والصرف[5].
- محمد بن علي بن محمد المنذري (ت/1286هـ)، يذكر أن لهذا الشيخ كتاباً في اللغة العربية ولعله في النحو أو أنه يجمع ما بين النحو والتصريف[6].
- سمط الجوهر الرفيع في علم البديع (مخطوط) [7] لـ سعيد بن خلفان الخليلي (ت/1287هـ).

---

(1) ينظر: السعدي، فهد بن علي، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية (إلى نهاية ق 14هـ)، 2005م، ص1.
- (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، ويقع في 154 صفحة.

(2) ينظر: الهاشمي، سعيد بن محمد، أبو نبهان جاعد بن خميس الخرصي (ثقافته، شيوخه، وتلاميذه)، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي 1996، عُمان، ط1، 2000م، ص47.

(3) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم (590 ف)، و (صورة من المخطوط) بمكتبة وزارة التراث والثقافة برقم (1026).

(4) ينظر: السعدي، فهد، معجم أعلام شعراء الإباضية، (قسم المشرق)، (تحت الطبع)، 2003م، ص189، رقم الترجمة (458).

(5) العبري، علي بن هلال، العلامة المفتي إبراهيم بن سعيد العبري (مؤرخاً)، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي، عُمان، حصاد أنشطة المنتدى لعام 93- 1994، ص23.

(6) ينظر: الخليلي، أحمد، محاضرة: العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق إفريقيا، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي، عُمان، 1991- 1992، ص183.

(7) ينظر: السعدي، فهد، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية (إلى نهاية ق 14هـ)، ص5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- مختصرات:

- كتاب مختصر في النحو، لـ: يزيد بن محمد العدوي البهلوي السحتني (القرن السادس الهجري)[1].
- "التقريب في النحو"[2]، لـ: أبي بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي (ت/557هـ) ، ويقع الكتاب في جزء واحد لطيف.
- كتاب "اللآل في أبنية الأفعال"[3]، وكتاب في الصرف لـ: محمد بن عبدالله بن مداد الناعبي (ت/917هـ).
- سعيد بن أحمد بن محمد الخراسيني (القرن الحادي عشر الهجري)، كتب "سيرة في الخلاف الواقع بين بعض أهل زمانه في ضمة (هاء) تكبيرة الإحرام"[4].
- "التيسير في شيء من الصرف اليسير"[5]، لـ: سعيد بن خلفان الخليلي (ت/1287هـ).
- "البيان لحسن مكارم الأخلاق على مر الزمان"[6]، (مجموع في الآداب واللغة وعلوم أخرى)، لـ: مبارك بن سعيد بن بدر الشكيلي (ق12هـ).

ج- شروحات:

- محمد بن مسعود بن سعيد الصارمي (1081هـ) ، له شرح على أرجوزته في علم الصرف. [7]

---

(1) ينظر: البطاشي، سيف، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ج1، ص394.
(2) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم (601).
(3) (مخطوط) مجلد بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم (736).
(4) الخراسيني، عبدالله بن محمد، فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم، تح: محمد صالح، مهنى بن عمر، عُمان، المطبعة الوطنية، ط1، 1995م، ج1، ص421، 423.
(5) (مخطوط)، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم 92خ.
(6) (مخطوط)، مكتبة خاصة – سلطنة عُمان، الرستاق، (بدون رقم).
(7) (مخطوط)، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم 526 أ، ونسخة أخرى برقم 1057.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- "التهذيب بالنحو القريب"، لـــ: أبي محمد ناصر بـــن جاعـــد بـــن خمـــيس الخروصي (ت/1262 أو 1263هـــ) ، وهو شرح لأرجوزته التهذيبية. [1]
- "شرح متوسط على ألفية ابن مالك" (مخطوط) [2]، لـــ: سلطان بن محمـــد البطاشي (ت/1287هـــ).
- شرح "مقاليد التصريف"، لـــ: سعيد بن خلفان الخليلي (ت/1287هـــ)، وهو شرح ضخم لأرجوزة له في علم الصرف، طبعته وزارة التراث في ثلاثة أجزاء.

د- منظومات وقصائد[*]:

- "قصيدة في النحو"، مقدار خمسين بيتاً لـــ: أبي سالم نبهان بن أبي المعالي النبهاني (ق 7-8 هـــ)[3].
- "فريدة مرجان العلوم"، لـــ: أحمد بن مانع بن سليمان بـــن مـــداد النـــاعبي (القرن التاسع الهجري)، منظومة في النحو بلـــغ عـــدد أبياتهـــا ثلاثمائـــة وتسعون بيتاً[4].
- "قصيدة في ضم أو تسكين اسم الجلالة في تكبيرة الإحرام"، لـــ: صالح بن سعيد الزاملي (ت/1073هـــ)[5].
- "منظومة في علم الصرف"[6]، لـــ: محمد بن مسعود بن سعيد الـــصارمي (1081هـــ)، وقد شرحها بنفسه.

---

(1) (مخطوط)، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم 1665، (مخطوط)، بمكتبة الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي، سلطنة عمان، العوابي، بدون رقم.

(2) ينظر: السعدي، فهد، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية (إلى نهاية ق14هـ)، ص2.

(*) ولع العمانيين بالنظم كبير جداً، والقصائد المنظومة في النحو واللغة وعلوم البلاغة كثيرة، وما سنشير إليه هو على سبيل التمثيل لا الحصر.

(3) (مخطوط) بوزارة التراث والثقافة، عُمان، برقم 1968.

(4) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم 1155.

(5) السعدي، فهد، معجم أعلام شعراء الإباضية، ص111، رقم الترجمة (257).

(6) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم 1057.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- بلغ حب العمانيين للنظم وقدرتهم الفائقة في ولـوج طرقـه حـداً جعلهـم ينظمون قصائد في الأعداد، ومن ذلك ما نظمه سالم بن محمد بـن سـالم الدرمكي (ت/1224هـ) في حدود عشرين بيتاً[1].
- "الأرجوزة التهذيبية بالعوامل العربية" (مخطوط) [2]، لـ أبي محمد ناصـر بن جاعد بن خميس الخروصي (ت/1262 أو 1263هـ) ، وهـي نظـم لمتن العوامل المائة في النحو لعبدالقاهر الجرجاني.
- "نبذة في النحو"، قصائد لـ: علي بن ناصر بن محمد النبهـاني (التنـوفي) (ت/1264هـ)[3]، وتشمل: مقدمة، وباب معرفة أصـل الكـلام، وبـاب إعراب بعض الأفعال، وباب المفعول به، وباب إعـراب الفاعـل وهـو مفعول، وباب ما لم يسم فاعله، وباب الظروف وهي تجر ما بعدها، وباب ظرف الزمان، وباب قسمة الظروف وإعرابها، وباب إعـراب الإضـافة، وباب إعراب كان، وباب إعراب إن وأخواتها، وباب السند المرفوع، وباب نداء الإضافة، وباب المصدر، وباب إعراب الحال، وباب إعراب الفعـل المضارع.
- "منظومة في علم الصرف"، لـ: سعيد بن خلفان الخليلي (ت/1287هـ)، وتقع في ألف بيت[4].

---

(1) (مخطوط) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم 598، عشرون سطرا في نهاية المخطوط.

(2) ينظر: السعدي، فهد، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية (إلى نهاية ق 14هـ)، ص1.

(3) النبهاني، علي بن ناصر، ديوان التنوفي، مسقط، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط1، 2002م، ص53.

(4) بدوي، السعيد، دليل أعلام عمان، ص79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

- "منظومة اللامات في اللغة العربية"، لـ: خنجر بن راشد السعالي (ق 11هـ)، ومطلعها[1]:

ألا فاسمع يا صفوتي ما أُصنِّفُ ثلاثين لاماً في الفصاحةِ تُوصفُ

سأبدى بلامِ الجرِ في النظمِ أولا كذلك لام الأمرِ لا يتحـــرّفُ

- قصيدة في "إنكار تسكين هاء تكبيرة الإحرام"، لـ: بشير بن عامر بن عبدالله الفزاري (1110هـ)، بلغت (24) بيتاً، مطلعها:[2]

يا مَنْ يرى التسكِيْن في اسْمِ اللهِ مِنْ تكبيرة الإحْرامِ إنَّك لاحِن

خالَفْت إعْرابَ الكتابِ وأنْـتَ ذو عِلْمٍ بأنَّ الحقَ فيه بائِـن

ولا بد من إشارة إلى أن هناك موضوعات في علوم النحو، والصرف، والبلاغة، وبعض علوم اللغة الأخرى، وجدت متناثرة في بطون المؤلفات العُمانية المختلفة، لا سيما الفقهية ومن أمثلة ذلك:

- سؤال نحوي عن كلمة "الموعودة" في قراءتها وكتابتها، أتكتب بواوين أم بواو واحدة وهمزة ممدودة، وفي إعراب قوله تعالى: { فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ }(المنافقون/10)[3].
- باب في ذكر شيء من الصرف والإعراب[4].
- أوجه "لا إله غيرك" في العربية[5]، لـ: جمعة بن علي الصايغي (ت/ 1202هـ).

---

(1) (مخطوط) مجموع، مقتنيات وزارة السياحة، سلطنة عُمان، صفحة ملصقة بنهاية المخطوط بدون رقم.

(2) الفزاري، بشير بن عامر، ديوان الفزاري، تح: مهنا بن خلفان الخروصي، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط1، 2007، ص221.

(3) المحلوي، سالم بن خميس (ق12 هـ)، فواكه البستان، عُمان، وزارة التراث والثقافة، 1988، ج1 ص58.

(4) المصدر السابق، ص63- 72.

(5) الصايغي، جمعة، جامع الجواهر، عُمان، وزارة التراث والثقافة، 1986، ج3، ص311.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- قضايا إعرابية وبلاغية في شرح عادي بن يزيد البهلوي (ق 7 هـ) للقصيدة الحلوانية[1]، لـ: محمد بن سعيد القلهاتي (ق 6هـ).
- باب في تفسير شيء من القرآن والنحو ولغة العرب، في كتاب "منهاج العدل"[2]، لـ: عمر بن سعيد المعد البهلوي (ت/ 1009هـ).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

(1) البطاشي، سيف، إتحاف الأعيان، ج1، ص462- 474.

(2) المعد، عمر بن سعيد، منهاج العدل، نسخة بمكتبة الندوة ، بهلا، عُمان، بدون رقم، ج1، ص 24- 49.

الفصل الأول

التأليف النحوي في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ)

المبحث الأول

النحاة: سيرة حياة

يظهر من خلال تتبع مسيرة الدرس النحوي في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ)، وجود قسمين من النحاة:

القسم الأول: نحاة لهم مؤلفات في متناول اليد.

القسم الثاني: نحاة تنسب لهم مؤلفات وليست في متناول اليد.

وفي البدء، تحسن الإشارة إلى ملحوظة هامة خاصة بالقسم الثاني، وهي أن بعض المؤلفات العمانية في النحو فُقدت، أو بالأحرى لم تصل إلى أيدينا إلى الوقت الحاضر لسبب أو لآخر (*).

والنية في هذا المبحث متوجهة بصورة أساسية إلى إظهار جهود علماء الفترة من (1287-1397هـ) في مجال الدراسات النحوية، وسيتم تناول القسم الأول ضمن عناوين محددة تعرف بهؤلاء الأعلام تعريفاً موجزاً.

(*) أشارت بعض المصادر العمانية إلى متفرقات من المؤلفات المفقودة نذكر منها:
- كتب التراجم والسير العمانية.
- اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، لـ: عبدالله بن حميد السالمي (1332هـ).
- إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، لـ: سيف بن حمود البطاشي (ق14هـ).
- العقود الفضية في أصول الإباضية، لـ: سالم بن حمد الحارثي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فمن العلماء الذين لهم مؤلفات في متناول اليد في الفترة من (1287-1397هـ):

حبيب بن يوسف الفارسي (ت/ 1329هـ)، أبو محمد عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي (ت/1332هـ)، عبدالله بن ماجد بن خميس بن راشد العبري (ت/ 1335هـ)، سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالله الكندي (ت/ 1337هـ)، أبو نذير محمد بن شيخان السالمي (ت/ 1346هـ)، أبو زيد عبدالله محمد الريامي (ت/ 1364هـ)، حمدان بن خميس اليوسفي (ت/ 1384هـ)، محمد بن سالم الرقيشي (ت/1387هـ)، محمد بن حمد بن سالم الزاملي (ت/ 1390هـ)، منصور بن ناصر بن محمد الفارسي (ت/ 1396هـ)، سليمان بن راشد بن مسلم الجهضمي (1331- 1398هـ)، الربيع بن المر بن نصيب الرستاقي حي في (1390هـ)، سالم بن حمود بن شامس السيابي (1326-1414هـ)، سعيد بن عبدالله بن غابش الحبشي النوفلي (1330-1423هـ)، موسى بن عيسى بن ثاني البكري (1336-1423هـ) ، عبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني (ق14 هـ).

* علماء التأليف(*):

1- الفارسي (ت/1329هـ):

هو أبو عبدالجليل، حبيب بن يوسف الفارسي العماني، وقد ينتسب الفارسي- كما في بعض رسائله- إلى مذهبه الفقهي فيقال: (الشافعي)، أو إلى عقيدته فيقال: (الأشعري)، وتشيع في كتاب (فتاوى) للفارسي عبارة: (كاتبه حبيب المَجَزي) وهي نسبة إلى (مَجَز) مُقام المؤلف في الصيف، ومكان وفاته[1].

(*) سيتم اختيار تسعة نحاة للتعريف بهم وبمؤلفاتهم في هذا البحث.

(1) الفارسي، حبيب بن يوسف، كتاب فتح الأبواب إلى سلم الإعراب، (رسالة ماجستير)، دراسة وتحقيق، عامر فائل بلحاف، جامعة السلطان قابوس، 2006م، ص8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ولد الفارسي في ألف ومائتين وست وسبعين من الهجرة (1276هـ)[1]، وذكر علي بن إبراهيم بن علي المعيني في نبذته عن علماء صحار، أن الفارسي ارتحل إلى مكة المكرمة، ودرس على بعض علمائها آنذاك، وعلى الظن الغالب أنه سافر بعد مكة إلى الهند، وربما يفسر لنا هذا اعتماده على عدد من مؤلفات العلماء الهنود في كتابه (فتح الأبواب إلى سلم الإعراب)، كالدولت آبادي شارح كافية ابن الحاجب في النحو[2].

ومن الآثار النحوية التي تركها الفارسي، منظومة "سلم الإعراب"، و "فتح الأبواب إلى سلم الإعراب" وهو شرح لمنظومته.

2- السالمي [*] (ت/ 1332هـ):

هو نور الدين، أبو محمد، عبدالله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي الضبي من بني ضبة[3]، ينتمي نور الدين السالمي إلى قبيلة السوالم، وهي قبيلة لها أتباع كثيرون، وتعيش في أماكن مختلفة من عُمان، وقد اشتهرت هذه القبيلة بظهور الإمام السالمي، وشيخ البيان محمد بن شيخان السالمي (ت/ 1346هـ)، وترجع إلى نزار بن معد بن عدنان.[4]

ولد السالمي في (الحوقين) من قرى الرستاق، عام ألف ومائتين وست وثمانين للهجرة (1286هـ)، وجاء في بعض التراجم المكتوبة عنه تحديد ولادته بعام (1284هـ) أو (1288هـ).

---

(1) العيسائي، سعيد بن سليمان، صحار ودورها الثقافي، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في صحار، ط1، 2000م، ص58.

(2) المعيني، علي، نبذة مختصرة عن علماء صحار، نسخة مسحوبة على الحاسوب، 2004م، ص10.

(*) هو أشهر من أن نترجم له في صفحات قليلة، وما هذه الترجمة إلا محاولة للكشف عن أشهر مؤلفاته في فنون العلم المختلفة.

(3) الجزائري، محمد صالح، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المشرق)، ج1، ص271، رقم الترجمة (789).

(4) الجزائري، محمد صالح، معجم أعلام الإباضية، ص271.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أرتحل السالمي كثيراً في وطنه بقصد طلب العلم، ثم رحل للحج عام (1323هـ) والتقى خلال تلك الرحلة بكثير من العلماء وأخذ عنهم[1].

وقد أثنى عليه علماء عصره، ووصفوه بالتعمق في العلم والتدقيق في مسائله، من ذلك قول الأستاذ عز الدين التنوخي (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، في مقدمة تحقيقه لشرح الجامع الصحيح للمؤلف: "انتهت إليه رئاسة العلم بعُمان، وظهر ذلك في تآليفه الجامعة في مختلف الفنون الشرعية والعربية، مع التحقيق في مسائلها والإجادة في تأليف كتبه ورسائله..."[2].

تخرج على يد السالمي تلاميذ كثيرون، نبغوا في العلم وشغلوا مناصب عامة: كالإمامة، أو الولاية، أو القضاء، أو الفتوى، أو التدريس[3].

ألف السالمي في مجالات شتى، شملت العقيدة، والفقه وأصوله، والحديث، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ وغير ذلك.

ويعنينا هنا في المقام الأول أن نشير إلى مؤلفات الجهبذ السالمي في علوم اللغة العربية ونفصلها كالتالي:

في النحو:

"بلوغ الأمل"، منظومة في المفردات والجمل في (228) بيتاً، وشرح "بلوغ الأمل"، وهو شرح للمنظومة السابقة، و" المواهب السنية على الدرة البهية "، شرح " العمروطية نظم الآجرومية " في النحو.

---

(1) السالمي، عبدالله بن حميد، جوابات الإمام السالمي، تنسيق: عبدالستار أبو غدة، إشراف: عبدالله السالمي، دمشق، مكتبة الإمام السالمي، ط2، 1999، ج1، ص5.

(2) المصدر السابق، ج1، ص7.

(3) المصدر السابق، ص8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

في العروض:

"المنهل الصافي في العروض والقوافي"، أرجوزة في (300) بيت، و" شرح المنهل الصافي في العروض والقوافي" .

3- اليوسفي (ت/ 1384هـ):

هو حمدان بن خميس بن سالم، أبو يوسف اليوسفي، يلقب بـ "سيبويه الثاني" لنبوغه في النحو[1].

ولد أبو يوسف اليوسفي في ولاية السيب من أعمال مسقط عاصمة عُمان، سنة ألف وثلاثمائة وسبع عشرة للهجرة (1317هـ)[2].

كان أبو يوسف اليوسفي عالماً لا يجارى في النحو، ولا يبارى فيه، لقبه الإمام الخليلي (ت/ 1373هـ) بـ "سيبويه الثاني"، وكان قارئاً حسن الصوت يقرأ القرآن العظيم بالتجويد، ويطرب السامعين بأسجاعه الحلوة، وألحانه الطيبة، ونغماته الرائعة، وذا خط فائق رائق، وقد اضطلع بعلم الرسم، والصرف، والنحو، كما أنه نبغ في الشعر واقتدر عليه، وتفنن فيه، وسئل نظماً عن مسائل نحوية، وفقهية، فأجاب عليها نثراً ونظماً[3].

ترك اليوسفي ثلاثة مؤلفات نحوية وفيما يلي أسماء هذه المؤلفات وبجوار كل مؤلف عنوانه الحرفي:

شرح مختصر في حل أبيات الشيخ الشبراوي: "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي" في النحو (مطبوع)، وشرح على منظومة (بلوغ الأمل) لنور الدين السالمي (ت/ 1332هـ): "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"

---

(1) الخصيبي، محمد، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، ج1، ص298.

(2) المصدر السابق، ص298.

(3) المصدر السابق، ص299.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في المفردات والجمل (مطبوع)، و "شرح الدرة اليتيمة"، وقد وافته المنية قبل إتمامها، فأتمه عنه تلميذه المحنك محمد بن راشد الخصيبي (1390-1420هـ).

4- الرقيشي (1887هـ):

هو محمد بن سالم بن زاهر بن بدوي بن جمعة بن أحمد بن جمعة الرقيشي[1] الأزكوي.

ولد الرقيشي في بلدة النزار[2] بولاية ازكي من داخلية عُمان في السنة الثانية وثلاثمائة للألف من الهجرة (1302هـ)، ونشأ في دار أخلاق ونبل، وفي أسرة إمارة وسؤدد.

ترك الرقيشي بعض المؤلفات في الجانب اللغوي منها[3]: قصيدة في فن الرسم، مع شرح لها أسماه " رسالة في علم الرسم" (مطبوع).

5- الزاملي (1390هـ):

هو العلامة محمد بن حمد بن سالم بن طالب بن سيف بن نبهان الزاملي المعولي، والزاملي بطن من بطون قبيلة معولة بن شمس وهي قبيلة أزدية قحطانية ينتهي نسبها إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[4].

ولد الزاملي- رحمه الله- في السنة الثامنة وثلاثمائة للألف من الهجرة (1308هـ) تقريباً الموافق 1890م ببلدة خبة المعاول من قرى ولاية السويق، إحدى أشهر ولايات منطقة شمال الباطنة في عُمان[5].

---

(1) البهلاني، يحي بن محمد، نزهة المتأملين في معالم الأزكويين، سلطنة عُمان، مطابع النهضة، ط1، 1993، ص106.

(2) المصدر السابق، ص106.

(3) السعدي، فهد بن علي، معجم أعلام شعراء الإباضية (قسم المشرق)، ص163، رقم الترجمة (389).

(4) الكلباني، خليفة بن علي، الشيخ محمد بن حمد الزاملي (نشأته وآثاره العلمية)، ندوة "الشيخ الزاملي حياته وآثاره العلمية" عُمان، نادي الرستاق، 2003م، ص6.

(5) المصدر السابق، ص6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ظهرت براعة الزاملي في علوم اللغة، لا سيما علم النحو فأثمرت جهوده في: قصيدة نحوية عرفت بالمنظومة "اللامية" لم يتمكن من إكمالها؛ لموافاة المنية، فأكملها بعد وفاته، سعيد بن خلف الخروصي متعنا الله بحياته (مطبوعة)، وله أشعار كثيرة في مناسبات مختلفة.

6- الفارسي الفنجاوي (ت/ 1396هـ):

هو منصور بن ناصر بن محمد بن سيف بن محمد بن عدي بن فارس بن صالح بن ناصر بن محمد الفارسي الخروصي، ينسب إلى قبيلة الفوارس التي هي فخذ من بني خروص، نسبة إلى فارس بن محمد بن الصلت بن مالك الخروصي الإمام[1].

ولد منصور الفارسي في عام ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر للهجرة (1313هـ) ببلدة فنجا من داخلية عُمان[2].

ترك منصور الفارسي مؤلفات عديدة في النحو والبلاغة، منها[3]: " الدرة البهية في علم العربية" (تحت الطبع)، و" الدرر المنثورة في شرح المقصورة" (مطبوع)، وهو شرح لمقصورة أبي مسلم البهلاني (ت/ 1339هـ)، وتعرض الفارسي فيه إلى إعراب مقدمات أبيات المقصورة، و " تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان"، في البلاغة (مخطوط).

---

(1) الجزائري، محمد، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المشرق)، ص455، رقم الترجمة (1390).

(2) المصدر السابق، ص23.

(3) المصدر السابق، ص455

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

7- الجهضمي (1331- 1398هـ):

هو سليمان بن راشد بن مسلم بن رشيد بن مصبح الجهضمي[1] السمدي نسبة إلى سمد الشأن في عُمان وهو قاضٍ فقيه من علماء عُمان في القرن الرابع عشر الهجري.

ولد الفقيه الجهضمي في سمد الشأن من شرقية عُمان، في السنة الحادية والثلاثين وثلاثمائة للألف من الهجرة (1331هـ) [2]، ومن آثار الجهضمي النحوية[3]: " تلقين الأحباب معاني ملحة الإعراب" (مخطوط)، و" المسالك القويمة على الدرة اليتيمة" (مطبوع)، وهو شرح متوسط لأرجوزة "الدرة اليتيمة" في النحو، لـ: سعيد بن سعد الحضرمي اليمني.

8- السيابي (1326-1414هـ)

هو سالم بن حمود بن شامس السيابي السمونلي، نسبة إلى سمائل من داخلية عُمان، وهو فقيه مؤرخ، ووال قاضٍ، وأديب ناظم للشعر في فنونه المختلفة.

ولد السيابي عام ستة وعشرين وثلاثمائة بعد الألف (1326هـ)[4]، والسيابي من مواليد بلدة "غلا" من أعمال بوشر في مسقط، فنشأ يتعلم، وجد واجتهد، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ثم سافر إلى سمائل التي استوطنها فيما بعد فتعلم على أيدي مشايخها، وجالس الإمام الخليلي وكثيراً من العلماء.

وكان – رحمه الله- يدرس اللغة العربية إلى جانب وظيفته في القضاء.

ومن آثار السيابي العلمية في النحو والبلاغة [5]:

---

(1) الجهضمي، سليمان بن راشد، المسالك القويمة على الدرة اليتيمة، تح: أحمد عبداللطيف الليثي، سلطنة عُمان، السيب، مكتبة الضامري، ط1، 1993م، ص18.

(2) المصدر السابق، ص19.

(3) السعدي، فهد، معجم أعلام شعراء الإباضية، ص94.

(4) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان على سموط الجمان، ج3، ص76.

(5) العامري، يوسف بن صالح، سيرة الشيخ العلامة، سالم بن حمود السيابي، بحث تخرج، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان، 2004- 2005، ص 77، 78.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في النحو: له كتاب "القبس في علم النحو" (مطبوع)، وقصائد على قوافي متنوعة في النحو والصرف (مخطوط)، وفي البلاغة له: "مفحم الأقران في المعاني والبيان" (مخطوط)، و "السر المنيع في علم البديع" (مخطوط)، وقصيدتان في البديع في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (مخطوط)، وله كذلك "القول الحكم في رسم القلم"، نظم يحتوي على الكثير من قواعد العربية (مخطوط).

9- الحبشي النوفلي (1330-1423هـ):

هو سعيد بن عبدالله بن غابش النوفلي الحبشي، وذُكر أن اسم سعيد اختاره له أستاذ والده نور الدين السالمي إذ يقول : "لما رجع والدي من رحلة جعلان تزوج من القبائل فكان مولدي ... في عصر سيدي نور الدين السالمي وهو الذي نحلني تسمية سعيد"[1].

ولد النوفلي في عام ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة النبوية (1330هـ)، ببلدة "القابل" من شرقية عُمان [2].

لازم النوفلي الكثير من علماء عصره وتردد عليهم، إلى أن أصبح رئيساً للنهضة العلمية في بلده ذلك الوقت، وانشأ مدرسة علمية استقطبت الكثير من طلبة العلم. [3]

للنوفلي الحبشي العديد من الآثار العلمية في اللغة وعلم البلاغة منها[4]:

"الزبرجد": مجموع في الفقه واللغة والأدب (مخطوط)، و"قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات" (مخطوط)، و"مختصر في علم البيان" (مخطوط)، و"رسالة في علم البديع" (مخطوط).

---

(1) الطوقي، حمود بن علي، البلابل قراءة في شعر الشيخ سعيد بن عبدالله بن غابش الحبشي، عُمان، مطبعة عُمان ومكتبتها المحدود، ط1، 1994م، ص27.

(2) السعدي، فهد، معجم أعلام شعراء الإباضية (قسم المشرق)، ص86، رقم الترجمة (183).

(3) المصدر السابق، ص86.

(4) المصدر السابق، ص86.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني

التأليف النحوي : عرض عام

أ- تصنيف التأليف النحوي.

ب- توثيق نسبة التأليف النحوي.

أ- تصنيف التأليف النحوي.

يمكن تصنيف التأليف النحوي الذي تم الحصول عليه إلى أربعة أنواع:

أ-مؤلفات ب- شروح ج- اختصار شروح د- منظومات وقصائد

أ- المؤلفات: وتنقسم قسمين:

مؤلفات ذات طابع اختصاصي، ومؤلفات ذات طابع عام.

المؤلفات ذات الطابع الاختصاصي: ويمثلها كتابان: الأول: في أحكام الجُمل وتفصيلها، هو: كتاب "بلوغ الأمل في المفردات والجمل"، لأبي محمد عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي (ت/ 1332هـ)، الثاني: في علم الرسم، هو: "رسالة في علم الرسم"، لمحمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ت/1387هـ).

المؤلفات ذات الطابع العام: ويمثلها ثلاثة كتب: الأول: كتاب "الزبرجد" لسعيد بن عبدالله بن غابش النوفلي الحبشي، وهو مجموع في الفقه واللغة والأدب وفي فنون أخرى مختلفة، الثاني: كتاب "سلاسل الذهب في الفروع والأصول والأدب" لمحمد بن شامس البطاشي (1330-1420هـ)، ويقع في قرابة عشرة أجزاء(*)، الثالث: منظومة "الأدبية على نهج القطربية" استدرك بها صاحبها ما فات على قطرب، وهي لعبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني (ق 14هـ).

(*) اخترنا الجزء الثاني من كتاب "سلاسل الذهب في الفروع والأصول والأدب" لدراسته في هذا البحث، لصلته الوطيدة بعلم النحو.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الشروح:

انقسمت الشروح النحوية إلى قسمين: شروح بسيطة، وشروح متوسطة.

الشروح البسيطة: ويمثلها عدة كتب:

- "شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل"، (مطبوع) لـــ: نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت/ 1332هـــ).
- "المواهب السنية على الدرة البهية" (مطبوع)، لـــ: نور الدين عبـــدالله بـــن حميد السالمي.
- "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي" (مطبوع)، لـــ: أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي (ت/ 1384هـــ).
- "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل" (مطبوع)، لـــ: أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي.
- "شرح الدرة اليتيمة"، لـــ: أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي، ولم أجد الشرح مع طول البحث والسؤال.
- "تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك في النحو" (مخطوط)، لـــ: موسى بن عيسى بن ثاني البكري (1336-1423هـــ).
- "روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب"، لـــ: موسى بن عيسى بن ثاني البكري .
- "ملخص في النحو" (مخطوط) لـــ: عبدالله بن أحمد بن حمود الحـــسيني (ق 14هـــ).
- "القبس في علم النحو" (مطبوع)، لـــ: سالم بن حمود بن شـــامس الـــسيابي (1326-1414هـــ).

الشروح المتوسطة: ويمثلها عدة كتب:

- "فتح الأبواب إلى سلم الإعراب"، لـــــ: حبيـــب بـــن يوســـف الفارســـي (ت/ 1329هـــ).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- "التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربيـــة" (مخطـــوط)، لـــــ: سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالله الكندي (ت/ 1337هـــ).
- "الدرر المنثورة في شرح المقصورة" (إعراب الأدوات الموجودة في بداية الأبيات) (مطبوع)، لـــ: منصور بن ناصر بن محمد الفارســـي الفنجـــاوي (ت/ 1396هـــ).
- "شرح الدرة البهية في علم العربية" (تحت الطبع)، لـــ: منصور بن ناصر بن محمد الفارسي.
- "تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان" (مخطوط)، لـــ: منصور بـــن ناصر الفارسي.
- "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة" (مطبوع) لـــ: سليمان بن راشـــد بـــن مسلم الجهضمي (1331-1398هـــ).
- "تلقين الأحباب معاني ملحة الإعراب" (مخطوط)، لـــ: سليمان بن راشد بن مسلم الجهضمي.
- "تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب" (مخطوط)، لـــ: عبدالله بن أحمد الحسيني (ق 14هـــ).
- "منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب"، لـــ: عبدالله بن أحمد الحسيني، ولم أجده.
- "النفحة الوهبية في الأصول النحوية" (مطبوع)، لـــ: سيف بن عبـــدالعزيز بن محمد الرواحي (حي في 1396هـــ).

ج- اختصار شروح ويمثلها:

- "شرح مختصر" لكتاب (متن البناء في علم التصريف)، لـــ: ســـليمان بـــن محمد العلوي (ت/ 1390هـــ)، وله كذلك شرح مختصر لتلامذتـــه علـــى (الآجرومية) للإمام الصنهاجي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

د – المنظومات والأسئلة النظمية:

برع العُمانيون في نظم سائر العلوم، لدرايتهم بهذا الفن، ولعلمهم اليقين بما يؤديه النظم من وقع في النفس والجوارح لحفظه.

والظاهر أن هذه الصبغة أثرت في المؤلفات النحوية العمانية، ونحسبها مما يميز تلك المؤلفات، إذا ما وضعنا في خلدنا جودتها ورصـــانتها، وطـــول نفـــس ناظميها، ويؤثر في هذا المقام نماذج منها:

- "سُلم الإعراب"، منظومة في النحو بلغت مئة وواحداً وعشرين(121) بيتـــاً لـــ: حبيب بن يوسف الفارسي (ت/ 1329هـــ)[1].
- "بلوغ الأمل"، منظومة في النحو واقعة في ثمانية وعشرين ومئتـــي (228) بيت، لـــ: نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت/ 1332هـــ)[2].
- "تحفة الأحباب في علم الإعراب" لـــ: عبدالله بن ماجد بن خميس العبـــري (ت/ 1335هـــ)[3].
- "لامية في النحو"، لـــ: عبدالله بن ماجد بن خميس العبري، لا تزيـــد علـــى خمسين بيتاً[4].
- إجابات أبي نذير محمد بن شيخان السالمي (ت/ 1346هـــ) على مـــسائل كثيرة ملغزة في النحو، والبلاغة (البيان– المعاني– البديع)، وفي العروض كذلك، ما لا يتسع المقام لبسطه هنا[5].
- "المنظومة اللامية في النحو"، لـــ: محمد بن حمـــد بـــن ســـالم الزاملـــي (ت/ 1390هـــ)، بلغت زهاء ستة وستين وأربعمئة (466) بيتـــاً، صـــنع الزاملي ثلاثة وثمانين ومئتي (283) بيت منها، ثم صنع سعيد بـــن خلـــف

---

(1) وزارة التراث والثقافة، فهرس المخطوطات، سلطنة عُمان، دائرة المخطوطات والوثائق، م1، ط1، 1995م.
(2) السعدي، فهد، قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية (إلى نهاية ق14هـ)، ص2.
(3) المصدر السابق، ص2.
(4) المصدر السابق، ص2.
(5) ينظر: السالمي، محمد بن شيخان، ديوان ابن شيخان السالمي، جمعه: محمد عبدالله السالمي، راجعه: عبدالستار أبو غدة، مصر، المجموعة الصحفية للدراسة والنشر، ط2، 1995، ص317-334.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخروصي، ثلاثة وثمانين ومئة (183) بيت منها، في أبواب قليلة من علم النحو، وثلاثة أبواب في علم الصرف[1].

- "مناظرة شعرية" بين الزاملي (ت/ 1390هـ)، وإبراهيم بن سعيد العبري (ت/ 1395هـ)، في إعراب كلمة (وسنان) في عجز البيت التالي:

تِلْك البوارِقُ حادِيهِنَّ مِرْنان فما لِطَرفِكَ يا ذا الشَّجْوِ وَسْنان[2]

- منظومة "الدرة البهية في علم العربية"، لـ: منصور بن ناصر الفارسي (ت/ 1396هـ)، بلغت ثمانية وأربعين ومئتي (248) بيت[3].

- "أرجوزة في علم النحو نهج ملحة الإعراب"، لـ محمد بن شامس البطاشي حي في (1394هـ)، وتقع في مئتي وبيتين (202)، ومطلعها[4]:

حمداً لِمن أنشأنا مِن العَرَبِ وخَصَّنا بالأبْطَحِيِّ المنتخَبِ
وبلساننا الكتاب أنْـــزِلا وَعَمنّا بِفَضلِـــــهِ وأجْزلا

إلى إن قال:

وهذه منظومةٌ أخْذتُهـــــا من مُلْحةِ الإعْرابِ وانتخبتُها

- "منظومة عينية في النحو"، للربيع بن المر بن نصيب المزروعي الرستاقي (حي في 1393هـ) والمسماة "السبائك العينية على القواعد العربية"، تزيد على ثلاثمائة بيت ومطلعها[5]:

الحمدُ لله ذِي الفضلِ الذي رَفَعا مناصبَ العلماءِ السّادةِ الرّفَعا

---

(1) ينظر: صقر، محمد جمال، المنظومات النحوية العمانية بين المنظومات النحوية العربية تاريخ ونقد، ندوة الشيخ الزاملي حياته وآثاره العلمية، عُمان، نادي الرستاق، 2003، بحث غير منشور، ص44، 45.

(2) الكلباني، خليفة، الشيخ محمد بن حمد الزاملي (نشأته وآثاره العلمية)، ص17.

(3) ينظر: مقدمة التحقيق، الفارسي، منصور بن ناصر، الدرة البهية في علم العربية، تحقيق: عادل الطنطاوي، (نسخة محققة تحت الطبع)، سلطنة عُمان.

(4) نسخة مسحوبة على الحاسوب، شرحها وعلق عليها عبدالله بن سالم بن عبيد اللزامي، سلطنة عمان، مكتبة خاصة.

(5) الخصيبي، محمد، شقائق النعمان، ج3، ص235.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- "أرجوزة لتوضيح الاستعارات وأنواعها وأجزائهـا وتركيباتهـا" بأسـلوب تعليمي، لـ: سعيد بن عبدالله بـن غـابش الحبـشي النـوفلي (1330-1423هـ)، وهي تتألف من (148) بيتاً تقريباً[1].

- بديعية رائعة في علم البديع "العرش الرفيع في علم البديع" لسالم بن حمـود السيابي (حي في 1391هـ) ومطلع البديعية[2]:

برق تبلّج في داجٍ من الظُلَـــــم به تذكرتُ أنواراً بذي سلَـــــم
يا بَرْق إنْ جِئتَ سلعاً لا عدمْتك سلْ عَنْ جِيرةٍ نزلوا بالسفْحِ مِنْ أضم
عَرّج على سَبأ يا برقُ تمـــلك أن تروي لنا نبأً عن حادثِ العـرم
فالدمعُ مني جارٍ جارح مُقَلِـــــي بذكرِ نجد ولو ورّيت في كَلمـي

وله أيضاً منظومة في النحو تقع في مئتين وثلاثة وعشرين (223) بيتاً تقريبا[3].

- سؤال نحوي من صالح بن علي بن مسلم الخلاسي (ت/ 1362هـ)، إلـى عبدالرحمن بن محمد الكندي (ت/ 1374هـ)، فحواه[4]:

أيا علماء النحو أني لسائـــل وأنتم بحمد الله في الأرضِ أنْجـم
أرى العلَمَ المشهورَ صار مُنكّرا به آلةُ التعريـفِ إذ هو مُبهـم
وذاك لَعَمْري في الغوايةِ غايـةٌ فهل من جَوابٍ يكْشِف الغيمَ مِنْكم

فأجابه الكندي:

أصالح قَدْ وافاكَ قولٌ يترجِـم بيانـــا لما ألْغَزْت والحلُّ أسلَم
عَدَا العَلَم التنكير من بعدِ شُهْرةٍ لتحويله عـن موقفٍ هو أكْرم

---

(1) ينظر: الطوقي، حمود، البلابل، ص105.
(2) الخصيبي، شقائق النعمان، ج3، ص80.
(3) السيابي، سالم بن حمود، القبس في علم النحو، عمان، مطبعة الألوان الحديثة، (كله).
(4) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان، مسقط، سلطنة عُمان، د.د، د.ط، 1993، ص213.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد كان فرداً معلمـــاً فتحولت مثنى وجمعـــا حاله منه تعلم

فأولي تنكيراً وحُلي بأل كمـــا يعامل ذو التنكير والحـــق أقوم

فَخُذ ما أتى والحمدُ لله وَحْـــدَه ختام جوابٍ كالجُمانِ مُنظّـــمُ

- سؤال نحوي من محمد بن عيسى الحارثي (ت/ 1366هـ)، إلى أبي الوليد سعود بن حميد بن خليفين المضيربي (ت/ 1373هـ)[1]، فحـواه مـدى جواز دخول "أل" على أعلام البشر، فكانت إجابة المضيربي فـي قرابـة تسعة وخمسين (59) بيتاً شافية كافية.
- سؤال نحوي من أبي جبل مسعود بن راشـد بـن حميـد الحبـسي (ت/ 1370هـ)، إلى علي بن ناصر الغسيني (ت/ 1393هـ)[2].
- للزاملي (ت/ 1390هـ) أبيات في ضبط حرف الميم في كلمة "الجمعـة" منها[3]:

لُغاتٌ في عروبتِهـم ثلاث فَكُن مِمن وَعاها باحتِـرازِ

تَميم يفتحون الميْمَ منهـــا وَضَمُّ الميمِ سُكّان الحجـازِ

وَسكّنَها عقيلٌ فاحفظوهـا بذلكم لنا المِصْباحُ جـازِي

ومهما رمت أسبوعاً فَسكّن كَنادوا جُمعة فخذ اجتيازي

- سؤال نحوي من غسان بن سليمان بن سالم المزروعي (ق 14هـ)، إلـى إبراهيم بن سعيد العبري (ت/ 1395هـ)، ونصه[4]:

يا عالمَ العَصْرِ يا من نَحْوه قَصَدت أَهْلُ المعاني وفاقَ الناسَ في الحكَمِ

هاكَ السؤالَ بِنَصٍّ القولِ فيه بِـلا تغيير حَرْفٍ ولا شَكْلٍ ولا قَلَـــمِ

---

(1) الخصيبي، محمد شقائق النعمان، ج3، ص235.

(2) البوسعيدي، حمد، قلائد الجمان، ص362.

(3) الكلباني، خليفة، الشيخ محمد بن حمد الزاملي (نشأته وآثاره العلمية)، ص17.

(4) البوسعيدي، حمد، قلائد الجمان، ص335.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ما لفظة نصبت مضمومة وغـدت مكسورةً في زمانٍ غير مُنْعَـــدمِ
هذا وصلِّي إلهي كلما طَلَعَـــت شَمْسٌ وما غربت للسابقِ الأُمَـــمِ
على محمد المبعوث من مُضـــر والآلِ والصحبِ والأتباعِ كُلهـــمِ

فأجابه العبري بعد مطلع القصيدة:

وقلت ما لفظة بالضمِ قَـدْ نُصِبَـت وَربَّما كُسِرت فَخُذه تَغْتَنِـــــمِ
فذاك في اسمِ المُنادَى إنْ تَجرّدَ عن مَعْنى الإضافةِ فاضْمُمْـــه ولاتَهِمِ
بِضَمةٍ دون تنوينٍ بَنَـــوه وذا في اسمِ المُنَكّرِ مقْصودًا وفي العَلَمِ
وانْصِبهُ بالكَسَرِ لفظاً إن لِنفسكَ قد أضفتَه إذ تُنادِي يا غُلامي قُـــمِ
ثم الصلاة وتسليم الإلـــهِ على خيرِ البريةِ في بدءٍ ومختتـــمِ

- سؤال نحوي من منصور بن خلفان بن ناصر السعدي (ق14 هـ)، إلى أستاذه الشهير اليوسفي (ت/ 1384هـ) جاء في مطلع السؤال[1]:

يا قادةَ الخلقِ يا من عِلْمهم شهرا يا من لَهم صِيْتُ فَضلٍ في الأنامِ سَرى
إلى معالِمكمْ وجَّهْتُ مسألتـــي مُسترشداً كَي أرى من رُشْدِكـــمْ أثرا

(إلى أن قال):

ودونك البيت يا أستاذ فاجْل لنـــا ما كان فيه من الإعْرابِ مُستَتِـرا
(الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفـــةٍ تبكي عليك نجومَ الليلِ والقمـرا)
ما وجه نَصْب نجوم الليل حيث أتى في حُكْمِ ناصِبِه مع نَصْبِه القمـرا
وهل له في وجوه الرفعِ منزلـــةٌ مع نَصْبه قمرا في البيتِ مُشْتهـرا

وجاء جواب اليوسفي بقصيد غاية في الوضوح والدقة بلغت سبعة وثلاثين (37) بيتاً.

- تراكيب عجيبة وتراتيب غريبة لبعض أبواب النحو منها على سبيل التمثيل:

[1] الخصيبي، محمد، شقائق النعمان، ج1، ص300.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- البيت الذي نظمه الشيخ أبو مسلم البُهلاني (ت/ 1329هـ) في أنـواع المبنيات[1]:

اضْمِر بِشرْطٍ وَأشِر مُستفهماً وَصلْ وكاسمِ الفعلِ لِلْبنا انتمى

اضمر: إشارة إلى المضمرات: كالتاء، و (نا).

بشرط: إشارة إلى أسماء الشرط: كمن، ما، أيان، متى ...

مستفهماً: إشارة إلى أسماء الاستفهام: كمن ، أين...

صل: إشارة إلى الأسماء الموصولة: كالذي، والتي، والذين ...

أسماء الأفعال: إشارة إلى أسماء الأفعال: كصه، وآمين، وهيت، وهيهات..

- نقل الحسيني البيت الذي نظمه اليوسفي (ت/ 1384هـ) فـي أنـواع المعارف[2]:

عرّف بِأل اسم أعلام ضمائِره مُشيرَة باتصالٍ لم تضف عَبَثا

"بال": مثل: الرجل، الكبد.

اسم أعلام: كزيد، محمد، إبراهيم.

ضمائره: هم، عما، أنت، أنا ونحوه..

مشيرة: أسماء الإشارة كذا وذي وهذان، وهذه ...

اتصال: الأسماء الموصولة كالذي والتي ..

لم تضف: غلام زيد، وغلامي.

- سؤال نحوي من أحمد بن حمدون الحارثي (ت/ 1387هـ) إلى عبدالله بن خلفان عن الفرق بين المصدر واسم المصدر[3].

---

(1) الحسيني، عبدالله بن أحمد، ملخص في النحو، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان (بدون رقم)، ص274.

(2) المصدر السابق، ص274.

(3) البوسعيدي، حمد، قلائد المرجان، ص271- 272.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- سؤال مزدوج في النحو من القاضي خلفان بن سيف المحروقي (ق14هـ) إلى سيف بن حمد بن شيخان الأغبري (ت/ 1380هـ)، وقد أجاب الأغبري بقصيدة بلغت ثمانية وثلاثين (38) بيتاً[1].

وسؤال آخر للمحروقي فحواه[2]:

وما القول في إعْرابِ قول إلهنا وما كان نَفْسٌ أن تموت من البَشر
إلى قولِهِ نصاً كتاباً مؤجـــلا فما نَصبُه قُل لِي وأوضِحْ لِيَ الخَبَر

فأجاب الأغبري بقصيدة نقتطع منها قوله:

ونَصْبُ كتاباً مصدر ومؤجـــلا له صفة نصب التفاسيرِ للصورِ

- أسئلة نحوية وجهها موسى بن عيسى بن ثاني البكري للشيخ سعيد بن خلف الخروصي، أحد علماء عُمان الفضلاء نذكر منها[3]:

هاك سؤالاً يزجيه طالبُ عِلْـمِ يبتغي كَشْفَ ما حوى من مَعَانِ
فأجِلْ بدر الدجى المشاكلَ كَيْما تحظى بالفـــوز في أعَزّ مكانِ
"أيُّها المُنكِحْ الثُريا سُهَيْـــلاً عَمْرك الله كيـــــفَ يلتقيانِ
فاهْدِه للهُدى بِعِلْمِك واشْـــرح كُلَّ إعْرابِهِ بِغيْـــرِ تـــــوانِ

فأجابه الخروصي:

خُذ جواباً لبيت من ضَلّ قَصْداً عن سواءِ السبيـــــلِ والإيمان

إلى أن قال:

مُنكِحُ اسْم فاعِلٍ والذي بَعدُ فَمفْعولاه عند أهلِ البيانِ
عمرك الله كالمفـــاعيل قدّر عاملاً ناصباً دعاءَ لِعانِ

---

(1) الأغبري، سيف بن حمد، عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم، عُمان، المطبعة الوطنية، وزارة التراث والثقافة، 1985، ص39- 41.
(2) المصدر السابق، ص101.
(3) أسئلة نحوية (مخطوط)، مكتبة خاصة، عمان، سمائل، ص9-11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سؤال نحوي آخر وجهه الشيخ موسى بن عيسي البكري لخالد بن مهنا البطاشي (ق14 هـ) جاء فيه ثامن ثلاثة عشرة بيتا[1]:

قَدْ حار فَكْرِي في بيتٍ تَعوّص لِي معناهُ فاكْشِف لنا ما سَدَّت الحُجبُ

"الخالُ لص أمير الحسن أفرشـــه نطعَ الدماءِ وهزت فوقَه القُضبُ"

إلى أن قال:

نطع الدماء بماذا جاء منتصباً من العواملِ أوضِح فيه ما يَجِبُ

فأجاب البطاشي بعد مقدمته:

أراه ثانـــــي مفعولٍ لأفرشه بعد الضميرِ لهذا النطع قد نَصَبوا

وللبكري أسئلة نظمية كثيرة في علم النحو لا يتسع المقام لذكرها[2].

ب- توثيق نسبة التأليف:

1- المؤلفات النحوية.

2- الشروح النحوية.

1- المؤلفات النحوية ذات الطابع الاختصاصي، ويمثلها كتابان:

أ- "بلوغ الأمل في المفردات والجمل"، لـــ: أبي محمد عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي (ت/ 1332هـــ):

لا يكتنف مؤلفات أبي محمد السالمي أي غموض، فمعظم مؤلفـــات هـــذا المحقق موجودة رأت النور، وأنارت عقول أبناء الأمة، وكتابه "بلوغ الأمل فـــي المفردات والجمل" أول ما صنفه السالمي، وفي ذلـــك يقـــول ابنـــه محمـــد (ت/ 1406هـــ)، و" نظم أرجوزة في الجمل وشرحها، وهي أول ما صنفه، وكانت سنه في ذلك الوقت سبع عشرة سنة "[3].

---

(1) البكري، موسى بن عيسى، كتاب السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية، ترتيب : مرشد الخصيبي، سلطنة عمان، مطابع النهضة، ص15-16.

(2) ينظر: البكري، موسى، السموط الذهبية، الصفحات 130، 148، 179، 208.

(3) السالمي، محمد بن عبدالله، نهضة الأعيان بحُرّيّة عُمان، بيروت، دار الجليل، ط1، ص90.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقول في موضع آخر "وله في النحو رسالة "بلوغ الأمل" في الجمل الثلاث، رجز مفيد جداً، شرحه شرحاً مختصراً، وهو أول ما ألفه هذا الشيخ"[1]، وقد ضمنه " الإعراب عن قواعد الإعراب"، وهو كتاب جليل في هذا الباب خال من الحشو والإطناب، ومن التطويل والإسهاب، لابن هشام صاحب المغني"[2].

قال السالمي: "نظمت منه حال الابتداء ما وسعه ذهني، وقد شرحته في ذلك الحال شرحاً على قدر الحال، وذلك سنة خمس وثلاثمائة وألف"[3].

ومن ذلك ما ذكره صاحب الشقائق في ترجمته لنور الدين السالمي، عندما قال مستقصياً لمؤلفاته: "ومنها بلوغ الأمل منظومة في أحكام الجمل"[4].

وقبل أن نختم، وجب أن نشير إلى أن عنوان "بلوغ الأمل" ورد في كتاب آخر يخدم نظمه هو: "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل[5]"

وجملة الأدلة بأعلاه تعطينا ثقة في صحة نسبة "بلوغ الأمل في المفردات والجمل" إلى نور الدين السالمي، ونعزز ذلك بورود النسخ المخطوطة موسومة بهذا العنوان، ومنسوبة إلى السالمي[6].

---

(1) السالمي، نهضة الأعيان، ص98.

(2) السالمي، عبدالله بن حميد، " شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل"، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة عُمان ومكتبتها، ط1، 1986م، ص15.

(3) المصدر السابق، ص15.

(4) الخصيبي، محمد، شقائق النعمان، ج3، ص14.

(5) اليوسفي، أبو يوسف حمدان بن خميس، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة عُمان ومكتبتها، ص13.

(6) بعد البحث وجدنا لـ " شرح بلوغ الأمل" أربع نسخ في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة في عُمان، ذكرت في فهرس المخطوطات، وهي: نسخة رقم (2151)، ضمن مجموع، ونسخة برقم (2855)، من نسخ أحمد بن سعيد بن سيف الخروصي (1345هـ)،ونسخة برقم (2103)، من نسخ سالم بن سليمان البهلاني، (1347هـ)، ضمن مجموع، وأخرى برقم (1958)، من نسخ سعيد بن علي بن محمد البوسعيدي، (1372هـ)، وبه تمليك. وهناك نسخة خامسة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم (2791)، وتنسب جميع هذه النسخ لنور الدين السالمي (ت/ 1332هـ).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- "رسالة في علم الرسم" لـــ: محمـــد بـــن ســـالم بـــن زاهـــر الرقيـــشي (ت/ 1387هـــ)

جاء في مقدمة الرسالة بعد ذكر كتاب "التقييد في معنـــى المهـــم والمفيـــد" لأحمد بن محمد الرقيشي (ت/ 1152هـــ)، وما حققه مؤلفه من مسائل في النحـــو والصرف بأصولها وفروعها ما يلي : "فنظمت من ذلك الباب قصيدة، فلما فرغت من نظمها رأيتها محتاجة إلى تبيين للمتعلم فبينتها بشرح مختصر الألفاظ"[1].

وهناك مخطوط محفوظ بوزارة التراث والثقافة العمانية يؤكد صحة نـــسبة "رسالة في علم الرسم " لـــ: محمد بن سالم الرقيشي[2].

2- المؤلفات النحوية ذات الطابع العام، ويمثلها ثلاثة كتب:

أ- كتاب "الزبرجد"، لـــ: سعيد بن عبدالله بن غابش النوفلي الحبـــشي (1330-1423هـــ):

- إشارة من ترجموا لسعيد بن عبدالله النوفلي الحبشي نسبة كتاب "الزبرجـــد" إليه[3].
- قال الحبشي في مقدمته للكتاب : " ... وسميت هذه الملتقطات (الزبرجـــد) على وزن سفرجل وهو جوهر معروف عال عزيز ليعتز بهذا الكتاب مـــن تدبر معانيه وعمل به"[4].

---

(1) الرقيشي، محمد بن سالم، رسالة في علم الرسم، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطابع سجل العرب، ص6.

(2) "رسالة في علم الرسم"، منها نسخة مخطوطة بمكتبة وزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان برقم (2680)، وتنسب هذه النسخة لمحمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (1302- 1387هـ)، من نسخ سالم بن سعيد بن حمود الغاوي، وتاريخ الفراغ من نسخها سنة (1371هـ)، وهي من 24 ص (15 سطر)؛ 22x 18سم، ذكر بآخر المخطوط أنه منقول من النسخة الأصلية المكتوبة بخط المؤلف وعليه تمليك، وهي النسخة التي اعتمدت عليها في الدراسة.

(3) الطوقي، حمود، البلابل، "كله"، والسعدي، فهد، معجم أعلام شعراء الإباضية، ص 86، والنوفلي، ديوان وحي القريحة "كله"، الخصيبي، محمد، البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح، (محفوظ لدى أبناء المؤلف)، سلطنة عمان، ص287- 292.

(4) الحبشي، سعيد بن عبدالله، الزبرجد، (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عمان، بدون رقم، ص1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- "سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب"، لـــ: محمـــد بـــن شـــامس البطاشي (1330-1420هـــ):

- نسبة كتاب "سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب"، ثابتة في خطبة الكتاب، قال مقدم الكتاب أثناء استعراضه مؤلفات الـــشيخ البطاشـــي: "... وكتاب سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب وهو نظم مـــن بحـــر الرجز ..." [1].
- أبيات صريحة في مقدمة النظم يصرح فيها المؤلف باسم الكتـــاب وعـــدد أجزائه ومجموع الأبيات فقال[2]:

سَمّيته باسم سَلاسِلِ الذهـــــبِ حاوى الأصول والفروع والأدب

جعلته في عشرةِ أجـــــــزاء وعدها لم يأتي بالسّـــــــــــواءِ

ج- "الأدبية على نهج القطربية"، لـــ: عبدالله بن أحمد بن حمود الحـــسيني (ق 14هـــ):

مما يؤكد صحة نسبة منظومة "الأدبية على نهج القطربية"، لـــ: عبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني، عدة أمور:

- إشارات التراجم والسير العمانية إلى ذلك ومنها:
- ما ذكره صاحب الشقائق عند ترجمته لعبدالله بن أحمـــد الحـــسيني، ولـــه مناظيم جملة منها أرجوزة في علم الفرائض سماها "غاية البحث في علـــم الإرث"، وله منظومة في "المثلث" تسمى الأدبية على نهج القطربية [3].

---

[1] البطاشي، محمد بن شامس، سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة الألوان الحديثة، ج1، المقدمة.

[2] المصدر السابق، ج1، ص12.

[3] ينظر: الخصيبي، ج2، ص78، 80.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ما ذكره صاحب معجم أعلام شعراء الإباضية في ترجمته لعبدالله بن أحمد الحسيني، بأن له جملة من المناظيم والقصائد الشعرية "كفاية البحث في علم الإرث" ، و "الأدبية على نهج القطربية"، استدرك بها الحسيني مـا فـات قطرب في ذلك[1].
- ما جاء في بداية المنظومة الأدبية على نهج القطربية يؤكد ما ذكر آنفاً في صحة نسبتها للحسيني[2]:

وبعد رمتُ أنظُمـا مثلثـــــا ذيلاً لِما

رأيته قد نُظِمـــا مُثلَّثـا لقطـــرب

(إلى أن قال)

أذكر ما لم يُذكرا وتاركاً ما ذكـــرا

- استدراكه ما فات قطرباً في مثلثه يُنبأ بقدرة فائقة في لغتـه وملكتـه فـلا يخامرنا الشك أن يصنع هذا النظم أو غيره.

2- الشروح النحوية، وهي قسمان:

(1)- شروح بسيطة.

(2)- شروح متوسطة.

(1)- الشروح البسيطة، ويمثلها ستة كتب:

أ- "شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل"، لـ: نور الدين عبدالله بـن حميـد السالمي (ت/ 1332هـ):

يؤكد نسبة هذا الشرح لنور الدين عبدالله بن حميد السالمي، عدة أمور:

---

(1) السعدي، ص118، رقم الترجمة (279).

(2) الحسيني، عبدالله بن أحمد، الأدبية على نهج القطربية (مخطوط)، مكتبة خاصة، المقدمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- لم تذكر كتب التراجم والأعلام العمانية "بلوغ الأمل" إلا وتذكر معه الشرح "شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل، " لأبي محمد عبدالله بن حميد السالمي.
- ما ذكره السالمي في خطبة الكتاب أثناء حديثه عن منظومة "بلوغ الأمل"، فقال: "ثم لاحت مني التفاتة إلى ذلك المنظوم وإلى شرحه المعلوم في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف، فقرئ عليَّ ذلك النظم مع شرحه المذكور فرأيت ما فيه من قصور عن مرام أصله المشهور فتداركته بزيادة أبيات كان ذلك النظم منها خالياً، وكسوته بشرح هذا المزيد مع الخطبة حُلاً كان ذلك الشرح منها عارياً، ثم أبقيت شرح الأبيات الأول على ما فيها من خلل"[1].
- إشارة من حققوا الكتاب إلى مسماه ونسبته إلى نور الدين السالمي[*].

ب- "المواهب السَّنية على الدرة البهية"، لـ: نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت/ 1332هـ):

هناك مجموعة من الأدلة تؤكد نسبة كتاب "المواهب السنية على الدرة البهية" لأبي محمد عبدالله بن حميد السالمي منها:

- عزو الإمام السالمي الكتاب إليه نصاً في خطبة الكتاب عندما قال: "فهذا شرح لطيف على الدرة البهية، نظم الأجرومية، للملقب بشرف الدين يحي العمريطي ... وسميته بالمواهب السنية على الدرة البهية"[2].

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل، ص15.

(*) حقق الكتاب كلٌ من ماجد المقيمي، ومحمد الاسماعيلي، في بحث تقدما به للحصول على الإجازة العالية من معهد العلوم الشرعية في سلطنة عُمان.

(2) السالمي، عبدالله بن حميد، المواهب السنية على الدرة البهية، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطابع سجل العرب، 1986م، ج1، ص3، 4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- مخطوطات الكتاب تؤكد صحة التسمية والنسبة[1].
- ثمة عبارة أشار إليها صاحب "النهضة"، عند الحديث عن مؤلفات والده السالمي تؤكد نسبة الكتاب لنور الدين السالمي عندما قال: "ومنها شرحه على العمريطية أرجوزة ليحيى العمريطي شرحاً موجزاً كاملاً"[2].
- ما ذكره محقق الكتاب في مقدمة تحقيقه: "وكتاب المواهب السنية على الدرة البهية، تأليف الشيخ العلامة أبي محمد عبدالله بن حميد السالمي- رحمه الله- هو من هذا التراث النحوي العماني"[3].

وجدير بالإشارة إلى أن هناك تحقيقاً وتصحيحاً للكتاب أيضاً للشيخ سالم بن حمد بن حميد الحارثي وقعه بتاريخ الأول من ذي القعدة لعام اثنين وأربعمائة وألف هجرية (1402هـ).[4]

ج- "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي"، لـ: أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي (ت/ 1384هـ):

يؤكد صحة نسبة هذا المختصر النحوي إلى أبي يوسف اليوسفي، ما ذكره اليوسفي نفسه في خطبة الكتاب: "فهذا شرح وضعناه مختصراً في حل أبيات

---

(1) "المواهب السنية على الدرة البهية"، منه نسختان وجدتهما بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم (740)، و (2599-26)، منسوبتين لنور الدين السالمي، وأخرى ثالثة بمكتبة وزارة التراث والثقافة من نسخ الشيخ محمد بن راشد بن حميد بن ناصر النوفلي، وبقع في (112) ورقة من القطع المتوسط، وعدد الأسطر في كل ورقة يتراوح 15-16 سطراً في المتوسط، وقد وقعت بتاريخ نسخها سنة (1307هـ)، وهناك نسخة رابعة، وإن اعتراها بعض الاختلاف عن سابقتها غير أنها تنسب للإمام نور الدين السالمي، كنسبة النسختين السابقتين، وقد أشار إليها محقق الكتاب، ونسب نسخها للشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ورمز إليها بالرمز (س) وقد نسبت لناسخها الذي يقتنيها بمكتبته الخاصة.

(2) السالمي، محمد، نهضة الأعيان، ص98.

(3) السالمي، عبدالله بن حميد، المواهب السنية على الدرة البهية، تح: خليفة بن يحيى الجابري، سلطنة عُمان، مكتبة الجيل الواعد، ص3.

(4) الحارثي، عبدالله بن سالم، سالم بن حمد الحارثي، ذكرى بذوة لأبوة، مطبعة المداد، ذ. م.م، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص239، 536.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشيخ الشبراوي تقريباً لإفهام الطلبة" [1]، علاوة على مخطوطة الكتاب الأصلية[2].

د- "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"، لـ: أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي (1384هـ):

هناك مجموعة من الأدلة تؤكد نسبة كتاب "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل" لأبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي منها:

ورد في خطبة الكتاب ما يدل دلالة أكيدة على أن هذا الكتاب هو الكتاب الموسوم بـ "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"، يقول اليوسفي: "فهذا شرح مختصر خدمت به نظم "بلوغ الأمل" لشيخنا العلامة نور الدين السالمي (ت/ 1332هـ)- رضي الله عنه- وقد جعلته لي في ذلك أصلاً أعتمد عليه، ودليلاً أسمو إليه [3]، وقد عزى من ترجم لليوسفي نسبة "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل" إليه[4].

هـ- "تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك"، لـ: موسى بن عيسى بن ثاني البكري (1336-1423هـ):

مما يؤكد لنا نسبة هذا الشرح المختصر لموسى بن عيسى بن ثاني البكري ما يلي:

- إشارة بعض الكتابات العمانية لمؤلفات هذا الشيخ، ومنها بحث منهجي محكم جاء في مطلبه الرابع سرد لآثار البكري العلمية ومنها: "كتاب تقريب

---

(1) اليوسفي، حمدان بن خميس، إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطابع سجل العرب، 1983، ص5.

(2) "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي"، منه نسخة محفوظة في مكتبة وزارة التراث والثقافة، وهي تحمل الرقم (2560)، وتنسب هذه النسخة لحمدان بن خميس اليوسفي (ت/ 1384هـ)، وذكر أنها من نسخ عيسى بن ثاني البكري، وتاريخ نسخها سنة (1352هـ).

(3) اليوسفي، حمدان، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص13.

(4) ينظر : السعدي، فهد، معجم أعلام شعراء الإباضية، ص30، رقم الترجمة "58".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السالك لمعاني ألفية ابن مالك"؛ في النحو "حيث وضع الشيخ البكري شرحاً مبسطاً للألفية، وذلك من خلال دراسته على يد مشايخه وخاصة الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، الذي كان يلقب بسيبويه زمانه، مما جعل تلميذه البكري يقتفي أثره في علم النحو، ويعتبر هذا الكتاب أول مؤلف كتبه الشيخ- رحمة الله عليه-"[1].

- تأكيد أحفاد المؤلف صحة نسبة الكتاب إلى الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري وكتابته بخطه للنسخة الأصلية[*].

و- "القبس في علم النحو"، لـ: سالم بن حمود بن شامس السيابي (1326-1414هـ):

يؤكد نسبة هذا الشرح المختصر لسالم بن حمود بن شامس السيابي عدة أمور:

- عزو المؤلف الكتاب إليه نصاً في خطبته نستشفه من مقولة بعد ذكر العربية: "وعليه فهذا نظم في النحو وضعته في شأنها أرجو من الله قبوله، والأجر عليه، وإفادته لقارئه وسامعه، والأخذ به وسميته (القبس)[2].
- تأكيد لمسمى الكتاب في الخاتمة عندما قال: "فعسى أن تكون هذه النبذة اليسيرة التي سميناها (القبس) تغني عن كثير من قضايا الفن المشار إليه للفطن ذي الذهن الحي والقلب السليم ..."[3].

---

(1) البكري، فيصل بن حمد، الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري ومنهجه في عرض المسائل الفقهية من خلال كتابه "السموط الذهبية"، بحث تخرج قدم عام 1426- 1427هـ/ 2005- 2006م، استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية، سلطنة عُمان، ص37.

(*) سؤال مباشر مع أحد أحفاد الشيخ موسى بن عيسى البكري حول ثبوت عنوان مخطوط "تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك" في مؤلفات الشيخ البكري بتاريخ 8/ ربيع الأول 1428هـ، الموافق 2007/3/27م، وأفاد بوجود نسخة أصلية للمخطوط بخط الشيخ، وبنفس المسمى.

(2) السيابي، سالم ، القبس في علم النحو، ص3.

(3) المصدر السابق، ص38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(2)- الشروح المتوسطة، ويمثلها خمسة كتب:

أ- "فتح الأبواب إلى سُلّم الإعراب"، لـــ: حبيب بن يوسف الفارسي (ت/ 1329هـ):

يستدل على صحة نسبة كتاب "فتح الأبواب إلى سلم الإعراب" لحبيب بن يوسف الفارسي بمجموعة أمور:

- نص صريح ذكره محقق الكتاب للمؤلف نفسه، حيث قال: "... وبعد، فهذا شرحٌ علقته على منظومتي المسماة بسلم الإعراب، يرفع نقابها، ويذلل صعابها، مشتمل على زهور فوائد اجتنيتها من رياض النحاة وغيرهم، تقرُّ أعين الطالبين، وتسر خواطر الراغبين، ولقبته بفتح الأبواب إلى سلم الإعراب"[1].
- ما ذكر في مفتتح المنظومة يؤكد التسمية والنسبة، وهو قوله[2]:

يقول راجي رحمة الغفار حبيبُ الفارسي ذو الأوزار

(إلى أن قال)

سميته بِسُلّمِ الإعْرابِ للمرتقي من مبتدي الطلابِ

- وجود نسخة مخطوطة للكتاب في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة في عُمان، منسوبة إلى حبيب الفارسي[3].

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب ، ص66.

(2) المصدر السابق، صفحة المخطوط ص105.

(3) "فتح الأبواب إلى سلم الإعراب"، منه نسخة في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة في عُمان، ذُكرت في فهرس المخطوطات، والنسخة في الأصل شرح لمنظومة في النحو بعنوان سلم الإعراب، وتنسب هذه النسخة لحبيب بن يوسف الفارسي، (ت/ 1329هـ)، وهي من 229 ص (18 سطر)؛ 16x21سم، وتحمل الرقم (207)، وذكر أنها من نسخ عبدالله بن محمد الحجري، (1311هـ)، وإن كان هناك شك في اسم الناسخ لأنه مضاف على قطعة خارجية من الورق في نهاية المتن ولوجود تاريخ للنسخ عن التاريخ الذي كتب في نفس المتن، ويلاحظ وجود هوامش منسوبة للمؤلف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- "التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية"[1]، لـ: سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالله الكندي (ت/ 1337هـ):

يؤكد نسبة كتاب "التحفة السنية على متن الأجرومية في علم العربية"، لسليمان بن محمد بن أحمد الكندي عدة أمور منها:

ما ورد في مقدمة الشرح قوله: "... فهذا شرح مختصر على متن الأجرومية جعلته إن وفقني الله على إتمامه بهذا النسق"[2].

ما جاء في نهاية الشرح قوله: "هذا آخر ما يسر الله لنا كتابته على متن الآجرومية نفع الله به المسلمين"[3].

ج- "شرح الدرة البهية في علم العربية"، لـ: منصور بن ناصر بن محمد بن سيف الفارسي (ت/ 1396هـ):

نستدل على صحة نسبة كتاب "الدرة البهية في علم العربية" لمنصور بن ناصر بن محمد الفارسي بعدة أمور:

- ما جاء في خطبة الكتاب يؤكد نسبة المنظومة وشرحها للفارسي عندما قال: "فهذه أرجوزة مختصرة نظمتها في علم النحو آخذاً منه الأهم فالمهم وسميتها بالدرة البهية في علم العربية ...."[4].
- ما ورد في مقدمة منظومة "الدرة البهية" لمنصور الفارسي يشير إلى اسمها ومنها[5]:

---

(1) "التحفة السنية على متن الآجرومية"، (مخطوط)، يقع في 143 صفحة، يوجد بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، في سلطنة عُمان برقم (271ت)، وليس ثمة أوصاف لمخطوط آخر مذكور تحت هذا المسمى ويحمل نفس الأوصاف.

(2) الكندي، سليمان بن محمد، التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية، (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، برقم (271ت)، ص2.

(3) المصدر السابق، ص142.

(4) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية، ص1.

(5) المصدر السابق، ص8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهذه أرجوزةٌ من نَحْوي حاويةٌ أصول هذا النحوِ
سميتُها بالدرةِ البهيَّـــة سالكةً مقاصدِ اللحويَّـة

- إشارة محقق الكتاب في مقدمة تحقيقه نصاً إلى اسم الكتاب ونسبته لمنصور بن ناصر الفارسي[1].

د- "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة"، لـ: سليمان بن راشد بن مسلم بن رشيد الجهضمي السمدي (1331- 1398هـ):

لم نجد في المصادر العمانية بعد البحث، ما يؤكد نسبة منظومة "الدرة اليتيمة" لـ سليمان بن راشد بن مسلم بن رشيد الجهضمي السمدي، أما كتابه "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة" فهو ثابت النسبة؛ إذ جاء في نهاية الكتاب ما نصه: "وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم 18 من شهر ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمائة وخمس وتسعين هجرية على مهاجرها أفضل الصلاة وأجل التسليم، بقلم شارحها العبد الضعيف الراجي عفو مولاه سليمان بن راشد بن مسلم بن رشيد الجهضمي السمدي الإباضي..."[2]، إضافة إلى ورود نسخة "المخطوط" موسومة بهذا العنوان "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة"[3].

هـ- " تُحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب"، لـ: عبدالله بن أحمد الحسيني (ق 14هـ):

يؤكد لنا صحة نسبة هذا المؤلَّف إلى عبدالله بن أحمد الحسيني ذكره لسبب تأليفه للشرح في خطبة الكتاب ننقل منه: "... أما بعد لما كان علم النحو من الإفادة بالمحل الذي لا يجهل؛ إذ به إلى فهم كلام الله تعالى وحديثه رسوله عليه الصلاة والسلام يتوصل. وكانت المنظومة المسماة بالملحة من الكتب المباركة

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية ، ص1.
(2) الجهضمي، المسالك القويمة على الدرة اليتيمة، ص154.
(3) المصدر السابق، مقدمة التحقيق (صورة المخطوط)، بدون رقم الصفحة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النافعة في فن العربية؛ لكونها محتوية على الأمثلة المقربة لكل قضية. وهي بحمد الله تعالى أول مقروء لي في هذا الفن الذي يعد معرفته المنّصف من أوفى المنن. وبها تخرجت حتى خرجت إلى فسيح فصاحة اللسن. من ضيق سجن كن اللكـــن. دعتني نفسي إلى شرحها والاطلاع على حقيقة ممرد صرحها... ثم استخرت الله تعالى وشرحتها شرحاً على مبلغ علمي ومقتضى ما يصل إليه من حـــل معانيهـــا فهمي... وقد تعرضت فيه إلى أعراب جميع الأبيات لينكشف به عن وجه المعنى ستر نقابه فيغتبط به من له إلى ذلك التفات"[1].

[1] الحسيني، عبدالله بن أحمد، تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب، سلطنة عُمان، مكتبة خاصة (بدون رقم حفظ)، ص1، 2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

مرجعيات النقول من حيث الأعلام والكتب في الدراسات النحوية في عُمان من (1287-1397هـ)

انقسمت مرجعيات النقول في الدراسات النحوية في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ) تبعاً لانقسام هذه الدراسات ثلاثة أقسام:

أ- مرجعيات النقول في المؤلفات النحوية.

ب- مرجعيات النقول في الشروح النحوية البسيطة.

ج- مرجعيات النقول في الشروح النحوية المتوسطة.

أ- مرجعيات النقول في المؤلفات النحوية:

توزعت مرجعيات النقول في المؤلفات النحوية بين نوعين :

1- الكتب.

2- الأعلام.

1- الكتب:

تنوعت مرجعيات نقول الكتب في المؤلفات النحوية، لتشمل النحو، واللغة، والبلاغة، وانقسمت قسمين:

- مرجعيات النقول في الإطار المحلي بغض النظر عن ضآلة حجمها.
- مرجعيات النقول في الإطار العام(*).

(*) الإطار المحلي: مرجعيات النقول من حيث الأعلام والكتب العمانية
الإطار العام: مرجعيات النقول من حيث الأعلام والكتب غير العمانية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **مرجعيات نقول الكتب في الإطار المحلي، ويبينها الجدول الآتي:**

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
مقاليد التصريف	سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (ت/1287هـ)	صرف	السالمي: بلـوغ الأمـل، ص27، 73.
التقييد في معنى المهم والمفيد	أحمد بن محمد الرقيشي (1152هـ)	نحو وصرف	الرقيشي: رسالة في علم الرسم، ص5.

- **مرجعيات نقول الكتب في الإطار العام، كما يبينها الجدول الآتي:**

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
الإعراب عن قواعد الإعراب	ابن هشام الأنصاري (ت/ 761هـ)	نحو	بلـوغ الأمـل ، ص23 (مثال)
الخلاصة	ابن عقيل (ت/769هـ)	نحو	بلوغ الأمل ، ص56.
مغني اللبيب	ابن هشام الأنصاري	نحو	بلـوغ الأمـل، ص64. (مثال)
التسهيل (تسهيل الفوائد)	جمال الدين ابن مالك (ت/ 672هـ)	نحو	بلـوغ الأمـل ، ص 74 (مثال)
الحاشية على شرح الخبيصي على التهذيب	أبو السعادات (ت/ 542هـ)	نحو	بلـوغ الأمـل، ص 83 (مثال)
كتاب المثلث	محمد بن المستنير قطرب (ت/ 206هـ)	لغة	الأدبيـة علـى نهـج القطربية، المقدمة.
شرح الدريدية	المهدوي(*) محمد بن جعفر (ت/ 412هـ)	نحو	بلوغ الأمل ، ص37.
المسائل	الأخفش الأوسط	نحو	بلوغ الأمل ، ص56.

(*) لم اهتد إليه وليس هو بالمهدوي المفسر والمقرئ المعروف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
جواهر البلاغة	أحمد الهاشمي	بلاغة	رسالة (ملتقطات) في علم البديع[1]، ص1، الزبرجد، ص325، 337.
القاموس المحيط	الفيروزآبادي (ت/ 817هـ)	لغة	بلوغ الأمل ، ص74.
ألفية ابن مالك	ابن مالك (ت/ 672هـ)	نحو	الحبشي، الزبرجد، ص4.

2- الأعلام:

تعددت مرجعيات نقول الأعلام في المؤلفات النحوية في عُمان لتشمل النحويين، وغير النحويين، كالبلاغيين، واللغويين.

النحويون والبلاغيون.

انقسمت مرجعيات نقول الأعلام في المؤلفات النحوية العمانية قسمين: مرجعيات النقول في الإطار المحلي، ومرجعيات النقول في الإطار العام.

النحويون في الإطار المحلي:

انقسمت مرجعيات نقول الأعلام في المؤلفات النحوية العمانية أيضاً قسمين:

* شيوخاً.
* نحاة سابقين.

*** الشيوخ:**

انفرد الرقيشي (ت/ 1387هـ) من بين المؤلفين النحويين العمانيين بذكر أحد مشايخه تصريحاً هو: أبو زيد الريامي (ت/ 1364هـ)[2]، أما السالمي فذكر في شرحه لـ "بلوغ الأمل" كلمة "شيخي"[3] والظاهر أنه يُريد بها شيخه صالح بن علي الحارثي (ت/ 1314هـ).

---

(1) الحبشي، سعيد بن عبدالله، ملتقطات في علم البديع، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان.
(2) الرقيشي، محمد، رسالة في علم الرسم، ص6.
(3) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص43.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* النحاة السابقون:

ورد ذكر ثلاثة أسماء من النحاة العمانيين السابقين في المؤلفات النحوية العمانية هم:

أحمد بن النظر (ت/ 690هـ)[1]، تبحر في علوم اللغة العربية نحوها وصرفها، وأحمد بن محمد الرقيشي (حي في 1152هـ)[2]، ونبغ في علمي النحو والصرف، وسعيد بن خلفان الخليلي (ت/ 1287هـ)[3]، تبحر في علوم كثيرة منها: النحو والبلاغة والأدب.

مرجعيات النقول من النحويين والبلاغيين في الإطار العام:

زخرت المؤلفات النحوية العمانية في الفترة من (1287- 1397هـ) بذكر عدد كبير من النحويين والبلاغيين المتقدمين وهم على النحو التالي:

* النحويون:

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/ 170هـ)[4]، سيبويه (ت/ 180هـ)[5]، الكسائي (ت/ 189هـ)[6]، قطرب (ت/ 206هـ)[7]، الفراء (ت/ 207هـ)[8]، الأخفش الأوسط (ت/ 210، 215هـ)[9]، أبو عثمان المازني (ت/ 249هـ)[10]،

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص59.
(2) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص6.
(3) السالمي، عبدالله، بلوغ الأمل ، ص27، 43 (مثال).
(4) السالمي، بلوغ الأمل، ص78، البطاشي، محمد، سلاسل الذهب، ج2، ص189.
(5) السالمي، بلوغ الأمل (، ص37، 38، 39، 64، 76، 78، 97، سلاسل الذهب، ص189.
(6) السالمي، بلوغ الأمل، ص 85, 78.
(7) الحسيني، عبدالله، الأدبية على نهج القطربية، مقدمة المخطوط ، بدون رقم للصفحة.
(8) السالمي، بلوغ الأمل، ص 21، 78، 85.
(9) (1 المصدر السابق ، ص 64، 76، 85.
(10) المصدر السابق ، ص 76.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثعلب (ت/ 291هـ)[1]، أبو إسحاق الزجاج (ت/ 311هـ)[2]، أبو بكر السراج (ت/ 316هـ)[3]، ابن الأنباري (ت/ 328هـ)[4]، درستويه (ت/ 347هـ)[5]، الأزهري (ت/ 370هـ)[6]، المبرد (ت/ 377هـ)[7]، أبو علي الفارسي (ت/ 377)[8]، الرماني (ت/ 384هـ)[9]، ابن جني (ت/ 392هـ)[10]، أبو عبيدة الهروي (ت/ 401هـ)[11]، الزمخشري (ت/ 538هـ)[12]، ابن الشجري (أبو السعادات) (ت/ 542هـ)[13]، ابن هشام اللخمي (ت/ 570هـ)[14]، أبو البقاء العكبري (ت/ 616هـ)[15]، ابن طاهر (ت/ 619هـ)[16]، أبو علي الشلوبين (ت/ 645هـ)[17]، ابن الحاجب (ت/ 646هـ)[18]، ابن هشام الخضراوي (ت/ 646هـ)[19]، ابن عصفور (ت/ 663هـ)[20]، ابن مالك (ت/ 672هـ)[21]،

---

(1) السالمي، بلوغ الأمل، ص 93، البطاشي، سلاسل الذهب، ج2، ص88.
(2) السالمي، بلوغ الأمل، ص 45، 76.
(3) المصدر السابق، ص 37.
(4) المصدر السابق، ص 20.
(5) المصدر السابق، ص 45.
(6) المصدر السابق، ص 33، 45، 64، 74، 76، 95، 118.
(7) المصدر السابق، ص 39، 76.
(8) المصدر السابق، ص 37، 47، 76، 78.
(9) المصدر السابق، ص 64.
(10) المصدر السابق، ص 37، 38، 76.
(11) المصدر السابق، ص 78، 85.
(12) المصدر السابق، ص 30، 76.
(13) المصدر السابق، ص 83، 95.
(14) المصدر السابق، ص 95.
(15) المصدر السابق، ص45.
(16) المصدر السابق، ص64.
(17) المصدر السابق، ص 50.
(18) السالمي، بلوغ الأمل، ص 89، البطاشي، سلاسل الذهب، ج2، ص9.
(19) السالمي، بلوغ الأمل ، ص69، 80.
(20) المصدر السابق، ص 36، 64.
(21) السالمي، بلوغ الأمل ، ص 37، 69، 74، 80، 89، البطاشي، سلاسل الذهب، ج2، ص142، الحبشي، الزبرجد، ص4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الرضي (ت/ 686هـ)[1]، أبو حيان (ت/ 745هـ)[2]، ابن عقيل (ت/ 769هـ)[3]، الدماميني (ت/ 837هـ)[4]، الشمني (ت/ 872هـ)[5]، العطار (ت/ 1250هـ)[6].

* البلاغيون :

عبدالقاهر الجرجاني (ت/ 469هـ)[7]، الخطيب القزويني (ت/ 502هـ)[8]، الطغرائي (ت/ 512هـ)[9]، الحريري (ت/ 516هـ)[10]، السكاكي (ت/ 626هـ)[11]، ابن رشيق (ت/ 1071هـ)[12]، محمد بن شيخان السالمي (ت/ 1346هـ)[13]، محمد بن راشد الخصيبي (ت/ 1410هـ)[14]، خلفان بن سيف المحروقي (ق 14هـ)[15].

---

(1) السالمي، بلوغ الأمل ، ص30.
(2) المصدر السابق، ص64.
(3) المصدر السابق، ص56، 89.
(4) المصدر السابق، ص 80.
(5) المصدر السابق، ص 80.
(6) المصدر السابق، ص 28.
(7) الحبشي، مختصر في علم البديع (ملتقطات)، ص24.
(8) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البديع)، ص4، ومختصر (ملتقطات) في علم البيان، (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، ص10، والزبرجد، ص336.
(9) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البديع)، ص29.
(10) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البديع)، ص 12، 26، الزبرجد، ص320.
(11) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البيان))، ص 328، الزبرجد، ص336.
(12) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البديع)، ص237، الزبرجد، ص328.
(13) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البديع)، ص1، الزبرجد، ص313، 346، 347.
(14) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البديع)، ص 2.
(15) الحبشي، مختصر (ملتقطات في علم البيان)، ص10.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* غير النحويين والبلاغيين

اللغويون:

الأصمعي (ت/ 216هـ)[1]، المازني (ت/ 249هـ)[2]، الجوهري (ت/ 393هـ)[3]، أبو عبيدة الهروي (ت/ 401هـ)[4]، ابن هشام اللخمي (ت/ 570هـ)[5].

ب- مرجعيات النقول في الشروح النحوية البسيطة:

توزعت مرجعيات النقول في الشروح النحوية العمانية البسيطة بين نوعين:

1- الكتب.

2- الأعلام.

1- الكتب:

حفلت الشروح النحوية العمانية البسيطة، بكم كبير من مرجعيات نقول الكتب، شملت: النحو، واللغة، وانقسمت قسمين:

- مرجعيات نقول في الإطار المحلي.
- مرجعيات نقول في الإطار العام.

- **مرجعيات نقول الكتب في الإطار المحلي:**

يلاحظ أن الشروحات النحوية العمانية البسيطة في الإطار المحلي لم تحفل بذكر مرجعيات نقول للكتب غير مصدر واحد هو "بلوغ الأمل" للإمام نور الدين السالمي، تناوبت في ذكره الشروحات التالية:

---

(1) البطاشي، سلاسل الذهب، ج2، ص189.
(2) السالمي، بلوغ الأمل (الشرح، ص76.
(3) المصدر السابق، ص78.
(4) المصدر السابق، ص78، 85، البطاشي، سلاسل الذهب، ج2، ص194.
(5) السالمي، بلوغ الأمل، ص95.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- "المواهب السنية على الدرة البهية"، لـ: نور الدين السالمي (ت/ 1332هـ)، (مثال)، الصفحة رقم (31) من الجزء الأول.
- "ملخص في النحو"، لـ: عبدالله بن أحمد الحسيني (ق 14هـ)، (مثال)، الصفحة رقم (217).
- "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل" لـ: أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي (ت/ 1384هـ)، (مثال)، الصفحة رقم (13، 95) وانفرد هذا الشرح في الوقت نفسه بذكر كتاب "مقاليد التصريف" لسعيد بن خلفان الخليلي (ت/ 1287هـ)، (مثال)، الصفحة رقم (76).

- **مرجعيات نقول الكتب في الإطار العام**، كما يبينها الجدول الآتي:

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
الدرة البهية نظم الأجرومية	شرف الدين العمريطي (ت/989هـ)	نحو	المواهب السنية على الدرة البهية (مثال)، ج1، ص3
القاموس المحيط	الفيروزآبادي (ت/ 817هـ)	لغة	المواهب السنية على الدرة البهية (مثال)، ج1، ص21
ألفية ابن مالك	ابن مالك (ت/ 672هـ)	نحو وصرف	المواهب السنية على الدرة البهية (مثال)، ج2، ص68
شرح شذور الذهب	ابن هشام (ت/761هـ)	نحو	المواهب السنية على الدرة البهية (مثال)، ج2، ص85
منظومة العطار	العطار (ت/ 1250هـ)	نحو	المواهب السنية على الدرة البهية (مثال)، ج2، ص95
لامية الشبراوي	الشبـــــــراوي	نحو	إسعاد الراوي على حل أبيات الشيخ الشبراوي، ص36.
ألفية ابن مالك	ابن مالـــــــك	نحو	تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك، ص2.
لامية الشبراوي	الشبـــــــراوي	نحو	روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب، ص30
ملحة الإعراب	الحريري (ت/ 516هـ)	نحو	روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب، (كله)
أرجوزة الشيخ عليش	الشيخ عليـــــش	نحو	خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص23.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
©Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
شرح أرجوزة الشيخ عليش	عليـــــــــــش	نحو	خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص23
الأنموذج	الزمخشري (ت/ 538هـ)	نحو	خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص118
المغني	ابن هشام الأنصاري (ت/ 761هـ)	نحو	خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص118
الإعراب عن قواعد الإعراب	ابن هشام الأنصاري	نحو	خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص135.
ملحة الإعراب	الحريري (ت/ 516هـ)	نحو	مذكرة في النحو، ص209.
المغني	ابن هشام (ت/ 761هـ)	نحو	مذكرة في النحو، ص187
مختار الصحاح	محمد بن أبي بكر الرازي	لغة	كتاب القبس في النحو، ص9.
شرح الجمل	ابن عصفور (ت/663هـ)	نحو	مذكرة في النحو، ص264.

2- الأعلام:

تعددت مرجعيات نقول الأعلام في الشروح النحوية البسيطة، لتشمل: النحويين، والبلاغيين.

*** النحويون:**

أسند نور الدين السالمي (ت/ 1332هـ) قدراً لا بأس به من الآراء النحوية إلى أصحابها في شرحه المبسط: "المواهب السنية على الدرة البهية"، وكذا الحال نجده في "تقريب السالك" للبكري، وفيما يلي أسماء النحاة التي ذكرت في كلا الشرحين:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أبو الأسود الدؤلي (ت/ 69هـ)[1]، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/ 170هـ)[2]، سيبويه (ت/ 180هـ)[3]، الأخفش (ت/ 210 أو 215هـ)[4]، ابن الأنباري (ت/ 328هـ)[5]، درستويه (ت/ 347هـ)[6]، العطار (ت/ 1250هـ)[7]، السهيلي (ت/ 581هـ)[8]، ابن مالك (ت/ 672هـ)[9]، ابن فلاح اليمني (ت/ 680هـ)[10]، ابن آجروم (ت/ 723هـ)[11]، ابن هشام الأنصاري (ت/ 761هـ)[12]، شرف الدين العمريطي (ت/ 989هـ)[13].

وفي "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"، و "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي" ذكر اليوسفي عدداً ليس بالقليل من النحاة في عدة قضايا نحوية ومن هؤلاء النحاة:

---

(1) السالمي، المواهب السنية على الدرة البهية، ج1، ص13.

(2) البكري، موسى بن عيسى، تقريب السالك لمعاني الفية ابن مالك، (مخطوط)، عُمان، مكتبة خاصة، ص22، 36.

(3) المصدر السابق، ص22، 33، 44.

(4) السالمي، المواهب السنية على الدرة البهية، ج2، ص91، البكري، تقريب السالك، ص45.

(5) السالمي، المواهب السنية على الدرة البهية، ج1، ص12.

(6) المصدر السابق، ج2، ص95.

(7) المصدر السابق، ج2، ص95.

(8) المصدر السابق، ج2، ص91.

(9) المصدر السابق، ج2، ص68.

(10) المصدر السابق،، ج1، ص58.

(11) المصدر السابق، ج1، ص20.

(12) المصدر السابق، ج1، ص85.

(13) المصدر السابق، ج1، ص3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/ 170هـ)[1]، سيبويه (ت/ 180هـ)[2]، يونس (ت/ 183هـ)[3]، الكسائي (ت/ 189هـ)[4]، أبو حاتم السجستاني (ت/ 255هـ)[5]، ابن الأنباري (ت/ 328هـ)[6]، الزجاج (ت/ 355هـ)[7]، الأزهري (370هـ)[8]، الفارسي (377هـ)[9]، الهروي (536هـ)[10]، ابن هشام (ت/ 761هـ)[11]، سعيد بن خلفان الخليلي (ت/ 1287هـ)[12]، نور الدين السالمي (ت/ 1332هـ)[13]، ومنهم أيضاً: الشلوبين[14]، وعليش[15].

أما عبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني (ق 14هـ)، فقد أسند مجموعة من الآراء إلى أصحابها في "ملخصه" لا تقل عن مثيلاتها، ومن النحاة المذكورين في ملخصه:

الخليل (ت/170هـ)[16]، سيبويه (ت/ 180هـ)[17]، الفراء (ت/

---

(1) اليوسفي، حمدان، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص81، 99، 104.
(2) اليوسفي، حمدان، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص80،64، 81، وإسعاد الراوي، ص18.
(3) اليوسفي، حمدان، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص99.
(4) المصدر السابق، ص81، 97.
(5) المصدر السابق، ص85.
(6) المصدر السابق، ص85.
(7) المصدر السابق، ص85.
(8) المصدر السابق، ص116.
(9) المصدر السابق، ص80، 98.
(10) المصدر السابق، ص89.
(11) المصدر السابق، ص85، 96، 118
(12) المصدر السابق، ص76.
(13) المصدر السابق، ص13، 87، 96.
(14) المصدر السابق، ص51.
(15) المصدر السابق، ص23.
(16) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص209.
(17) المصدر السابق، ص193، 209، 259.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

207هـ)[1]، أبو علي الفارسي (ت/ 377هـ)[2]، شرف الدين الخوارزمي (ت/ 383هـ)[3]، الحريري (516هـ)[4]، نور الدين السالمي (ت/ 1332هـ)[5]، أبو يوسف اليوسفي (ت/ 1384هـ)[6]، ومنهم أيضاً ابن أم القاسم[7].

ومن هذا الدرب أيضاً ما ذكر في باقي المؤلفات من مصادر للرجال ولو أنها بانت ضئيلة مقارنة بما سبق عرضه وباليد منها بضعة أمثلة متفرقة:

يونس (ت/ 183هـ)[8]، الأخفش الأوسط (ت/ 215/210هـ)[9]،الحريري (ت/ 516هـ)[10]، ابن مالك (ت/ 672هـ)[11]، ابن هشام (761هـ)[12]، الشبراوي[13].

- **البلاغيون:**

لم تحفل الشروح النحوية العمانية البسيطة بقدرٍ كبير من مرجعيات نقول البلاغيين، ويمكن أن نصنف مختصر "قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات"، في مصاف من ذكر البلاغيين ولو كانوا قلة قليلة ومنهم:

الخطيب التبريزي (ت/ 502هـ)[14]، السكاكي (ت/ 626هـ)[15]، خلفان بن سيف المحروقي العماني (ق 14هـ)[16].

---

(1) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص193.
(2) المصدر السابق، ص186.
(3) المصدر السابق، ص269.
(4) المصدر السابق، ص186، 209، 210.
(5) المصدر السابق، ص217.
(6) المصدر السابق، ص274.
(7) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص 187.
(8) البكري، موسى، تقريب السالك لمعاني الفية ابن مالك، ص33.
(9) المصدر السابق، ص45.
(10) الحبشي، عبدالله، ملخص في النحو، ص209، والبكري، موسى بن عيسى، روضة الطلاب على ابيات ملحة الإعراب (مخطوط)، عُمان ، مكتبة خاصة، (كله).
(11) البكري، موسى، تقريب السالك لمعاني الفية ابن مالك، ص2.
(12) الحسيني، ملخص في النحو، ص187.
(13) اليوسفي، إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي، ص36، والبكري، موسى، روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب، ص30.
(14) النوفلي، سعيد، قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات، (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عمان، ص6.
(15) المصدر السابق، ص6.
(16) المصدر السابق، ص7، (ويبدو أنه من الشيوخ الذين جالسهم النوفلي كثيرا، كما نقرا في ابياته).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- مرجعيات النقول في الشروح النحوية المتوسطة:

توزعت مرجعيات النقول في الشروح النحوية العمانيـــة المتوســـطة بـــين نوعين:

1- الكتب.

2- الأعلام.

1- الكتب:

تنوعت مرجعيات نقول الكتب لتشمل النحو، واللغة، والبلاغة، وانقـــسمت قسمين:

- مرجعيات النقول في الإطار المحلي بغض النظر عن ضآلة حجمها.
- مرجعيات النقول في الإطار العام.

مرجعيات نقول الكتب في الإطار المحلي:

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
الدرة البهية في علم العربية	منصور بن ناصر بن محمد الفارسي (ت/1396هـ)	منظومة نحوية	الدرة البهيـــة فـــي علـــم العربية (الشرح)، ص8.
الدرة اليتيمة	سليمان بن راشد بن مسلم الجهضمي (1331-1398هـ)	منظومة نحوية	المسالك القويمـــة علـــى الدرة اليتيمة، ص27.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **مرجعيات نقول الكتب في الإطار العام:**

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
شرح الرضي على كافية ابن الحاجب	رضي الدين الإستراباذي (ت/715هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص107، 110، 111، 117، 118.
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	لابن هشام الأنصاري (ت/761هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص31، 32، 226، 227، 230.
حاشية الدماميني على مغني اللبيب	الدماميني (ت/763هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص263، 272.
الفوائد	-	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص266، 275.
رسائل البركوي	محي الدين البركوي (ت/ 981هـ)(*)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص25، 115، 127، 145.
الأشباه والنظائر	السيوطي (ت/ 911هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص7، 36، 146، 151.
النكت	السيوطي (ت/ 911هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص35، 154، 169، 175، 184.
الهمع	السيوطي (ت/ 911هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص111.
شرح الألفية	السيوطي (ت/ 911هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص127.
شرح العصام على كافية ابن حاجب	العصام الاسفراييني (ت/943هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص151، 168، 205.
حاشية العصام على الجامي	العصام الاسفراييني (ت/ 943هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص92.

(*) وجدته في بعض المصادر "البركلي"، انظر: بارود، بسام، الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، قسم المخطوطات ومصوراتها، ج2، ص132.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اسم الفن	مكان وجوده
شرح اللب (للبيضاوي)	العصام الاسفراييني (ت/ 943هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص16، 29.
حاشية الصبان على شرح الأشموني على الخلاصة	محمد بن علي الصبان (ت/1206هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص266، 272.
شرح التصريح على التوضيح	خالد الأزهري (ت/ 905هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص263، 271.
التسهيل وشرحه	ابن مالك الأندلسي (ت/ 672هـ)	نحو	فتح الأبواب (مثال) ص110، 131، 151، 170.
المصباح المنير	الفيومي (ت/ 770هـ)	لغة	المسالك القويمة على الدرة اليتيمة (مثال)، ص21، 152.
شرح دعيس	دعيس	-	المسالك القويمة على الدرة اليتيمة (مثال)، ص
ملحة الإعراب	الحريري (ت/ 516هـ)	نحو	تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب، ص1.
الآجرومية	الصنهاجي (ابن آجروم) (ت/ 723هـ)	نحو	تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب، ص35
المطول	التفتازاني (ت/ 791هـ)	بلاغة	فتح الأبواب (مثال)، ص16، 70، 179.
شرح التلخيص	العصام الاسفراييني	بلاغة	فتح الأبواب (مثال)، ص91، 92
شرح المفتاح	السيد الجرجاني (ت/816هـ)	بلاغة	فتح الأبواب (مثال)، ص35، 92، 194.
شرح المفتاح	ابن كمال الوزير (ت/ 940هـ)	بلاغة	فتح الأبواب (مثال)، ص15، 221.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكليات	أبو البقاء الكفوي (ت/ 1094هـ)	معجم (لغوي)	فتح الأبواب (مثال)، ص275
التعريفات	علي بن محمد الجرجاني (ت/ 816هـ)	لغة، نحو	فتح الأبواب (مثال)، ص280
القاموس المحيط	الفيروزآبادي (ت/817هـ)	لغة	فتح الأبواب (مثال)، ص12، 150.
مختار الصحاح	محمد بن أبي بكر الرازي	لغة	فتح الأبواب (مثال)، ص19.
القاموس المحيط	الفيروزآبادي (ت/ 817هـ)	لغة	الدرة البهية في علم العربية، ص3.
الخلاصة	ابن مالك (ت/ 672هـ)	نحو	التحفة السنية، ص70، المسالك القويمة، ص42، 47.
ألفية ابن مالك	ابن مالك الأندلسي	نحو	القبس في علم النحو، ص37.
ألفية ابن معطي	ابن معطي (ت/ 628هـ)	نحو	القبس في علم النحو، ص37.
التبيان في إعراب القرآن	العكبري (ت/ 616هـ)	إعراب القرآن الكريم	تقريب الأذهان، ص120.

2- الأعلام:

تعددت مرجعيات نقول الأعلام في الشروح النحوية العمانية المتوسطة لتشمل: النحويين، وغير النحويين:

النحويون:

انقسمت مرجعيات النقول في الشروح النحوية العمانية المتوسطة من النحويين قسمين:

- مرجعيات النقول في الإطار المحلي.
- مرجعيات النقول في الإطار العام.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **مرجعيات نقول النحويين في الإطار المحلي:**

انقسمت مرجعيات النقول في الشروح النحوية العمانية المتوسطة من النحويين أيضاً قسمين: شيوخاً، ونحاة.

*** الشيوخ:**

انفرد حبيب بن يوسف الفارسي من بين أصحاب الشروح النحوية العمانية المتوسطة بذكر أحد مشايخه صراحة هو: محمد بن صالح بن محمد بن علي بن عبدالغفور العماني، وقد قال فيه ممتدحاً[1]:

شيخي محمد صالـــح ذخر الورى فـــي الداهية
بحرٌ ولكن قـــــاذِف يـرمي اللآلـــي الغاليـة
يا ربنا بـارك لَـــــه في عُمـــره اخذل شانِيه
ذي نجل يوسـف قالها كـان الإلـهُ حامِيـــــه

وفي المقابل هناك تلميحات بذكر بعض المشايخ كنوع من التقدير والعرفان، وعلو المرتبة في العلم والخلق، بصرف النظر عن التلمذة المباشرة على أيديهم، ومن ذلك ما نجده في مقدمة كتاب: "الدرة البهية في علم العربية"، لمنصور الفارسي الفنجاوي عندما قال: "والنحو له ستة معان ذكرها شيخنا السالمي[*] في بيت واحد فقال:

لغةُ النحوِ بعض ناحية إذْ قصدُ المثل قِسمة المقدار[2]

ومن ذلك أيضاً ما جاء في كتاب: "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة"، لسليمان بن راشد الجهضمي في شرح مقدمة النظم: "... الحمد هو الثناء بالجميل على الجميل الاختياري، قال شيخنا نور الدين السالمي -رحمه الله-" "ولا يكون قديماً أصلاً سواء كان صادراً من الخلق لجناب الحق تعالى، أو منه لهم ..."[3]

---

(1) كتاب فتح الأبواب إلى سلم الإعراب لحبيب بن يوسف الفارسي العماني، تحقيق: عامر فائل بلحاف (رسالة ماجستير)، نقلاً عن نبذة مختصرة عن علماء صحار لعلي بن إبراهيم المعيني، ص11.

(*) هو الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت/ 1332هـ).

(2) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية، ص2.

(3) الجهضمي، ص21، 27.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

• **النحاة العمانيون:**

أسندت بعض الآراء النحوية، والمصطلحات اللغوية في الشروح النحوية العمانية المتوسطة إلى رأس الهرم في علم النحو في الفترة (1287-1397هـ)، الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي[1].

• **مرجعيات نقول النحويين في الإطار العام:**

حفلت مرجعيات النقول في الشروح النحوية المتوسطة أيضاً بذكر عدد كبير من النحويين المتقدمين وهم على النحو التالي:

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/ 170هـ)[2]، سيبويه (ت/ 180هـ)[3]، يونس (183هـ)[4]، الكسائي (ت/ 189هـ)[5]، قطرب (ت/ 206هـ)[6]، الفراء (ت/ 207هـ)[7]، الأخفش (ت/ 210هـ)[8]، الجرمي (ت/ 225هـ)[9]، ثعلب (ت/ 291هـ)[10]، المبرد (ت/ 286هـ)[11]، الزجاج (ت/ 311هـ)[12]، ابن السراج (ت/ 316هـ)[13].

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية، ص2، الجهضمي، المسالك القويمة، الصفحات: 22، 27.

(2) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب (مثال)، الصفحات، 48، 70، 152، 180، والكندي، سليمان، التحفة السنية، ص131.

(3) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب (مثال)،ص 24، 27، 44، الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص18، 41، 43، الكندي، التحفة السنية، ص61، 127، 131، 137.

(4) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب (مثال)، ص 42، 180، 208.

(5) المصدر السابق، ص3، 44، 57، 95، الفارسي، تقريب الأذهان، ص167.

(6) المصدر السابق، ص97.

(7) المصدر السابق، ص16، 47، 95، 111.

(8) المصدر السابق، ص27، 29، 42، 44.

(9) المصدر السابق، ص106.

(10) المصدر السابق، ص154.

(11) فتح الأبواب، ص27، 40، 71، 72، 79، 83، الكندي، التحفة السنية، ص127.

(12) فتح الأبواب، ص79، 93، 97، 181.

(13) المصدر السابق، ص 79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابن الأنباري (ت/ 328هـ)[1]، الزجاجي (ت/ 340 هـ)[2]، أبو علي الفارسي (ت/ 377هـ)[3]، الرماني (ت/ 384 هـ)[4]، ابن جني (ت/ 392هـ)[5]، الأعلم الشنتمري (ت/ 476هـ)[6]، الحريري (ت/516 هـ)[7]، الزمخشري (ت/538 هـ)[8]، العطار (ت/569 هـ)[9]، السهيلي (ت/581 هـ)[10]، ابن خروف (ت/609 هـ)[11]، العكبري (ت/616 هـ)[12]، ابن الحاجب (ت/646 هـ)[13]، ابن عصفور (ت/663 هـ)[14]، ابن مالك (ت/672 هـ)[15]، الرضي (ت/686 هـ)[16]، ابن النحاس (ت/698 هـ)[17]، ابن آجروم (ت/723 هـ)[18]، الخبيصي (ت/731 هـ)[19]، أبو حيان (ت/745 هـ)[20]، ابن هشام الأنصاري (ت/761 هـ)[21]، ابن عقيل (ت/769 هـ)[22]،

---

(1) الجهضمي، سليمان، المسالك القويمة على الدرة اليتيمة، ص27.
(2) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب، ص79.
(3) المصدر السابق، ص 32، 54، 79، 83.
(4) المصدر السابق، ص 80، 89.
(5) المصدر السابق، ص 47، 63، 72، 73.
(6) المصدر السابق، ص 7، 154.
(7) فتح الأبواب، ص19، الحسيني، عبدالله، تحفة الأحباب، ص1، الفارسي، تقريب الأذهان، ص201.
(8) فتح الأبواب، ص39، 40، 41، الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص3، الجهضمي، المسالك القويمة، ص113، الحسيني، تحفة الأحباب ، ص3.
(9) فتح الأبواب، ص 117، 197.
(10) المصدر السابق، ص24، 27، 44.
(11) المصدر السابق، ص 71، 185.
(12) المصدر السابق، ص 43.
(13) فتح الأبواب، ص24، 48، 64، 79، الجهضمي، المسالك القويمة، ص113.
(14) فتح الأبواب، ص68، 72، 88.
(15) فتح الأبواب، ص 30، 31، 32، 35، 42، الجهضمي، المسالك القويمة، ص42، 47، 53، 111، الحسيني، تحفة الأحباب، ص3، الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص23، 29، 40، 43، الفارسي، تقريب الأذهان، ص45، 100، 110.
(16) فتح الأبواب، ص4، 6، 7، 10، 33.
(17) المصدر السابق، ص 151، 168.
(18) المصدر السابق، ص139، 141، 174.
(19) المصدر السابق، ص 151.
(20) فتح الأبواب، ص166، 174، 192، الحسيني، تحفة الأحباب، ص97.
(21) فتح الأبواب، ص5، 7، 14، 43.
(22) المصدر السابق، ص 152.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السعد التفتازاني (ت/791 هـ)[1]، الدماميني (ت/837 هـ)[2]، الشمني (ت/872 هـ)[3]، الكافيجي (ت/879 هـ)[4]، الأشموني (ت/900 هـ)[5]، خالد الأزهري (ت/905 هـ)[6]، السيوطي (ت/911 هـ)[7]، ابن كمال الوزير (ت/940 هـ)[8]، العصام الاسفراييني (ت/943 هـ)[9]، البركوي (ت/981 هـ)[10]، العمريطي (ت/989 هـ)[11]، الكفوي (ت/1094 هـ)[12]، الصبان (ت/1206 هـ)[13]، محمد بن محمد الأمير (ت/1232 هـ)[14]، ومنهم أيضاً ابن كيسان[15]، وأبو النجا[16].

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص 186.
(2) المصدر السابق، ص5، 15، 34، 69، 108..
(3) المصدر السابق، ص2، 8، 36، 75.
(4) المصدر السابق، ص35، 125.
(5) المصدر السابق، ص74، 89، 116، 144,
(6) فتح الأبواب، ص 12، 32، 133، الحسيني، تحفة الإحباب، ص6.
(7) فتح الأبواب، ص7، 35، 150، 175، الفارسي، الدرة البهية، ص43، الكندي، التحفة السنية، ص98.
(8) فتح الأبواب، ص 15، 221.
(9) المصدر السابق، ص 16، 35، 81، 91.
(10) المصدر السابق، ص 9، 13، 26، 48، 66، 150، 225.
(11) المصدر السابق، ص21.
(12) المصدر السابق، ص28، 32.
(13) المصدر السابق، ص 25، 34، 32.
(14) المصدر السابق، ص 30، 50، 53.
(15) الكندي، التحفة السنية، ص127.
(16) المصدر السابق، ص131.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غير النحويين:

*** اللغويون:**

ابن برهان (ت/ 385هـ)[1]، الفيومي (ت/ 770هـ)[2]، الفيروزآبادي (ت/ 817هـ)[3]، السيوطي (ت/ 911هـ)[4]، ومنهم كذلك: دعيس[5].

تعكس مرجعيات النقول في الدراسات النحوية في عُمان في تنوعها، موسوعية النحاة العمانيين في الفترة (1287- 1397هـ) سواء منها المطبوعة أم المخطوطة.

وقد انعكس ذلك على تنوع مرجعيات النقول النحوية؛ فكان منها نقولات، ومرجعيات نحوية، وبلاغية، ولغوية، كما بينتها الجداول السابقة.

وفي هذه التوجه الموسوعي المتنامي لدى نحاة عُمان امتداد لخط المعارف الموسوعية الإسلامية، ولا من سبيل إلى إعادة ما سبق طرحه، فليس بخافٍ ما للدراسات النحوية في عُمان في هذه الفترة من ثمار الحركة النحوية في سائر أنحاء الدولة الإسلامية عصرئذ وقبله، كما تبينها مرجعيات النقول من الكتب والأعلام على ما فيها من تداخل، فمن النحاة الذين ذكروا في مرجعيات نقول الأعلام من ذكرت بعض مؤلفاتهم، أو شروحهم النحوية في مرجعيات ونقولات الكتب، وليس من الضروري أن يكون الرأي المنسوب إلى النحوي مأخوذاً من كتابه مباشرة، بالرغم من ورود الكتاب مصدراً في بعض هذه الدراسات وهكذا... وبالرغم من تعدد مرجعيات ونقولات الكتب النحوية لدى نحاة عُمان منذ سيبويه ممثلاً في كتابه، والمبرد في مقتضبه، وابن السراج في أصوله، وأبي علي

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص43.

(2) الجهضمي، المسالك القويمة، ص21، 152.

(3) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص3.

(4) المصدر السابق، ص43.

(5) الحسيني، تحفة الأحباب، ص6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفارسي في إيضاحه، وغيرهم، فإنه من المرجح أن يكون نحاة عُمان قد تـأثروا بكتب النحاة المتأخرين، وخصوصاً: بالحريري، وابن هشام، وابن مالك، وآخرين. والدليل على ذلك:

- انصباب دراساتهم على شرح ونظم واختصار كتب هؤلاء الأعلام.
- كثرة التعقيب على بعض المسائل النحوية التي يعرضونها بـآراء: الحريري، والزمخشري، وابن هشام، وابن مالك، وغيرهم.

وقد يمكن أن يقال بأن الدراسات البلاغية، والدراسات اللغوية الأخرى في عُمان لم تكن بأقل من الدراسات النحوية في تعدد مرجعيات النقول، وتأثر مؤلفيها بكتب البلاغيين، واللغويين؛ فما صرح به الحبشي مثلاً برهـان بـيّن، وإشـارة صريحة بتوثقه في النقل عندما قال في مقدمة شرحه لمنظومتـه البلاغيـة فـي الاستعارات : " ... نظمت جواهرها بالسلك المنتظم. وأوضحت غوامضها للحاذق الفهم، معتمداً على كتب البلاغة بعد اعتمادي بالإعانة من ربي الوهاب".[1]

وفي ملتقطاته لعلم البديع يشير الحبشي إلى مصدر بلاغي اعتمد عليه هـو كتاب "جواهر البلاغة" للسيد أحمد الهاشمي[2]، وهكذا الحال للفارسي الفنجاوي في كتابه "تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان".

أما مرجعيات النقول في الدراسات النحوية الأخرى من الأعلام، كـالقراء، والمحدثين، والشعراء؛ فقد اعتمدوها كمصادر للاستشهاد النحوي والبلاغي علـى تفاوت بينهما.

---

(1) الحبشي، سعيد، قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات، ص1.
(2) الحبشي، سعيد ملتقطات من علم البديع، ص1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

المظاهر والمنهجية في التأليف النحوي في عُمان في (1287. 1397هـ)

المبحث الأول

مظاهر التأليف النحوي

تعددت مظاهر نشاط التأليف النحوي في دراسات النحاة في عُمان، وكانت تلك المظاهر في الأعم الأغلب مظاهر عقلية منبثقة من طبيعة الدراسات ومنهجها، وقد تسلسلت من مظاهر فطرية بسيطة منبعثة عن الحرص على اللغة، وصيانة الأسلوب، والتصدي لما يخل بذلك، إلى تدوين المؤلفات في هذه الدراسات، وأسفله عرض لخمسة من هذه المظاهر:

أ- صيانة الأسلوب اللغوي:

اللغة شأنها شأن الكائنات الحية، تضعف حين تتعرض للإهمال، وتقوى وتنهض كلما توجهت العناية إليها، وكثر العمل بها، وعليه حرص العلماء، بدافع من حرصهم على اللغة وسلامتها، على التصدي لما يخالف ما استنبطوه من قواعد وأصول، محاولين جهد الإمكان أن يعتمدوا في تصديهم على نصوص من مصادرهم الدراسية[1]، قرأ الحبشي العماني بيت جميل بثينة:

أَلَا لا أرى إثْنينِ أحْسَنَ شِيْمَةً على حَدَثانِ الدهرِ مِنّي ومِنْ جُمْلِ

---

[1] ما سنعرضه في مظاهر التأليف النحوي في دراسات النحاة في عُمان من أمثلة هو على سبيل التمثيل لا الحصر، وسنتدارك ما يفوتنا من أمثلة في معرض الحديث عن منهجية التأليف في الصفحات القادمة من هذا البحث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بقطع همزة وصل "اثنين"، فأوضح الحبشي تلك المخالفة فقال: "فأصل كلمة إثنين همزة وصل فجعلها الشاعر همزة قطع حيث يصعب نطقها في الشعر بهمزة وصل"[1].

ومن ذلك أيضاً ترتيبه لألفاظ البيت التالي؛ رغبة منه في الوصول إلى كلام فصيح خالٍ من التعقيد اللفظي:

فما مِنْ فتى كُنَّا من الناسِ واحداً به نبتغِي منهم عديلاً نُبادله

قال: "فأصله المرتب:

فما مِنْ فتى من الناسِ كُنَّا نبتغي منهم عديلاً نُبادلهُ".

ب- تعليل الظواهر اللغوية:

من مظاهر نشاط الدراسة أيضاً، تعليل الظواهر اللغوية والنحوية؛ فغالباً ما كانوا يتوصلون إلى تعليل عقلي محض، قال الحسيني: "فمن أصول كلام العرب إدخال تاء التأنيث في صفة الاسم المؤنث، كهند الصالحة صائمة وصوّامة، وحذفها من صفة المذكر نحو العالم صائم قائم وصوّام قوّام، إلا أنهم عكسوا هذا الأصل عند لغة المبالغة وألحقوا تاء التأنيث في المذكر وحذفوها من صفة المؤنث، فقالوا للرجل الكثير العلم علاّمة، وللمتبحر في علم النسب نسّابة، وللمستمع في الرواية روّاية، وقالوا للمرأة الكثيرة التعطر معطار، ولكثيرة الكسل مكسال؛ ليدلوا بتغير الصفة عن أصلها الموضوع على معنى حدث فيها وهو المبالغة".[2]

ولم يكن احتجاجهم للتعليل مبنياً على المنطلقات العقلية أو النقل حسب، وإنما كانوا يحتَجُّون بنصوص قرآنية أيضاً، وكان القرآن الكريم من المصادر

---

[1] الحبشي، الزبرجد، ص311.

[2] الحسيلي، مذكرة في النحو، ص185، 186.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الرئيسة في دراساتهم، وهم في ذلك يعتمدون أقوال السابقين من العلماء، قال الفارسي المجزي في قوله تعالى: { فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ } (الزمر/ 22)، أي: عن ذكر الله[1]، قال الزمخشري: "وقد قرئ (عن ذكر الله)، فإن قلت: ما الفرق بين (من) و (عن) في هذا؟ قلتُ: إذا قلت: قسا قلبه من ذكر الله، فالمعنى ما ذكرت؛ من أن القسوة بسبب، من أجل الذكر وبسببه، وإذا قلت: عن ذكر الله، فالمعنى: غلظ عن قبول الذكر، وجفا عنه"[2].

ج- تعليل الظواهر النحوية:

لم يقتصر تعليل النحاة في عُمان على الظواهر اللغوية حسب؛ بل درجوا في تعليل الظواهر النحوية بصفتها ميداناً لم يستقل بعد عن البحوث اللغوية، وغالباً ما كانوا يجنحون في ذلك التعليل، غير أن ذلك لا يعني أن تعليلاتهم كانت متمحلة؛ فقد كان بعضها ذا أساس علمي مبني على ملاحظة الرابطة بين الأسلوب والمعنى، والذي اصطلح عليه فيما بعد بعلم المعاني، نقل الفارسي المجزي عن الصبّان في حاشيته، أثناء حديثه عن (إلاّ) قوله: "قالوا: وقد يجيء خبرها ظاهراً، نحو قوله تعالى: { إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ } (يونس/ 98)[3].

ونبه حبيب الفارسي لذلك نقلاً عمن سبقه فقال: "ما ذكرته في النظم تبعاً للأصل[4] من نصب المستثنى المنفصل بـ (إلا) هو عند الحجازيين واتفق عليه المتأخرون- كما قال بعضهم- ونقله في الترتيب عن الهداد، قالوا: لكونها بمعنى

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص44.

(2) الزمخشري، جار الله محمود (ت/ 538هـ)، الكشاف، رتبه وصححه: محمد عبدالسلام شاهين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط4، 2006م، م4، ص118.

(3) الفارسي، فتح الأبواب، ص99.

(4) يعني الفارسي بكلمة "الأصل"، عوامل البركوي لمحي الدين محمد بن بير علي بن اسكندر البركوي الرومي، وهي رسالة لطيفة في النحو، وضعها للمبتدئين، وقد قسمها إلى أبواب ثلاثة: العامل، والمعمول، والإعراب. (فتح الأبواب، ص9).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(لكنّ) فتعمل عملها، وخبرها محذوف في الأغلب، نحو: (جاءني القوم إلا حماراً)، أي: لكنّ حماراً لم يجئ"[1].

د- دراسة الشعر والعناية به:

كان الشعر من مصادر الدراسة الرئيسة، فعني به العلماء في عُمان دراسة وتدويناً، فالعماني إما شاعر، وإما مستمع جيد للشعر، وإما طرب له، بل وصل الأمر إلى حد السؤال بالنظم، والإجابة به وزناً وقافية[2]، إضافة إلى الملاغزات[3]، والمناظرات[4]، والتراكيب النحوية العجيبة[5]، التي حلّى بها أصحابها مؤلفاتهم النحوية والبلاغية.

ويمكننا القول أن المؤلفين في الفترة (1287- 1397هـ)، كانوا يرون في الشعر الجاهلي الأسلوب الأمثل والأكثر أصالة، ومع ذلك لم تخل مؤلفاتهم من شعر المولدين، ومن جاء بعدهم، وسنأتي على ذلك في الصفحات القادمة من هذا البحث.

هـ - استشهادات الدارسين:

اهتم النحاة العمانيون كغيرهم من النحاة بالاستشهاد[6]؛ لأنه الركيزة التي يقوم عليها بناء القاعدة والأصول النحوية، وقضايا البلاغة العامة، ومن اللافت في

---

(1) الفارسي، فتح الأبواب، ص99.

(2) الأمثلة على السؤال والإجابة نظماً عند العمانيين كثيرة، لا يتسع المقام لذكرها هنا، ونكتفي بالإحالة إليها في مظانها: (البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان، ص213، ص362، 335، 271، 272، الخصيبي، محمد، شقائق النعمان، ج1، ص 300، ج2، ص235، الأغبري، سيف، عقد الدر المنظوم، ص39- 41، البكري، موسى، السموط الذهبية، ص15- 16).

(3) انظر مثلاً: السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص28، السيابي، القبس، ص13.

(4) انظر مثلاً: السالمي، محمد بن شيخان، ديوان ابن شيخان السالمي، ص317- 334.

(5) انظر مثلاً: الحسيني، ملخص في النحو، ص274.

(6) انظر إحصائيات الاستشهاد في مؤلفات النحاة في الصفحات (174-175) من هذا البحث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دراساتهم الإكثار من الاستشهاد بالآيات الكريمة أكثر من أي دليل آخر من أدلـــة الاستشهاد.

ويأتي استشهادهم بأشعار العرب في المرتبة الثانية، بيـــد أن أغلـــب مـــا يستشهدون به لا ينسبونه لقائل؛ مما يستدعي من المتتبع أن يُخرّج الشاهد؛ حتـــى يتثبت من صحته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني

منهجية التأليف النحوي [1]

1- المؤلفات النحوية:

معلوم أن بأيدينا في هذا المقام خمسة مؤلفات: اثنان منها ذَوا طابع اختصاصي ويمثلهما: "بلوغ الأمل في المفردات والجُمل" لـ: نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت/ 1332هـ)، و "رسالة في علم الرسم" لـ: محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ت/ 1387هـ).

وثلاثة ذات طابع عام ويمثلها: كتاب "الزبرجد" لـ: سعيد بن عبدالله النوفلي الحبشي، و "سلاسل الذهب في الفروع والأصول والأدب" لـ: محمد بن شامس البطاشي (1330-1420هـ)، ومنظومة "الأدبية على نهج القطربية" لـ: عبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني (ق 14هـ).

وفيما يلي عرض لمنهج تلك الكتب ضمن ثلاث نقاط: طبيعة التأليف، وطريقة التأليف، وموازنة بين المؤلِّف النحوي، ونموذج مما يناظره من كتب التأليف النحوي غير العُمانية[2]، وسنقتصر على بعض المؤلفات في الأطر التالية:

أ- الإطار الاختصاصي: وتتناول المعالجة كتابين:

* "شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل".

* "رسالة في علم الرسم".

---

[1] يقتضي التنويه أننا لن نتعرض بالتفصيل لمنهجية جميع المؤلفات الواردة في الدراسة، وإنما سنفيد منها عند الحديث عن المباحث القادمة في الدراسة.

[2] الهدف من مقابلة المؤلف العُماني بما يناظره من كتب التأليف غير العمانية في هذا الإطار؛ إظهار مدى ما تميزت به المؤلفات العُمانية من منهجية، عن تلك التي استمدوا منها نقولاتهم وشروحاتهم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

• " شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل" للسالمي:

لما كان متن "الإعراب عن قواعد الإعراب"، لابن هشام في حاجة ماسة للشرح والتوضيح، انبرى له السالمي فنظمه، وقيده وقتئذ بشرح بسيط.

اتسم شرح السالمي بوضوح، وسهولة أسلوب، والعدول عن التطويل والإكثار، ومع ذلك مخّض فيه صاحبه قواعد جليلة مهمة في النحو، وحصر فيه ما اعترضه من مسائل خلافية(*) بأسلوب لا يشعر بذلك، فالسالمي يحرص أشد الحرص على الإيجاز، ويبتعد عن الاستطراد إلا في مواقف تستدعي ذلك.

وعموماً فالسالمي في شرحه لكتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" يصدر عن علم واطلاع، وتمرس وخبرة، وعليه يمكن تناول **طريقة الشرح** في ضوء مجموعة من النقاط:

– التقسيم: قسم السالمي كتابه تقسيماً عاماً إلى أربعة أبواب، تلاه تقسيم داخلي خاص للأبواب إذ داخلت بعض هذه الأبواب فصول، وبعضها الآخر فصول وأقسام للفصول، وأنواع للمفردات والحروف المدروسة مع تفسيرها.

ويلاحظ في تقسيم السالمي لكتابه تفاوت في التبويب بخلاف من سبقه؛ إذ كان يُطيل في أبواب، ويوجز في أخرى وفق ما يجتمع لديه من تعليقات وعلل ومسوغات، وعرض للآراء والأقوال، ولهذا طال الباب الثالث من كتابه بشكلٍ لافت، وكذا الحال في تقسيم الأبواب إلى فصول؛ إذ تطول فصول لتملأ صفحات، وتقصر أخرى لنصف صفحة أو في مستواها.

(*) يقتضي التنويه أن المسائل الخلافية في شرح السالمي، أشبعت بحثاً عند محققي الكتاب، وسبق الإشارة إليهما في الصفحة (40) من هذا البحث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولعل منهجية التقسيم عند السالمي في هذا المقام غير واضحة؛ إذ إن الفصل عنده لا يعني بالضرورة استقلال الفقرة الواحدة بفكرة واحدة، وإنما يعني فصل اللاحق عن السابق فقد قسم الفكرة الواحدة إلى فصول يُتم بعضها بعضاً.

- استفاد السالمي من طريقة تبويب الفقهاء؛ فقد أتبع البابين: الأول والثاني بترميز أطلق عليه "فصلا"، الباب الأول: فصل في الجمل التي لها محل من الإعراب، والتي لا محل لها، والباب الثاني: فصل في الجمل الخبرية، وفصل في حكم الجار والمجرور، وفصل في وقوع الجار والمجرور صفة أو حالاً.

- صدر السالمي أغلب فقرات أبواب وفصول كتابه بألفاظ تشير إلى عبارات الأصل منها: وذكر الأصل[1]، اقتداء بالأصل[2]، لم يذكره الأصل[3]، قال في الأصل[4]، وهذه الطريقة معتمدة لدى أغلب الشراح، ومن الأمثلة على ذلك:

قال السالمي: "يحذف متعلق الجار والمجرور وجوباً في مواضع ذكرت منها أربعة اقتداء بالأصل"[5].

- ذكر السالمي بعض مصطلحات الاختيار، والترجيح منها:

(والصحيح[6]، والحق[7]، على الأصح[8]، الراجح[9]، والظاهر[10])، وهنا يجدر بنا أن نسوق بعض الأمثلة:

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص46، 74.
(2) المصدر السابق، ص67.
(3) المصدر السابق، ص75، 76، 77.
(4) المصدر السابق، ص85.
(5) المصدر السابق، ص 67.
(6) المصدر السابق، ص43.
(7) المصدر السابق، 46.
(8) المصدر السابق، ص52، 78، 98.
(9) المصدر السابق، ص70.
(10) المصدر السابق، ص85، 90، 118.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال السالمي في إعراب: " زيد عنده مال ...، ما عندك زيد، وهل عنـدك زيد، فقال: وزيد في هذه الأمثلة يجوز رفعهما على الفاعلية بـالظرف لاعتمـاده وهو الراجح"[1].

– برزت إباضية السالمي في عنونته لدلالة "لن" في موضعين:

الموضع الأول: دلالتها على التأكيد في قوله تعالى حكاية عن قوم موسى: { لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً } (البقرة/55)، فقد علق عليها السالمي بقوله: "فإن هذا الكلام مؤكد بلن لاقتضاء المقام ذلك"[2]، والسالمي هنا يحتاط ويحذر من أي تأويلات أخرى.

الموضع الثاني: اقتضاؤها التأبيد، ويدل عليه قوله تعالى: { لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ } (الحج/ 73)، وذكر "فإن سلب قادرية الإيجاد عنهم حاصلة أبداً وذلك من انقضاء لن ودلالتها على ذلك"[3].

وذكر: "وقد أبى صاحب الأصل، بل وكل أشعري المذهب من قبول مقالـة الزمخشري في حكم (لن) من أنها تقتضي التأكيد والتأبيد. قالوا: لا تدل (لن) على نفي وقوع الفعل في الزمن المستقبل، مع قطع النظر عن كون النفـي مؤكـداً أو مؤبداً، وما ورد من اقتضاء ذلك فهو أمر دل عليه المقام، أو قرائن أخر، وإنمـا دعاهم إلى الفرار من ذلك فرارهم من أن تكون " لن" في قوله تعالى: { لَن تَرَانِي} (الأعراف/143) مقتضية لتأبيد نفي الرؤية[4].

واحترز السالمي من ذلك كله بقوله: "... وأنت خبير بأن لو سلمنا أن (لن) لا تقتضي تأكيداً ولا تأبيداً لما كان ذلك ناقضاً لمعتقدنا في أن الله تعالى لا يـرى؛ لما لنا من الأدلة القاطعة على ذلك والله سبحانه وتعالى أحكم وأعلم"[5].

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص 70.
(2) المصدر السابق، ص111.
(3) المصدر السابق، ص111.
(4) المصدر السابق، ص 112.
(5) المصدر السابق، ص112.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلى أية حال فإن قول الزمخشري بأن حكم "لن" يقتضي التأكيد والتأبيد؛ ينزع من كون الزمخشري معتزلي المذهب، وهذا يتوافق مع عقيدته، أما ما ذكره ابن هشام في الأصل، وأوضح المسالك فهو مخالفة صريحة لقول الزمخشري، قال ابن هشام "... ولا تقتضي تأبيد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري"[1].

ونجد هذه المسألة شافية كافية في دراسات الدكتور فاضل السامرائي لجانبي النحو واللغة عند الزمخشري لمن أراد الزيادة والإفادة[2].

- برزت عند السالمي مجموعة من المصطلحات في شرحه:

مصطلحات بصرية: كالظرف، والجر، والعطف، وضمير الفصل، والرفع، والنصب، ومصطلح كوفي للتنبيه عليه فقط وهو: واو الصرف. قال السالمي في واو الجمع: " وهي الواقعة بعد نفي أو طلب محضين، والكوفيون يسمونها واو الصرف [3]، ومصطلحات عامة: "الأصل"، ويعني به: كتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام، و" أبو الحسن"، ويُريد به: الأخفش الأوسط.

- اعتمد السالمي في بعض الأحيان على الأمثلة المصنوعة، "عبارات التمثيل"، وخاصة عند عدو له عن الأصل من جهة أن الكتاب يعد كتاباً تعليمياً، ولا يقتضي الإطالة، من مثل: زيدٌ قائم، يقوم زيد، زيد قام أبوه، زيد قد بدأ، إن زيداً قد بدأ، ضننتُ زيداً يقرأ، عبدالله منطلق، وبكر قاعد، جاء القوم ما خلا عمراً، لوما العلم لهلكت .. الخ.

- الاستقصاء والشمول في ذكر دلالات بعض الكلمات والحروف والأسماء ومثّله في الباب الثالث من الكتاب وقد يعود ذلك إلى: رغبة السالمي في إدراك

---

(1) ابن هشام عبدالله جمال الدين (ت/ 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج2، ص72.

(2) السامرائي، فاضل صالح، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، رسالة دكتوراه، دار عمار، ط1، 2005، ص212-219.

(3) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص98.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعرِب لهذه الكلمات إذ إنها كثيرة الدوران ويقبح جهلها، وعـدّها فـي اثنتـين وعشرين كلمة[1].

- اعتمد السالمي على مرجعيات نقول كثيرة نص عليها في كتابه[2]، تـدل على سعة إطلاعه لمؤلفات غيره وندلل على ذلك بقوله صريحاً: "... تكاثر الكلام على (إن) بكسر الهمزة وتشديد النون، أنها للتوكيد حتى كاد لا يوجد لهـا معنـى غيره، ثم إني عثرت لها على معنيين آخريين أفادهما أبو السعادات فـي حاشـيته على شرح الخبيصي على التهذيب إلا أنه لم يمثل لهما"[3].

وفي معرض حديثه عن وجوه (إنّ) أشار السالمي إلى المعنيين الآخَـرَيْن ومثل لهما فقال: "الثاني، والثالث التحسين والتنبيه، ويؤتى بهما فيما إذا لـم يكـن المقام مقام تردد ولا إنكار، فالأول، أن تقول ابتداء: إن زيداً جـواد، والثـاني أن تقول أيضاً ابتداء منبهاً على أمر نزل بك: إن الجنود أحاطت بنا"[4].

- برزت بصرية السالمي في ثنايا كتابه بإدراجه أدوات اختلف النحاة فـي طبيعتها من حيث الاسمية، أو الفعلية، أو الحرفية، في فصل يتفق ورأي البصريين غالباً، من ذلك مثلاً: مسألة الباء في "بِسْمِ الله الرحْمنِ الرحيم"، متعلق باسم مقـدر مبتدأ أم بفعل[5]؟ قال السالمي: "بسم" جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره ابتدئ "بسم الله"[6]، وهو قول البصريين، مسألة: عَلامَ ينتصب خبر :كان" وثاني مفعولي "ظننت"[7]؟

---

(1) من أمثلة الكلمات التي ذكرها السالمي في هذا الباب: (فقط، عوض، أجل، بلا ، إذا، إذ، لما، نعم، أي، حتى، كلا، لا التبرئة، إنّ بكسر الهمزة، لولا، إن بكسر الهمزة وتخفيف النون، من، أي، لو، ...)، ينظر: ص73- 105.

(2) سبق الحديث عن مرجعيات النقول عند السالمي في المبحث الثالث من الفصل الأول، ص49- 50 .

(3) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص83.

(4) المصدر السابق، ص83.

(5) المصدر السابق، ص17.

(6) المصدر السابق، ص17.

(7) الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 2003 ج2، ص676.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وإدراجه لـــ "رب"، و "حاشا" و "خلا" في باب شبه الجملة وهـــو الظـــرف والجار والمجرور[1]، وإدراجه لـــ "نعم"، و "أفعل التعجب" فـــي فـــصل الفعـــل، وتعليق السالمي في ذلك يطول فلا نذكره خشية الإطالة[2].

- التذييل والحواشي:

لجأ السالمي إلى الاستطراد؛ الهادف لإلحاق شرحه فوائد ضـــرورية فـــي وقت مناسب يستدعي منه توضيحاً، أو إجابة لتساؤل ما. وهذا نلحظه في بعـــض زياداته عن الأصل. ومواطنه كثيرة في الشرح.

- ذكره للطائف وفوائد تدرك من سياق العبارة، وأخذت عدة صور منها:

بلاغية: في شرح البيت التالي:

واللهُ يَكْسوها القبولَ إذْ بِهِ توكّلي في كُلِّ ما آتي بِهِ

" شبه الناظم ثواب العمل بثوب يلبس، بجامع أن كلا منهمـــا ســـاتر لخلـــة يقـــبح ظهورها، فأما الثوب فإنه ساتر لعورة الإنسان البدنية، وأما الثواب على العمل فإنه ساتر للفضيحة الدينية"[3].

ألغاز نحوية ومنها[4]:

لغز لم ينسبه السالمي لقائله:

في أيِّ لفظٍ يا نحاةَ الملَّـــــة حركةُ قامت مقامَ الجُمْلـــــة

وقال حسن العطار:

نُحاةَ العَصْرِ ما حَرْف إذا ما تَحَرَّكَ حازَ أجزاءَ الكـــــلامِ

بِهِ التحْرِيكُ قام مقام فِعْـــــلٍ به استَتَرَ الضميرُ على الدوامِ

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل ، ص64.

(2) المصدر السابق، ص35، 36.

(3) المصدر السابق، ص24.

(4) المصدر السابق، ص28.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أوردها السالمي ليدلل أن الفعل قد يحذف طرفاه، إن كان لفيفاً مفروقاً، فيبقى حرفاً واحداً مضمناً معنى الجملة بأسرها، وذكرت هلا أن (إ) إذا سبقها ساكن صحيح، جاز تخفيفها، ونقل حركتها إليه، فتصير تلك الحركة متضمنة أجزاء تلك الجملة بأسرها. وذلك نحو: قل باطلحة واصله قل (إ)؛ أي أوعد، فخففت (إ) لكون ما قبلها ساكناً صحيحاً، ونقلت حركتها إليه، ومثله قلِ بالخير يا زيد، أي قل (إ) بالخير أي أوعد"[1].

قواعد نحوية:

"كل ما صح أن يقع مفعولاً ثانياً لباب ظن صح أن يقع مفعولاً ثالثاً لباب أعلم، ويثبت لذا ما ثبت لذاك من التعليق، والإلغاء، والحذف، وغيرها من الأحكام"[2].

" كل كلام جملة وليس كل جملة كلاما"[3].

- ذِكْره للشواهد وأدلة الصناعة:

الشواهد :

القرآن الكريم والقراءات:

استشهد السالمي بالقرآن الكريم في شرحه؛ إذ بلغت استشهادته (مئة وستة وسبعين) (176) شاهدا، أما استشهاداته بالقراءات القرآنية فأخذت عدة صور:

- يستدل بالقراءات على أمور نحوية، كما في قوله تعالى: {فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ } (يونس/98)؛ أي لم تكن آمنت. والظاهر أن المراد هلا كانت قرية. وهو قول الاخفش والكسائي والفراء. قال في الأصل، ويؤيده أن في حرف أبي بن كعب، وابن مسعود (فَهَلا)، ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي؛ لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه"[4].

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص28.
(2) المصدر السابق، ص36.
(3) المصدر السابق، ص30.
(4) المصدر السابق، ص85.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يستدل بقراءة لإثبات حكم نحوي، قال في "إنْ" المخففة: "... فمثال إعمالها قوله تعالى: {وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ } (هود/ 111) في قراءة مـن نصب (كل)، ومثال إهمالها {إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ } (الطارق/4) في قراءة من خفف (لما)، وأما من شددها فهي عنده نافية، و(لما) بمنزلة (إلا) الاسـتثنائية لما تقدم"[1].

وقوله في الجملة الفعلية الواقعة خبراً لأن: "... وإن كانت فعلية فلا يخلـو من أن يكون فعلها متصرفاً أو غير متصرف، فإن كان متصرفاً فلم يحـتج إلـى فاصل أيضاً. وذلك نحو قوله تعالى: {وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } (النجم/ 39) { وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ } (الأعراف/ 185)، وإن كـان متـصرفاً دعائياً لم تحتج إلى فاصل أيضاً وذلك نحو قوله تعالى: "والخامسة أن غـضب الله عليها" (النور/9) في قراءة من قرأ غضب بصيغة الماضي(*)"[2].

يستدل بقراءة لبيان وجه من الوجوه، قال السالمي في أحد أوجـه "حتـى": "... حرف ابتداء فتدخل على الجملة الاسمية الابتدائية كقوله: "حتى مـاء دجلـة أشكل" وعلى الجملة الفعلية الماضوية نحو: { حَتَّـى عَفَـواْ } (الأعـراف/ 95) والمضارعية نحو: { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ } (البقرة/ 214) بقراءة الرفع"[3].

ويستدل بقراءة لإثبات شاهد نحوي في الجملة الفعلية الواقعة خبـراً "لأن" وفعلها متصرف يفصل المضارع بحرف التنفيس نحو: { عَلِمَ أَن سَـيَكُونُ مِـنكُم مَّرْضَى } (المزمل/ 20) في قراءة من رفع يكون ونحو:

واعلَم فَعِلْمُ المرءِ يَنفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يأتي كُلُّ ما قُدِرَا[4]

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص86.

(*) "اختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من (غضب) ورفع الجلالة بعده؛ واختص يعقوب برفع الباء من (غضب)، (النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الجزري (ت/ 833هـ)، ج3، ص210).

(2) المصدر السابق، ص89

(3) المصدر السابق، ص81.

(4) المصدر السابق، ص90.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومنه أيضاً ما يفصل به مع الماضي والمضارع وهو "لــو" و"لا"، ومثالــه بــ "لا" في المضارع {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً } (طه/ 89) في قراءة مــن رفع يرجع.[1]

الحديث النبوي الشريف:

استشهد السالمي بــ "خمسة أحاديث" موزعة على أبواب الكتاب وتنــصب غالبها في استشهادات نحوية منها:

قوله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبدُ من ربِّــه وهــو ســاجد" استشهد به السالمي على نوع من الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي الواقعة حالاً ومحلها النصب، اسمية كانت أو فعلية، "فجملة (وهو ساجد) من المبتدأ وخبره في محل نصب حال من العبد"[2].

كلام العرب من شعر ونثر:

يأتي استشهاد السالمي بالشعر ينبوعاً ثانياً بعد القرآن الكريم، فقد استــشهد في شرحه بــ خمسة وخمسين (55) شاهداً شعرياً تقريباً، فيها أكثر مــن اثنــين وأربعين (42) شاهداً غير منسوبة لقائل، تراوحت بين الأبيات وأنصاف الأبيــات واستشهد بالنثر في ثلاثة أقوال عن العرب.

أدلة الصناعة:

تنوعت أدلة الصناعة "عبارات التمثيل" عند السالمي وتوزعت في أبــواب وفصول كتابه على نحوٍ لافت، وعبر عنها بمصطلحات مختلفة منها:

الاطراد[3]، الشذوذ[4]، القياس[5]، نادر[6]، قليل[7]، الغالب[8].

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص90.
(2) المصدر السابق، ص35.
(3) المصدر السابق، ص21، 95.
(4) المصدر السابق، ص25، 86، 88، 101.
(5) المصدر السابق، ص25، 46.
(6) المصدر السابق، ص82.
(7) المصدر السابق، ص82.
(8) المصدر السابق، ص83، 93

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قال السالمي في (إنَّ) : " **الغالب** فيها أن تكون للتوكيد وذلك إذا كان المقام مقام تردد وإنكار"[1].

بين كتاب "شرح بلوغ الأمل" للسالمي، وكتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام:

اتبع السالمي في سلسلته لمواضيع الكتاب نهج الأصل الذي اعتمده وهو كتاب: " الإعراب عن قواعد الإعراب " لابن هشام، وبالرغم من إفادته منه إلا أن للسالمي استقلاليته وشخصيته التي برزت في عدة جوانب:

– إضافته لزيادات لم يذكرها ابن هشام موزعة على أبواب الكتاب منها:

* تمهيد السالمي بالمفرد فقال: "هذه مقدمة وضعتها في معرفة الفرد، وأن المقصود بهذه القصيدة معرفة الجمل"[2]. إلى أن قال: "... وهي من الزيادة على الأصل"[3].

* زيادة البيت التالي:

ولا تَصِفا ان عرّت من ذَيْن بصفةٍ لأحدِ الوصفيْن

علق عليه السالمي قائلاً: "هذا البيت من الزيادة على الأصل، وذكرت فيه أن الجملة، قد تكون لا صغرى ولا كبرى؛ وذلك ما إذا تعرت الجملة من الشرطين المذكورين، وهما كون الجملة خبر المبتدأ، أو خبر المبتدأ فيها جملة، نحو قام زيد وهذا زيد"[4].

* ما ذكره في الجملة الخامسة من الجمل التي لها محل من الإعراب، "الجملة الواقعة بعد الفاء وإذا الفجائية جواباً لشرط جازم" فقال: "... ولذلك جاز لك أن تعطف فعلاً مضارعاً مجزوماً على فعل الشرط قبل استيفائه لفاعله، وأشار بقوله: والفاء مضمراً، مشيراً إلى بيت المنظومة التالي:

---

(1) السالمي، بلوغ الأمل، ص83.
(2) المصدر السابق، ص24.
(3) المصدر السابق، ص24.
(4) المصدر السابق، ص32.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والفاء مضمراً كما لو ظَهَرَا والخلف في يقوم تَلو إن جرى

إلى أن الفاء المقدرة كالموجودة في وقوع الجملة بعدها كقول الحطيئة: "من يفعل الحسنات الله يشكرها" وهو من الزيادة على الأصل"[1].

* ما ذكره السالمي في الجملة السابعة من الجمل التي لها محل من الإعراب: الجملة التابعة لجملة لها محل: ذكر بيتين زيادة على الأصل وعلق عليهما بقوله: ...إن الجملة تتبع المفرد في ثلاثة أبواب[2]:

الأول: العطف بالحرف، الثاني: النعت، الثالث: البدل.

* بيتان زادهما على الأصل لذكر الفرق بين الجملة الاعتراضية والحالية[3].

* بيت زاده على الأصل، وذكر فيه أن الجملة التفسيرية تكون تارة عارية من أحرف التفسير، وتارة مقرونة بها"[4].

* أبيات ثلاثة تحت فصل الجمل الخبرية[5].

* بيتان في تعلق الجار والمجرور بالحرف المعنوي تحت باب "شبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور"[6].

* زيادته لحرفين تحت ما لا يتعلق به من حروف الجر، هما: (رب، وحرف الاستثناء بحاشاً وخلا وعدا)[7].

– إضافته لمعانٍ جديدة لكلمات وأدوات لم يذكرها ابن هشام في أصله حصرها السالمي في الباب الثالث من كتابه وهي:

* معنى زيادة لـ "عوض"[8].

* ألف "بلى" والقول فيها[9].

* زيادة معنيين لـ "إذا"[10].

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص39.
(2) المصدر السابق، ص41.
(3) المصدر السابق، ص48.
(4) المصدر السابق، ص50.
(5) المصدر السابق، ص55، 57.
(6) المصدر السابق، ص60.
(7) المصدر السابق، ص61.
(8) المصدر السابق، ص73.
(9) المصدر السابق، ص75.
(10) المصدر السابق، ص75، 76.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* وجه لـــ "إذ" بكسر الهمزة وسكون الذال[1].

* "إنّ" بكسر الهمزة وتشديد النون ومعانيها[2].

* "أن" بفتح الهمزة وتخفيف النون وأحوال خبرها[3].

– عدوله عن عبارات الأصل: علق السالمي بعبارات تدل على عدوله عن عبارات الأصل منها:

(وقد عدلت عن عبارة الأصل[4]، فعدلت عنها إلى ما ترى[5]، وهذه العبارة أولى من عبارة الأصل[6]، وعدلت عن ترتيب الأصل[7])، وفوق ذلك كله علل السالمي أسباب عدوله عن عبارات الأصل جاعلاً من غرض الاختصار وتقريب الـــشرح للمبتدئين السبب الرئيسي والمباشر.

– ذكر السالمي إشارات تنم عن عدم قبوله كل ما يعرض، من ذلك:

إعراضه عما استشهد به ابن هشام في أصله حول مسألة التعليق[8]، وهو قول ابن دريد:

واشْتَعَلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضا

وجعل الأولى أن يستشهد ببيت ابن النظر (ت/ 690هـــ):

أَصبُو إلى الرَّاحِ أو أَلْهو بِها بَعْد وضُوحِ الشَّيْبِ في الشَّعْـــــرِ

والسالمي في اعتراضه هذا لا يميل إلى هوى نفسي أو طائفي؛ إنما استقر في ذهنه صواب رآه فيما يلي:

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص77.
(2) المصدر السابق،ص 83- 84.
(3) المصدر السابق، ص87، 88.
(4) المصدر السابق، ص31.
(5) المصدر السابق، ص38.
(6) المصدر السابق، ص43.
(7) المصدر السابق، ص97.
(8) المصدر السابق، ص59- 60.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أن بيت ابن دريد قد لا يكون، ولا شاهد فيه، للتعليق بالفعل؛ وذلك إذا علقت في مسوده بالمبيض، أو جعلته حالاً منه.
- أن بيت ابن النَّظْر فيه من الجار والمجرور بالفعل متعلقان وهما: إلى الراح، وبها.
- أن فيه شاهداً آخر، وهو تعلق الظرف الذي هو بعد الفعل. ومثال ما تعلق بما ضمن معنى شبهه قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ } (الزخرف/ 84).

– النظر في علاقة النحو بالمعنى والبلاغة.

قال السالمي في قوله تعالى: "الرحمن الرحيم" صفتا ذات له تعالى إن فسرتا بمعنى مريد الرحمة لعباده، وصفتا فعل إن فسرتا بإيصال النعم إلى عباده، وهو الأظهر، ... وهما مجروران على التبعية لاسم الجلالة، فإنهما نعتان له. ولا تصح قراءتهما بغير الجر"[1].

وقال في توضيح (آل الرجل): "عشيرته، وآله صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء كل من كان على طريقته متمسكاً بشريعته"[2]، ومن ذلك توضيحه لمعنى كلمة "الصحب"، و "السرج"، و "الدجى"، و "التابعين" و "اللسان"[3]، ووضح الفعل "نحا" فقال: "بمعنى قصد[4].

– تقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه:

نجد السالمي في بعض أبواب الكتاب وفصوله يأخذ بتقليبات النحاة على ما يحتمله من أوجه، ولا يرى الاكتفاء بوجه واحد رغبة منه، في إظهار غناء اللغة،

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص17.
(2) المصدر السابق، ص19.
(3) المصدر السابق، ص19.
(4) المصدر السابق، ص21.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وسعتها، والبعد عن حصر الذهن في معنى واحد فقط. ومن ذلك أخذه بتقليبات الأزهري في الفرق بين بابي المبتدأ، وإن، في الجمل التي لها محل من الإعراب[1].

* إذا كان الناسخ للجملة الواقعة خبر المبتدأ فعلاً من باب (كاد) أو من باب (كان) يكون محله النصب[2].
* وجهان في "أبوه" في المثال التالي "مررت برجل في الدار أبوه"[3].
* أوجه في (إذ، لما، نعم بفتحتين، إي، حتى، كلا، لا، إنّ، لولا، إن، أنْ، مَنْ، أيّ، لو، قد، الواو، ما).

– اجتهاده وعدم تقليده: كان السالمي يجتهد، ويُدلي برأيه، ويتفرد بأمثلته، ولا يذهب إلى التقليد، إلا أن يقتنع بأقوال من سبقوه، ومن ذلك:

* موقفه من قضية "التعليق" في الجمل التي لها محل من الإعراب، "الجملة الواقعة مفعولاً به ومحلها النصب".

فقال: "... إذ لا يختص التعليق ببابي (ظن) و(أعلم) خلافاً لابن عصفور في منعه التعليق في غيرهما إلا ما تضمن معناهما"[4].

* يتصرف في نقولاته ويشير إلى ذلك بقوله: "انتهى مع تقديم وتأخير"[5].
* تعليقه بتصرف بعد قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٍ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } (الواقعة/75–77) فقال: "وفي الآية اعتراض في ضمن اعتراض، ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة خلافاً لأبي علي الفارسي في منعه ذلك نحو قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ

---

(1) السالمي ، شرح بلوغ الأمل، ص34.
(2) المصدر السابق، ص34، 35.
(3) المصدر السابق، ص69.
(4) المصدر السابق، ص36.
(5) المصدر السابق،ص 45.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي } (لقمان/14)[1].

وأضاف: " فإن اشكر لي معمول لوصينا، وجملة حملته من الفعل وفاعله، وجملة وفصاله في عامين من المبتدأ وخبره معترضتان بين الفعل ومعموله"[2].

* علق على قول بعض النحويين، أنه يجوز مطلقاً تعلق الجار والمجرور بالحرف المعنوي فقال: "فمثال تعلق الجار والمجرور بالحرف المعنوي على مذهب من أجازه مطلقاً قوله تعالى: {مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } (القلم/2) فبنعمة عندهم متعلق بما النافية..."[3].
* تعليقه على "لعل" في لغة من جرّ بها وهم عقيل بالتصغير، فقال بعد كلام الأصل: "... ويجرون بها المبتدأ تنبيها على أن الحرف المختص بالأسماء يعمل العمل المختص بها"[4].

– ظهور جوانب لغوية في كتابه منها:

* مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ ومن ذلك:

السماء لغة كل عال مظل حتى إنه يقال لظهر الفرس (سماء)[5]، و "... الأيمان جمع يمين وهو الحلف وقوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ } (آل عمران/187) فجملة (لَتُبَيِّنُنَّهُ) هي المجاب بها القسم الذي هو: وإذ أخذ الله ميثاق؛ لأن أخذ الميثاق استحلاف..."[6]. وقوله "إن الجمل الخبرية إن وقعت بعد محض النكرات تكون صفة لما والمحض الخالص من شائبة غيره"[7].

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص47.
(2) المصدر السابق،ص48.
(3) المصدر السابق،ص61.
(4) المصدر السابق، ص63.
(5) المصدر السابق،ص20.
(6) المصدر السابق،ص51.
(7) المصدر السابق،ص54.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* تنبيهه لبعض لحن العامة ومن ذلك:

تنبيهه لدلالة "قط" فقال: "تقول ما فعلته قط ولا يجوز لا أفعله قـط وقـول العامة ذلك لحن ظاهر ..."[1].

– لم يقف السالمي في تعليلاته عند المستعمل من كلام العرب بل جـاوزه، فعلل إحجامها عن استعمال ما لم تستعمل.

ما استعملته العرب:

الشذوذ[2]، حمل الشيء على نظيره[3]، الحمل على الجوار[4]، الاسـتغناء بالشيء عن الشيء[5]، التخفيف[6]، مراعاة المعنى[7]، عـدم نقـض الغـرض[8]، الإيجاز[9]، أمن اللبس[10].

علل أخرى:

أبدى السالمي وجهة نظره فيما يقال في الحرف الموهم أنه زائد في القرآن الكريم، ومن ذلك:

* يرفض رأي من قال بأن هذه الحروف لغو، وعلل رفضه بقوله: "لأن اللغو هو ما لا فائدة فيه، وكلام الله تعالى منزه عن ذلك، وكذلك لا يطلق عليه أنـه زائـد تأدباً"[11].

وعلل الزيادة بقوله: " لأن الزائد هو الحرف المهمل، فعند الإطلاق يـسبق إلى الأذهان أن ذلك الحرف خال من المعاني وهو المهمل، ولـيس فـي الكتـاب

---

(1) السالمي ، شرح بلوغ الأمل، ص73.
(2) المصدر السابق، ص25
(3) المصدر السابق، ص27، 30، 31، 35، 63، 75- 96، 97، 106، 118.
(4) المصدر السابق، ص115.
(5) المصدر السابق، ص33، 36، 109.
(6) المصدر السابق، ص28.
(7) المصدر السابق، ص56.
(8) المصدر السابق، ص59، 60، 83.
(9) المصدر السابق، ص108.
(10) المصدر السابق، ص39، 56،، 57.
(11) المصدر السابق، ص118

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العزيز ما هو كذلك والذي زعم أن في الكتاب العزيز شيئاً من الحروف المهملة التي لا معنى لها أصلاً فهو مبطل بزعمه ذلك"[1].

- تعليقه على قاعدة "إن كل كلام جملة وليس كل جملة كلاماً" فقال: "ووجه ذلك أنه يشترط في الكلام أمران: أحدهما، وجود التركيب الإسنادي، وثانيهما حصول الفائدة للسامع ولا يشترط في الجملة إلا الشرط الأول"[2].
- تعليل تسمية الجار والمجرور بالظرف المستقر إذا وقع صفة أو حالاً أو خبراً أو صلة، فقال: "وسمي الجار والمجرور في هذه المواضع الأربعة بالظرف المستقر بفتح القاف؛ لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله، وفي غيرها بالظرف اللغوي؛ لإلغاء الضمير فيه"[3] ، ولا يفوتنا أن نشير إلى بعض توجيهات السالمي في هذا المقام ومنها موقفه من الخلاف في المعرف بأل الواقع بعد أي في النداء واقتصر بأنه نعت أو عطف بيان.

*** كتاب "رسالة في علم الرسم" للرقيشي:**

اتسمت طبيعة تأليف الرقيشي لكتاب "رسالة في علم الرسم" بالاختصار، قال الرقيشي في نهاية مقدمته للكتاب: " ... فنظمت من ذلك الباب قصيدة، فلما فرغت من نظمها رأيتها محتاجة إلى تبيين للمتعلم فبينتها، بشرح مختصر الألفاظ"[4].

ووردت في ثنايا أبوابه إشارات تفيد ذلك، منها ما يذكره عند سرده للأمثلة فيقول مثلاً خشية الإطالة:

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص118

(2) المصدر السابق، ص30.

(3) المصدر السابق، ص67.

(4) الرقيشي، محمد، رسالة في علم الرسم، ص6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقس على ذلك[1]، فقس على ذلك تصب إن شاء الله[2]، وقس عليه[3]، فقس ما بينته لك هنا[4]، فقس جميع ذلك[5]، راجعه من بابه[6].

أفاد الرقيشي من طريقة الفقهاء في التبويب، وطريقة الأصوليين في المصطلحات:

التبويب: وكان في موضعين: **الموضع الأول:** في الفعل الثلاثي المنبهم أصله ويقع تحت باب الممدود[7]، وهي مسألة في كيفية التعامل مع الفعل الثلاثي المنبهم أصله، وقد رمز له برمز "فصل" تحدث فيه عن كيفية معرفة أصل الفعل الثلاثي المنبهم أصله، و**الموضع الثاني:** مسألة كيفية التعامل مع فعل الأمر إذا كان مبنياً من حرف واحد، عرض فيها الرقيشي ما ذكرته العرب من زيادة حرف "الهاء" إذا كان فعل الأمر أصله حرف واحد، وقد رمز له بـ "فصل" كذلك.

وملحوظتنا هنا أن ترميز الرقيشي في الموضعين السابقين المستفادين من تبويب الفقهاء بـ "فصل"، اقتصر عليهما فقط، ولم يمتدا ليشكلا نظاماً كاملاً في الأبواب كلها، ولعل ذلك عائد إلى طبيعة هذا التأليف، فمن المتعذر إتباع كل باب برمز خاص.

المصطلحات:

وردت لدى الرقيشي بعض المصطلحات في علم أصول النحو مثل:

---

(1) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص12، 15، 21.
(2) المصدر السابق، ص13، 27.
(3) المصدر السابق، ص14، 20، 32.
(4) المصدر السابق، ص18.
(5) المصدر السابق، ص23.
(6) المصدر السابق، ص28.
(7) المصدر السابق، ص12.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإطراد[1]، القياس[2]، الشذوذ[3]، السماع[4]، وكذلك الجواز[5]، والوجوب[6].

عرض الرقيشي لآراء النحاة في الباب الواحد- أحياناً- وذكر حججهم:

لجأ الرقيشي إلى عرض آراء النحاة في بعض مواطن الكتاب؛ ليبين الحقيقة عند دفاعه عن رأي، أو لبيان وجهة نظر، والمتتبع للكتاب، يجد أن الرقيشي، لا ينسب الآراء إلى أصحابها في الغالب الأعم، وإنما يستخدم عبارات توحي بذلك، منها: ما جاء في باب المهموز، وبالتحديد عند ذكر ضبط الهمزة قال: "... وإن كانت وسطاً وبعدها ضمة فبعض يكتبها بغير ياء وبعضهم يكتبها بالياء"[7]، وما جاء في إمالة "كلا، وكلتا"، وهي من مسائل الإنصاف، ومن ذلك أيضاً، ما جاء في باب الوصل، عند الحديث عن "ما" وصلها، وفصلها إذا كانت بمعنى "الذي" مع من وعن فقال: "... وقيل بجواز فصلها"[8]، وعبارات توحي بذلك مثل: (أثبتوا كذا ...[9]، المحققون[10]، على مذهب البناء[11]، على مذهب من يعربها[12]).

ونجد أن الرقيشي يعلل غالباً كل ما جاء به من آراء، وما توصل إليه من قواعد، غير أنه لا يصرح بلفظ "العلة"، وإنما تفهم العلة من سياق الكلام، كما قال

---

(1) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص20.
(2) المصدر السابق، ص37.
(3) المصدر السابق، ص37.
(4) المصدر السابق، ص40.
(5) المصدر السابق، ص18، 38.
(6) المصدر السابق، ص41.
(7) المصدر السابق، ص20.
(8) المصدر السابق، ص26.
(9) المصدر السابق، ص34.
(10) المصدر السابق، ص34.
(11) المصدر السابق، ص37.
(12) المصدر السابق، ص37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

معللاً كتابة الأشياء الثمانية التي يُرد فيها الفرع إلى الأصل في المقصور ياءً "... وفي الغالب يكتب كله بالياء والاعتبار في هذا كله بالفعل الذي بوزن فعلت؛ لأنه يرد به إثبات الواو والياء ..."[1].

وفي تعليله أن ما جهل أصله هل هو ألف، أو ياء، أو واو، فانه يكتب بالألف؛ لأنه الأصل[2].

وكذلك تعليله بـ "ما"، قد تكتب متصلة إذا كانت بمعنى الذي إذا كانت مع من وعن؛ لأجل الإدغام[3]، والأمثلة على منوال هذا الوجه (العلة) كثيرة في الكتاب[4].

عرض الرقيشي للخيارات النحوية مع الاختيار والترجيح، فهو يشير في خياراته النحوية إلى الرأي الأرجح بقوله: "... والذي أقوله ..."[5]، ويشير إلى اختياره، بقول: "لم يجز ..."[6]، أو يجوز[7].

اتضح الأسلوب التعليمي جدّ الوضوح في مختلف أبواب الكتاب، فضلاً على حسن التقسيم الذي اتبعه الرقيشي في أغلب أبواب الكتاب ومن ذلك:

تبسيط القاعدة: قال الرقيشي في "الفعل الثلاثي": "اعلم إن كان الفعل ثلاثياً وأنبهم عليك أصله، فانسب ذلك الفعل إلى نفسك يظهر لك أصله"[8].

ومن ذلك التفرقة بين همزة القطع وهمزة الوصل، قال الرقيشي: "... فهمزة القطع هي التي تقطع ما بعدها من الكلام عما قبلها في اللفظ، ويكون

---

(1) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص17.
(2) المصدر السابق، ص18.
(3) المصدر السابق، ص26.
(4) المصدر السابق، ص30، 33، 35، 40.
(5) المصدر السابق، ص30.
(6) المصدر السابق، ص38.
(7) المصدر السابق، ص30.
(8) المصدر السابق، ص12، 13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما بعدها ساكناً أو متحركاً، وتثبت في الابتداء، والدرج، والوقف، والصلة، وهي تدخل على جميع الأسماء ما خلا العشرة التي تدخل عليها همزة الوصل، فإذا عرفت همزة القطع وضبطها هان عليك الفرق"[1].

مذهب القدماء في الإحالة واضح عند الرقيشي ومن ذلك: أنه لا يلجأ إلى تكرار الكلام إذا اقتضى الأمر إنما يكتفي بقوله: "تقدم الكلام على معنى كذا فراجعه"[2].

لم يتبع الرقيشي في تصنيفه هذا مبدأ الأحكام اللغوية القائم على فصل قضايا النحو عن قضايا الصرف، والصوت واللغة، وطريقة الرسم، فجاءت هذه القضايا متناثرة يشمل ذلك أبواب الكتاب كله.

وينبغي أن نشير في نهاية المطاف هنا إلى أن الرقيشي اعتمد في استشهاداته على القرآن الكريم، ولم يستشهد بشعر أو مثل؛ بيد أن استشهاده بالقرآن جاء في موضعين لا أكثر[3].

وقد جاء استشهاده بالآيات القرآنية في منتهى البراعة والإتقان فهو يذكر في كلا الموضعين أبياتاً من نظمه، ثم يشرع في شرحها والتعليق عليها، ثم يعقب بالحكم ثم يأتي بالشاهد القرآني ليكون حجة له فيما شرحه وبيَّنه.

ويمكن تناول **طريقة تأليف الرقيشي لكتابه** في مجموعة من النقاط:

– اتبع الرقيشي في تبويبه لكتاب "رسالة في علم الرسم" أصولاً لا يستقيم مدار علم الرسم إلا بها، وجعلها على ضربين: الأول: مسموع متبع، وبابه المصادر، والثاني: مقيس مخترع، وهو ما اصطلح الكتاب عليه، وقاسه النحويون،

---

(1) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص29.
(2) المصدر السابق، ص39.
(3) المصدر السابق، ص19، 26.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واصطلح عليه العروضيون، وجملة النوعين مدارهما معرفة ثمانية أشياء هي:

الممدود: وجعله الرقيشي باباً أتبعه بفصلين: **فصل في الفعل الثلاثي مع تمثيل له** وللزائد عليه، وفصل في فعل الأمر إذا كان مبنياً من حرف واحد ومثل له بأمثلة.

المقصور: ألحقه الرقيشي في نهايته بذكر الإمالة وحروف الجر.

الموصول: ألحقه الرقيشي ببيان كيفية كتابه "ما، ولا، وهاء التي هي للتنبيه".

القطع: مع بيان الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل.

الحذف: استشهد فيه الرقيشي بأمثلة واضحة سلسة.

الزيادة: بين فيه الزيادات التي تحدث في كتابة بعض الكلمات بشكل مختصر ولافت جداً.

البدل: أضفى عليه الرقيشي فوائد لطيفة منها العبارة الجامعة التالية لحروف البدل: "هدأت موطياً"[1].

باب في **تداخل الهمزات**، وهو في الهمزات التي تكتب واواً وألفاً أو ياء على أي حال كان ما قبلها مسكن أو متحرك.

- بروز بصرية الرقيشي في بعض مواطن الكتاب منها:

- القول في أصل حركة همزة الوصل: أشار الرقيشي إلى ذلك في ثنايا حديثه عن همزة الوصل فقال: "... والأصل فيها الكسر"[2]، على مذهب البصريين.
- يقول الرقيشي في أحد أبواب كتابه: ... ولم تأت التاء في الحروف إلا في ثلاثة مواضع، ذكر في الموضع الثالث "ربّ" فقال: "وفي ربّ فنقول: ربّت"[3].

---

(1) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص38.
(2) المصدر السابق، ص38.
(3) المصدر السابق، ص36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي هذا إشارة من الرقيشي بقبول قول البصريين في مسألة "ربَّ" اسم هو أو حرف[1]، أنه حرف جر.

- ذكر الرقيشي للغة من لغات العرب في ضم كلمة "اسم" فقال بعد ذكره لضبط همزة الوصل في الأمر من الثلاثي الذي ما قبل آخره مضموم: "... وقيل فيه لغة يضم في اسم، والله أعلم"[2].
- ذكر الرقيشي لمصطلحي "الأصل" و " الفرع" في أبواب وفصول الكتاب المختلفة منها: فصل في فعل الأمر إذا كان مبنياً من حرف واحد[3]، باب المقصور[4]، باب البدل[5].

ولا غرو في استخدام الرقيشي لهذين المصطلحين، فقد استخدمهما النحاة والبلاغيون في مؤلفاتهم كثيراً، فالجرجاني يقول: "الأصل وهو ما يبتني عليه غيره"، و "الفرع خلاف الأصل، وهو اسم الشيء يبنى على غيره"[6].

أفاد الرقيشي كثيراً من أطفيش كما ظهر في كتابه، وبالرغم من إفادته منه إلا أنه برزت استقلاليته في عدة جوانب:

– استدراكه على أطفيش في مواضع متعددة منها:

• ذهب أطفيش في باب الألف في آخر الاسم والفعل، عند الحديث عن المقصور إذا كان رباعياً فصاعداً إلى أنه: "إذا كان قبل الألف ياء، كتبت بصورة الألف، ولو كان عن ياء كراهية اجتماع ياءين، لو كتب ياء، كالدنيا والعليا والقصيا، إذا

---

(1) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص686.
(2) الرقيشي، محمد، رسالة في علم الرسم، ص31.
(3) المصدر السابق، ص14.
(4) المصدر السابق ، ص15.
(5) المصدر السابق ، ص36.
(6) الجرجاني، علي محمد، التعريفات، تح: عبدالرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1987، ص28، 172.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كتب بالياء، لا بالواو، قبل الألف والبغيا، والخطايا، ويعيا، واستحيا، ويحيا، عمرا طويلاً، إلا يحي علماً، فإنه يكتب بالياء"[1].

ويقول الرقيشي: "أن الاسم المقصور إذا كان رباعياً فصاعداً فإنه يكتب بالياء مطلقاً، إلا إن كان مهموزاً أو قبل آخره ياء فإنه يكتب بالألف إلا يحيى فإنه مستثنى من هذه القاعدة، فإن اتصل بالمقصور مضمر كتب بالألف، وكذا ما شابهه من الأفعال"[2].

وقد يمكن أن نقول إن الرقيشي أتى بإضافة لم يذكرها أطفيش وهي استثناؤه المهموز من القاعدة أو ما قبل أخره ياء من القاعدة.

* نقل أطفيش قول ابن الأثير في الهمزة "إذا كانت وسطاً، وقبلها ضمة، كتبت واواً، في جميع الوجوه وإن كانت قبلها كسرة، كتبت ياء"[3].

واستدرك الرقيشي ما سبق بحالة أخرى أعقبها بترجيح فقال: "... وإن كانت وسطاً وبعدها ضمة، فبعض يكتبها بغير ياء، وبعضهم يكتبها بالياء مثاله: يقرأون، والذي أقوله إن كانوا يقرأون من القراءة فإنه يكتب ألفاً، وإن كان بكسر الراء وضم الياء من القرى فيكتب بالياء طرداً للقاعدة؛ لأنها تبع لما قبلها من الرفع والنصب والجر"[4].

* أضاف الرقيشي في باب الزيادات، زيادة هاء السكت في فعل الأمر إذا بُني من حرف واحد، وذلك مثل: (عه، وقه)، وذلك إذا لم يتصل بكلام، فإن اتصلت بكلام بعدها حذفت الهاء فتقول: عِ الكلام بحذف الهاء وقِ زيداً"[5].

---

(1) أطفيش، محمد يوسف، كتاب الرسم، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1984، ص44.

(2) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص16.

(3) أطفيش، كتاب الرسم، ص56.

(4) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص35.

(5) المصدر السابق، ص34.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في حين أن أطفيش لم يتطرق إليها، في نفس الباب أو في الأبواب الأخرى.

- إفراد الرقيشي بعض الأبواب لم يذكرها أطفيش في كتابه أو ألمع إليها بصورة موجزة في غير موضعها، ومنها: باب في الخط: أفرد له الرقيشي قرابة صفحتين في بداية الكتاب[1]، بينما اكتفى أطفيش بقول موجز ننقله بنصه: "... وبعد- فهذا رسم في تعليم الخط كيف يكتب الحرف وحده، أو مع آخر. والتوفيق من الله عز وجل"[2]، وباب في البدل: جعله الرقيشي باباً كاملاً[3]، وألمع إليه أطفيش بصورة شذرات في مواطن كثيرة في كتابه.

- لم يستطرد الرقيشي في ذكر آراء النحاة، والمسائل الخلافية في الأبواب التي طرقها؛ فقد كان غرضه تعليمي بحت صاغه في قالب سهل وبسيط على خلاف أطفيش الذي عرض أقوال النحاة في جميع أبواب الكتاب وفصوله.

ب- الإطار العام، وتتناول المعالجة كتاباً واحداً هو: كتاب "الزبرجد" للنوفلي.

*** كتاب "الزبرجد" للنوفلي الحبشي:**

يعد كتاب "الزبرجد"، لـ: سعيد بن عبدالله النوفلي الحبشي الكتاب الوحيد الجامع لموضوعات نحوية وبلاغية من بين المؤلفات النحوية والبلاغية العُمانية في الفترة من (1287- 1397هـ)، على حد علم الباحث.

أوضح النوفلي الحبشي في مقدمة كتابه، وفي ثنايا ونهاية أبواب الكتاب، عبارات توحي **بطبيعة تأليفه** القائمة على الاختصار فقال في ملحوظة ذكرها بعد

---

(1) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص9، 10.

(2) أطفيش، كتاب الرسم، ص1.

(3) الرقيشي، رسالة في علم الرسم، ص36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمام فهرست الكتاب: "اعلم أيها الطالب أن بعض الأبواب المتقدمة تتخللها فوائد لم أذكرها في الفهرست خوف الإطالة"[1].

وبعد ذكره لعلم النحو قال: "... فمختصرنا هذا لا نطيل فيه العبارات خوف الإملال، بل يتخذه الطالب سلماً يرتقي به لمدارك العلوم؛ فالنحو مفتاح العلوم وأمها ..."[2].

ومن ذلك أيضاً عبارات على هيئة توجيهات بغرض الزيادة والإطلاع مما كتبه الآخرون، قال مشيراً إلى علم المعاني: " ولهذا العلم، عبارات كثيرة متنوعة ليس هذا المختصر محل بسطها فَمَنْ أراد الاطلاع عليها فليراجعها مِنْ مظانها يجد الشفاء"[3].

وبأية حال يمكننا القول أن انتهاج النوفلي الاختصار لا ينقص من قيمة الكتاب، ولذلك عقب بما يفيد ظهور شخصيته في تعليقاته ونقولاته، وجمعه، فأشار إلى أنه سعى فيه إلى ذكر بعض آثار المسلمين وفنونهم اللغوية والأدبية بإيجاز واختصار طلباً لتقريب أفهام الطالبين.

يمكن إبراز طريقة تأليف الحبشي لكتابه في ضوء مجموعة من النقاط:

- قسم النوفلي كتابه إلى قسمين:

أولاً: أبواب في ذكر فوائد ومعارف عامة (فقهية، أدبية، علمية) في الصفحات من (1- 302).

---

(1) الحبشي، سعيد، الزبرجد، صفحة الفهرست، (بدون رقم).
(2) المصدر السابق، ص307.
(3) المصدر السابق، ص311.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: أبواب في (النحو، ودرر البلاغة في المعاني والبيان والبديع) في الصفحات من (303- 347).

- تميز النوفلي بظهور أثر واضح للفقه في تأليفه: تبويباً، واصطلاحاً، وأسلوباً، فهو مُعلِّمٌ وفقيه، ومتكلم إباضي، ورسائله في هذا الشأن كثيرة.

الحبشي والتأليف النحوي:

تمثل الحبشي في تأليفه لكتاب "الزبرجد" ثلاثة أسس للتأليف النحوي:

النظر في المفرد والمركب الشكل الإعرابي العامل

ونلتفت هنا إلى مخطط عام نهجه الحبشي في اعتماده على الأسس السابقة هو التقسيم الثلاثي للكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، فكان كما يلي:

تمهيد بذكر الكلام وأنواعه، والكلم، والكلمة مع التمثيل والاستشهاد.

أقسام الكلمة:

- الاسم: تناول فيه التعريف بالاسم، وعلاماته، والضمائر، والظروف.
- الفعل: تناول فيه الأفعال الثلاثة: الماضي، والمضارع، والأمر مبرراً أحكامها.
- الحرف: تناول فيه حروف الجر بشكل موجز جداً، وأشار إلى الحروف الناصبة والجازمة للفعل بإحالة لكتب النحو.

وقد أشار الحبشي إلى قضية المفرد والمركب، فتناول أحكام الاسم، والفعل في شكل مفرد، وتناول الجمل وفق دخول الحروف عليها، وهذا ما يعرف بالمركب، وتعرض لهذا الأخير بشكل مقتضب جداً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما الأساس الثاني الخاص بالشكل الإعرابي فتمثل فيما يلي:

- المرفوع، تناول فيه النوفلي: (الفاعل وشيئاً من أحكامه، المبتدأ والخبر والمعبر عنه بالمسند والمسند إليه، واسم كان، وخبر إن).
- المنصوب، تناول فيه: (المفعول به، المفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعولات غير الحقيقية كالتمييز، والحال، والمستثنى وأشار إلى أنواع الاستثناء).
- المجرور والمجزوم.

وجاء العامل كأساس ثالث من أسس التأليف النحوي عند الحبشي، وتناول فيه: **العامل المعنوي** وتمثل في: رافع المبتدأ والخبر، والفعل المضارع المجرد عن الناصب والجازم، **والعامل اللفظي**: وقسمه إلى: عمل الفعل: ويتمثل في عمل الأفعال الناقصة، وظنّ وأخواتها، وما تعدى من الأفعال بحرف جر، ولم يذكر التضعيف والهمزة، وأفعال المدح والذم "نِعْمَ" و "بئس"، ولم يذكر "ساء"، و "حبذا".

2- الشروح النحوية البسيطة:

وتتناول المعالجة كتابين هما:

- " إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي" لليوسفي.
- "القبس في علم النحو" للسيابي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* " إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي" لليوسفي:

– أوضح اليوسفي في مقدمته طبيعة شرحه من حيث، وجازة اللفظ وبساطة المعنى، وحسن الاختصار، فقال: "... فهذا شرح وضعناه مختصراً في حل أبيات الشيخ الشبراوي تقريباً لأفهام الطلاب المبتدئين ..."[1].

أما طريقة اليوسفي في شرحه فيمكن أن نوضحها في النقاط التالية: صدر اليوسفي عبارة المصنف بلفظة "يعني"، وأحياناً "قوله"، أو "ذكر المصنف"، أما تعليقاته فقد صدرها بلفظة "قلت". وعلى الرغم من وجازة شرح اليوسفي وبساطته إلا أنه ظهرت لديه الأحكام التالية: والظاهر[2]، ويترجح[3]، وقولي– مشيراً للمسألة–[4].

- التعليل: ورد في أبواب مختلفة من الكتاب كباب التوابع[5]، وباب المنادى[6]، وباب الحال[7]، وباب المستثني[8].
- مصطلحات أصولية في علم أصول النحو مثل: الجواز[9]، الوجوب[10]، الشذوذ[11]، القياس[12]، علاوة على ما سبق نجد أن اليوسفي يستشهد بالقرآن الكريم في مواطن كثيرة[13]، ليقيم حكماً أو يؤيد قاعدة أو يسهل

---

(1) اليوسفي، حمدان، إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي، ص5.
(2) المصدر السابق، ص19.
(3) المصدر السابق، ص29.
(4) المصدر السابق، 34.
(5) المصدر السابق، ص19.
(6) المصدر السابق، ص24.
(7) المصدر السابق، 25.
(8) المصدر السابق، ص27.
(9) المصدر السابق، ص22، 26، 27، 30.
(10) المصدر السابق، ص22، 24، 27.
(11) المصدر السابق، ص29.
(12) المصدر السابق، ص35.
(13) المصدر السابق، ص14، 16، 23، 24، 25، 29، 31، 32، 34.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حفظاً، وليس ذلك فقط، بل ظهرت لديه خصيصة بارزة، وهي مراعاته للمعنى وعقده الصلة بين المعنى واللفظ ويتضح ذلك في تعليقه على بيت الناظم الذي ختم به نظمه وهو:

يا رب عفوا عن الجاني المسيء فقد ضاقت عليه بطاح السهل والجبل

فقال: "العفو الصفح عن الزلل وغفران الذنوب، والجاني فاعل الجنية المراد به المذنب؛ لأنه فاعل الذنب، والمسيء فاعل الإساءة؛ لأن فاعل الذنب مسيء على كل حال، والضيق ضد السعة وبطاح (بكسر الموحدة). جمع أبطح على غير قياس وإنما القياس أباطح وهو مسيل الوادي فيه ماء وحصى، والسهل الأرض اللينة، والجبل معروف، وانتصب عفواً على المصدرية بفعل محذوف؛ أي اعف عني عفواً، والمعنى أسألك اللهم عفوا أن تعفو عني ذنوبي وإساءتي فإني قد ضاقت على بطاح الأرض سهلها وجبلها مما اقترفته من الإثم ..."[1].

موقف اليوسفي من الشبراوي:

برزت شخصية اليوسفي في شرحه بمخالفته للشبراوي واستدراكه عليه:

- خالف الشبراوي في قوله في "أنَّ" أصلها "إنَّ"[*] فقال: "ولم يذكر المصنف أنَّ المفتوحة الهمزة هو مذهب سيبويه، وقال إن أصلها إنّ لكسر الهمزة"[2].

وفي عجالة نستعرض مواضع فتح همزة (إنَّ) على هيئة نقاط:

إذا أُوِّلت مع معموليها بمصدر، كما إذا وقعت في موضع الفاعل نحو يسرني أنك مجتهد، أو نائب الفاعل نحو "أوحى إلى أنه استمع نفر" (الجن/1)، أو

---

(1) اليوسفي، حمدان، إسعاد الراوي ، ص35.

(*) انظر: المسألة في "اللباب في علل البناء والإعراب" لأبي البقاء العكبري، ج1، ص223- 225.

(2) اليوسفي، حمدان، إسعاد الراوي، ص18.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المفعول به نحو: أود أنك مخلص، أو بعد الجار نحو: أعطيته لأنه مستحق أي يسرني اجتهادك، وأوحي إلى استماع نفر، وأود إخلاصك، وأعطيته لاستحقاقه"[1].

- استدرك على الشبراوي في مسألتين غير أنه لم يعلق عليهما بإضافة جديدة، ولعله قصد من ذلك الاختصار، وتنبيه المتلقي ليبحث ويجتهد، وهما:

- ذكر الشبراوي في باب التمييز النوع الأول منه وهو تمييز الذات، ولم يذكر النوع الآخر فقال اليوسفي: "ولم يذكر الناظم النوع الثاني من التمييز فلا نذكره نحن أيضاً طلباً للاختصار فليراجع من الكتب والمطولات تتميماً للفائدة"[2].
- ما ذكره اليوسفي في نهاية باب مخفوظات الأسماء من عدم ذكر المصنف لحروف الجر فقال: "ولم يذكر المصنف حروف الجر مستوعباً لها لأمر باستقرائها واستقصائها من الكتب المطولات والحواشي"[3].

ويؤثر في هذا المقام مسألتان من مسائل الخلاف النحوي ذكرهما اليوسفي مختصرتان هما:[4] الخلاف في التابع المجرور هل هو مجرور بنفس التبعية أو مما جر به المتبوع، والخلاف في المضاف إليه المجرور هل هو بنفس الإضافة أو بالحروف التي للإضافة بمعناه أو بالمضاف.

*** "القبس في علم النحو" للسيابي:**

يشير عنوان هذا الشرح "القبس في علم النحو" إلى منحاه التعليمي الذي قصد السيابي من ورائه إرشاد المتعلمين إلى تعلم النحو بغير معلم من خلال

---

(1) الرواحي، سيف بن عبدالعزيز، النفحة الوهبية في الأصول النحوية، مسقط، وزارة التراث والثقافة، 1991، ص75.

(2) اليوسفي، إسعاد الراوي، ص26.

(3) المصدر السابق، ص35.

(4) المصدر السابق ، ص34.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شرحه المبسط لمنظومته في علم النحو، وبدا ذلك واضحاً في سهولة اللفظ ودقة العبارة، وإيجاز الشرح، والمتتبع لشرح السيابي يلحظ كذلك سلامة اللغة ورصانة الشاهد، وعرض الآراء والأقوال متبوعة بترجيحات واختيارات في قالب مبسط لا يشت بذهن المتلقي، قال السيابي في نهاية كتابه: "وقد حررنا هذه التعليقات على هذا النظم الذي وقع بفضل الله وعنايته في مدة وجيزة ..."[1] .

يمكن تناول طريقة الشرح في ضوء مجموعة من النقاط:

- اجتزأ السيابي المنظومة باشتمال الشرح عليها، فهو يعرض الأبيات حسب التقسيم الذي اتبعه، ثم يُعلق عليها بشرح مختصر مفيد، وأمثلة واضحة ميسرة، وهذا الأسلوب أغلب ما اتبعه العمانيون في مؤلفاتهم النحوية، غير أن منظومة السيابي ظهرت بمظهر اختلاف بسيط غير مخل بالعرف وقع في ثنايا التقسيم، فقد بدأ السيابي بـ باب الكلام، فباب الاسم، فالفعل، فالحرف، ثم عَرَّج بذكر طائفة من الأبواب الصرفية، كالمنقوص، والمقصور، وجمع التكسير، وبعدها عاد إلى ذكر أبواب نحوية، كالمبتدأ والخبر، والاشتغال، والفاعل، والمفاعيل، ثم أبواب أخرى في الصرف كالتعجب، والتصغير، والنسب، والإدغام، يليها أبواب حول الأدوات، ونواصب الأفعال والجوازم وأنواعها، وختمها بالمبنيات.

- ضمن السيابي شرحه نصيباً وافراً من الشواهد وأدلة الصناعة.

الشواهد: استشهد السيابي بالقرآن الكريم في مواضع كثيرة بلغت (سبعة وثلاثين) موضعاً، والحديث الشريف في موضع واحد فقط، وبيت واحد من الشعر هو:

الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا[2]

وأنصاف أبيات بلغت ثلاثة، وقول واحد من أقوال العرب.

---

(1) السيابي، سالم، القبس في علم النحو، ص37.
(2) المصدر السابق، ص13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والسيابي في كل ذلك يستدل على أمور نحوية فيرد ويضعف، ويلحن، ويرجح.

أدلة الصناعة:

السماع: ذكر السيابي مواضع لقضيتي الاطراد والشذوذ ومن ذلك:

* الاطراد: ومثاله: "إذا التقى حرفان ساكنان فاكسر الأول منهما عند إرادة النطق بهما ليصح بهما النطق كقُمِ الليل وصم النهار- بكسر الميمين من قم وصم- وهذه قاعدة مطردة".[1]

- مسألة: تقديم الخبر إذا كان استفهاماً لرتبة التقدم نحو كيف زيد؟ وهل عندكم عمرو؟ فكيف وهل أداة استفهام خبر مقدم على المبتدأ المستفهم عنه باطراد[2].

- المفعول به يلزمه النصب إن لم يقم مقام الفاعل كما في النيابة عنه فيما لم يسمى فاعله، وهذه قاعدة مطردة.[3]

* الشذوذ:

- "من الشاذ تصغير ما كان اسم إشارة كـ (ذا) أو اسم موصول كـ(الذي) والتي فتقول في تصغير ذا ذيًا وعليه قول القائل: ولا أهل ذيَّاك الطِراف الممدَّد.

كما تقول في تصغير الذي والتي اللذيَّا واللتيا وإن شئت أضفته إلى الضمير فقلت: ذياك وذياكما وذياكِ وذياكم وذياكن"[4].

---

(1) السيابي، سالم، القبس في علم النحو ، ص5.
(2) المصدر السابق، ص10.
(3) المصدر السابق، ص12.
(4) المصدر السابق ، 12.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العلة: لم يختلف السيابي عمن سبقه من النحاة في التعليل فقلما نجده يذكر في كتابه حكماً نحوياً أو صرفياً دون تعليل له، وغالباً لا يصرح بلفظ "العلة" وإنما نفهمها من السياق، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

– تعليقه على المثالين: قام الرجال، وقامت الرجال، فقال : "... فإن التاء في قامت الرجال للتأنيث المعنوي الملاحظ في معنى الجماعة وكلاهما جائز"[1].

أعقب ذلك بترجيح وعلله فقال: "إلا أن الأول أجوز؛ لأنه أفصح وأخف مؤونة، إلا إن تقدم الفاعل فبه تنتقض هذه القاعدة"[2].

– تعليله لمنع الأسماء التالية من الصرف: مساجد، معاهد على وزن مفاعل، ومحاريب وميازيب على وزن مفاعيل، وسكاكين على وزن فعاليل، بقوله: "والمانع لها من التصرف الثقل؛ لأنها نهاية الجموع"[3]، وغير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره[4].

– عرض السيابي لمصطلحات بصرية وكوفية في كتابه:

* مصطلحات بصرية: كالظرف، والعطف، والجر، وضمير الفصل، والرفع، والنصب، وهي المصطلحات التي استعملها السيابي غالباً في كتابه.

* مصطلحات كوفية: لم نجد عند السيابي مصطلحاً كوفياً غير ما عنون به أحد أبواب الكتاب بباب "ما لم يُسم فاعله".

ولا مشاحة في استخدام السيابي للمصطلحين البصري والكوفي؛ فهو في كتابه يظهر متحرراً من القيود، يضع القاعدة موضعها ثم يجتهد ويأخذ بالخيارات، ثم يرجح، ولم يلزم نفسه باتباع مذهب معين، على الرغم مما ذكرناه آنفاً من موافقته للبصريين في مصطلحاتهم، وتعرضه لمسائل الخلاف أحياناً، وموافقته للبصريين عموماً.

---

(1) السيابي، سالم، القبس في علم النحو ، ص61.
(2) المصدر السابق، ص11.
(3) المصدر السابق، ص30.
(4) ينظر: المصدر السابق، ص19، 31، 33، 34، 36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- بروز عقائدية السيابي في مسألة المستثنى من اسم (لا) التي لنفي الجنس سبيلها الرفع فقال: "إن كان المستثنى من اسم (لا) التي لنفي الجنس كان سبيله الرفع اعتباراً لمحل اسم لا وهو الرفع فتقول: لا رب فنفيت جنس الربوبية ثم أثبته على جهة الحصر في الباري بقولك: إلا الباري؛ لأن "لا" لا تعمل إلا في النكرة؛ فإن اسمها قبل دخولها عليه محله الرفع فكان الجنس منفياً شاملاً نفيه لمطلق الربوبية، نحو لا إله إلا الله فما قبله منفي وهو مثبت وهذه مسألة نحوية توحيدية"[1].

واستدرك قائلاً: "وأجاز بعضهم النصب نظراً إلى قوله تعالى: { مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ } (النساء/ 66)، فنصب المستثنى تشبيهاً له بالكلام الموجب وهو رأي لبعض النحاة"[2].

- ظهور أثر الفقه في شرح السيابي، ويمكن إبراز هذا الأثر في محاولته استنباط مسألة فقهية من خلال تمثله لـ:

- حكم الظرف النصب بإضمار (في)، نحو: صمتُ شهر كذا، فالشهر لا يصام، والصوم من صفات الصائم فاضمروا (في) لذلك أي: صمت في شهر كذا لأن الصيام- لغة- الإمساك- وشرعاً- الإمساك عن المفطرات أي: أمسكت عنها في شهر كذا"[3].

- ذكر السيابي لقواعد نحوية وأصولية بنصها في شرحه منها:

- " ما ليس له أصل فلا يقاس عليه؛ خوف اللبس الذي يفضي باللغة إلى الاختلال فإن اللغة في الأصل سماعية ليست قياسية بل نقلت عن العرب سماعاً لا قياساً"[4].

---

(1) السيابي، القبس في علم النحو ، ص15.
(2) المصدر السابق، ص15.
(3) المصدر السابق، ص14.
(4) المصدر السابق، ص23.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- "ما جاز عند العرب تنكيره جاز تنوينه وما جاز تنوينه جاز صـرفه"[1]، ووافق السيابي وفق القاعدة السابقة ما ذكره أهل الأدب في ضرورة الشعر شريطة الحذاقة والخبرة بفنون العربية.

– ذكره بعض الآراء في شرحه منها:

- تأكيده على غلق دائرة الفعل المضارع في كلمة "تأيت" فيلزم أن يكون أول كل فعل مضارع حرف منها ولا مناص من ذلك سواء كانـت لجمـع أو مفرد ولغائب أو حاضر.
- إعرابه لبيت شعري طالما تداوله النحاة من عمانيين وغيرهم وهو:

الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليك نجومَ الليلِ والقمرا

"بنصب القمر أي مع القمر فالقمر منصوب مفعول معه أي مع حرف الواو قاعدة مطردة"[2].

– ذكره بعض لغات العرب ولهجاتهم منها:

اللغات في "قم"[3]، لهجة بني تميم[4]، وأهل الحجاز[5].

– ذكره لبعض اللطائف والفوائد منها:

- جمعه لأحرف الزيادة في عبارة "يا هول استتم"[6].
- سرده لمثالين من واقع البيئة العمانية في باب ما لا ينـصرف فـي العلـم المؤنث تأنيثاً مجازياً هما[7]: " نزوى، وبهلا" وهما ولايتـان مـن ولايـة داخلية عُمان.

وبلا شك فمغزى السيابي في مثل ذلك تقريب المعلومة وتثبيتها في أذهـان طلابه، فالشيخ الحاذق يعرف كيف يطرد الملل من نفوس المتلقين.

---

(1) السيابي، القبس في علم النحو ، ص31.
(2) المصدر السابق، ص13.
(3) المصدر السابق، ص6.
(4) المصدر السابق، ص18.
(5) المصدر السابق، ص18.
(6) المصدر السابق ، ص22.
(7) المصدر السابق، ص30.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- الشروح النحوية المتوسطة:

نتناول المعالجة هنا ثلاثة كتب هي:

- "التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية"، لـــ : سـليمان بـن محمد الكندي.
- "الدرة البهية في علم العربية"، لـ: منصور بن ناصر الفارسي الفنجاوي.
- "تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان"، لـ: منـصور بـن ناصـر الفارسي.

* "التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية" لـ: سليمان بن محمد الكندي

طبيعة الشرح:

اتسم شرح الكندي بالإيجاز غير المخل، قال في مقدمة شرحه: "... وبعـد فهذا شرح مختصر على متن الآجرومية جعلتُه إن وفقني الله على إتمامـه بهـذا النسق لأول داخل في هذا الفن؛ ليسهل عليه تناول معانيها والاطلاع على مهمات مبانيها غير أني اقتصرت فيه على الإيجاز عن الإطناب، وغالبـاً علـى إظهـار المعاني عن إعراب"[1].

ومن ذلك أيضاً ما يردده الكندي في أبواب كتابه المختلفة ومنه:

"... وإن كان لا يليق الإطناب بهذا المختصر"[2]، "... ولهذا الباب أبحـاث تركتها اختصاراً"[3]، ومنه: "...فلنمسك الآن عنان اليراع عن الجري فـي هـذه الحلبة وبما مر كفاية عن الإطالة"[4]، "... وغير ذلك من الأوجه التـي لا يليـق

---

(1) الكندي، سليمان بن محمد، التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية، ص2.
(2) المصدر السابق ، ص14.
(3) المصدر السابق، ص21، 115.
(4) المصدر السابق، ص24.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكرها بهذا المختصر"[1]، " ... وللقلم في هذا المقام مجال رحب لا يليق بهذا المختصر"[2]، "وهنا أبحاث أعرضنا عن ذكرها اختصاراً"[3].

برزت ميزتان تميز بها شرح "التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية" هما:

- عدم التفصيل في ذكر الآراء النحوية، فقد أشار الكندي إلى ذلك عند حديثه عن اختلاف النحاة في الظرف، والجار والمجرور في وقوعهما خبراً هل هما وحدهما أم المتعلقات به المقدر وحده من مفرد أو جملة، أم هما معاً قائلاً: "ولهذا الباب أبحاث لا تليق بهذا المختصر"[4].
- إعراب الكندي لشواهد كثيرة في موضوعات الكتاب المختلفة، ولعل هدفه من ذلك:

اقتضاء المقام إعراب الشاهد أو المثال لتوضيح القاعدة، إضافة إلى أسلوب الكتاب التعليمي الذي جعل الكندي يعرب المثال بشكل تفصيلي.

طريقة الشرح:

- قسم الكندي كتابه إلى أربعة وعشرين باباً:

باب الإعراب، باب معرفة علامات الإعراب (يتخلله فصل)، باب الأفعال، باب جملة المرفوعات من الأسماء، باب الفاعل، باب حكم المفعول الذي لم يسم فاعله، باب في معرفة المبتدأ والخبر، باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، باب النعت، باب العطف، باب التوكيد، باب البدل، باب جملة المنصوبات من الأسماء، باب حكم المفعول به، باب المصدر، باب ظرف الزمان وظرف المكان،

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية ، ص45، 72.
(2) المصدر السابق، ص55.
(3) المصدر السابق، ص77، 83.
(4) المصدر السابق، ص72.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

باب الحال، باب التمييز، باب أحكام الاستثناء، باب حكم لا، باب حكم المنـــادى، باب المفعول من أجله، باب المفعول معه، باب جملة مخفوضات الأسماء.

ولقد صدر الكندي عبارة ابن آجروم في بعض أبواب وفصول كتابه بلفظة "ذكر المصنف" وأحياناً "وفي عبارة المصنف".

برزت شخصية الكندي في الاختيار، فبالرغم من وجازة شرحه وبـــساطته ظهرت لديه الأحكام التالية: "والصحيح"[1]، "الأصح"[2]، "أرجح"[3]، "يترجح"[4].

قال الكندي: " ومنع أيضاً ابن معطي تقديم خبر كان على اســـمها أيـــضاً، والصحيح جوازه"[5]. وقال أيضاً في الناصب له في المفعول معه: "واختلف فـــي الناصب له، هل الفعل المتقدم قبل الواو أو الواو المفيدة معنى مـــع، والأول هـــو الصحيح"[6].

أضاف الكندي عنوانات فرعية أطلق عليها غالباً اسم "تنبيه"[7]، أو فائدة[8]، وغرضه من ذلك كما يُفهم تلخيص ما سبق وإضافة فائدة جديدة لـــم تـــذكر فـــي الشرح، وأضاف كذلك لطائف لم يصرح بلفظها، إنما تدرك من سياق كلامه ومن ذلك:

- جمعه لحروف المضارعة في قوله "نأتي"[9].
- جمعه لعلل منع الاسم من الصرف في قول البعض:[10]

---

(1) الكندي، سليمان بن محمد، التحفة السنية ، ص77، 118، 135.
(2) المصدر السابق، ص108، 121.
(3) المصدر السابق، ص135، 136.
(4) المصدر السابق، ص136.
(5) المصدر السابق، ص77.
(6) المصدر السابق، ص135.
(7) المصدر السابق ، ص (19، 59، 70، 83، 101، 107، 135، 140)
(8) المصدر السابق، ص24، 60، 72.
(9) المصدر السابق، ص10.
(10) المصدر السابق، ص21.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اجْمَعْ وَزِنْ عادلاً أنّثْ بمعرفةٍ ركِّب وَزِدْ عجمة فالوصف قَدْ كَمُلا

ومن تلك اللطائف أيضاً، الجواب بالفاء السببية وواو المعيـــة فـــي الفعـــل المضارع وجمعها بعضهم في:[1]

مُرْ وادْعُ وانْهَ وَسَلْ واعْرِض لحضّهم تَمنٌّ وارْج كذاك النفي قَدْ كَمُلا

-التعليل: لم يصرح الكندي بلفظ "العلة" في شرحه وإنما تدرك تعليلاته من خلال سياق الكلام، وهي في مجملها قليلة ومن أمثلتها:

* تعليله تسمية الظرف والجار والمجرور شبهي جملة فقال: "لأنه لا بد لهما من متعلق يتعلقان به وذلك المتعلق يقدر بنحو كائن اسم فاعل فهـــو مـــن قبيـــل الإخبار بالمفرد، أو استقر فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود إلى المبتدأ فهو مـــن قبيل الإخبار بالجملة"[2].

* تعليله خصوصية "رب" بالنكرات فقال: "وهذا الحرف خاص بالنكرات من بين سائر حروف الجر؛ لأنه من علاماتها المميزة لها عن المعارف، ولا تكون إلا في صدر الكلام؛ لأن مدخولها مبتدأ ولهذا لا يتم الكلام إلا بذكر الخبر"[3]، وتعليل الكندي هذا يُبرز بصريته في مسألة القول في "رُبَّ" اسمٌ هو أو حرف[4]؟ وميلـــه للقول بأنها حرف موافقة للبصريين.

---

(1) الكندي، سليمان بن محمد، التحفة السنية، ص44

(2) المصدر السابق، ص70.

(3) المصدر السابق، ص138.

(4) الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن، الإنصاف، ج2، ص686.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* ومن أمثلة ما ذكره الكندي من العلل أيضاً:

- ***أمن اللبس:***

قال الكندي في توضيح المثال التالي: "أعطى زيد عمراً"، "فزيد هو نائب الفاعل، وفي نحو قولك أعطيتُ زيداً درهماً جاز إقامة كل منهما لأمن اللبس لأن؛ زيداً هو الآخذ لا محالة تقول أُعطِيَ زيد درهماً وأُعطِيَ زيداً درهم"[1].

- ***الحمل على اللهجات:***

* ما ذكره الكندي عند التفرقة بين نون المثنى ونون الجمع فقال: "...فإن قلت كيف يصح أن يفرق بين المثنى والجمع بكسر آخر المثنى وفتح آخر الجمع وليست هذه العلة منضبطة في الجانبين، لأن فتح نون المثنى لغة فيه وكسر نون الجمع جائز أيضاً قلنا كسر نون المثنى، وفتح نون الجمع هو الأصل فيهما ولا عبرة بخلاف الأصل، ولا باللغات الشاذة القليلة، وجواز خلاف الأصل لا يلتفت إليه ولا يخل بالمعتمد"[2].

* إفراد الفعل ووجوب توحيده مع الجماعة من مذكر أو مؤنث وكذا مع المثنى، واستثنى لغة شاذة سماها النحاة لغة (أكلوني البراغيث)، حيث جمع الفعل مع فاعله الظاهر، وأعقبه الكندي بتعليل يبرز رأيه فقال: "وفي الحقيقة أن تلك الضمائر اللاحقة بالفعل دالة على تثنيه الفاعل وجمعه"[3].

* ذكره للغات في "غير" و "سوى"، و "حاشا"، والتعليق عليها[4].

- **الشذوذ:** قال الكندي معلقاً على الآية الكريمة: "عما قليل ليصبحن نادمين" (المؤمنون/40).

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص66.
(2) المصدر السابق، ص16.
(3) المصدر السابق، ص60.
(4) المصدر السابق، ص126.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **قياساً:** "إن ما الزائدة لا تتقدم على حرف الجر بل تُزاد متأخرة عنه نحو قوله تعالى "عما قليل ليصبحن نادمين"؛ إذ الأصل (عن) الجارة و(ما) الزائدة ولكن أدغمت النون في الميم كما ترى وإلا فهو شاذ ولا عبرة بالشاذ"[1].

- **الضرورة الشعرية:** قال الكندي في إحدى تنبيهاته: "يجب توحيد الفعل مع الجماعة من مذكر ومؤنث، وكذا مع المثنى إلا في ضرورة الشعر"[2]، واستشهد بالشاهد الشعري التالي[3]:

يَلُومُونَنِي في أشْتِراءِ النَّخِيـ .:. لِ أهلِي وكُلُّهُمْ أَلُومُ

- ذكر الكندي لبعض القواعد النحوية والأصولية منها:

- تفريقه بين الأمر والدعاء فقال: "والفرق بين الأمر والدعاء الأمر طلب من الأعلى إلى الأدنى، والدعاء طلب من الأدنى إلى الأعلى"[4].
- تفريقه بين النعت والوصف فقال:

" والنعت هو الوصف إلا أن هناك فرقاً لطيفاً بينهما هو أن النعت ما أمكن تغييره وتبديله، والوصف هو ما لا يتغير أصلاً"[5].

ودلل الكندي على ذلك قائلاً: "ولذا يقال لله صفات ولا يقال لله نعوت"[6].

- قاعدة مهمة أشار إليها الكندي بقوله: "لا بأس بالتنبيه عليها وهي: إذا تقدم اسمان مثلا صالحان بان يقع الحال من كل واحد منهما، وجاء بعدهما حالان ولم يكن ثم دليل على وقوع أحد الحالين من أحد الاسمين والآخر من الآخر جعل أول

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص126.
(2) المصدر السابق، ص59.
(3) المصدر السابق، ص59.
(4) المصدر السابق، ص43.
(5) المصدر السابق، ص84.
(6) المصدر السابق، ص84.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحالين من آخر الاسمين وثانيهما من أولهما نحو قولك لقيت عبدالله مصعداً منحدراً"[1].

وبناء على هذه القاعدة، فمصعدا حال من عبدالله ومنحدراً حال من فاعل لقيت والعامل فيهما لقيت.

- اعتماد الكندي الأمثلة المصنوعة والشواهد القرآنية والشعرية:

أكثر الكندي من ذكر الأمثلة المصنوعة فلا تكاد تخلو صفحة من كتابه منها، أما شواهده من الآيات القرآنية والأبيات الشعرية، فمتقاربة جداً؛ إذ بلغت الشواهد القرآنية أكثر من أثنين وثلاثين شاهداً، أما الشواهد الشعرية فقد بلغت إحدى وثلاثين شاهداً ما بين معزوة وغير معزوة، وانفرد الشرح بذكر حديث شريف واحد فقط.

وحاصل المقام فاعتماد الكندي على الأمثلة المصنوعة، لا يقلل من أهميتها من جهة أن الكتاب يعد كتاباً تعليمياً ولا يقتضي الإطالة.

- أفاد الكندي من علماء المعاني في قيام كثير مقام الفاعل عند حذفه قال: "اعلم أنه قد يحذف الفاعل ويقام عنه غيره كثيراً من مفعول، أو ظرف، أو مجرور؛ لمعان يبحث عنها في علم المعاني كالعلم بالفاعل، والجهل به، أو خفائه، أو إخفائه، أو صونه عن لسانك أو صون لسانك عنه وغير ذلك..."[2].

- أفاد الكندي من علم المعجم والمصطلح عند الحديث عن توابع "أجمع" في التوكيد، قال: "وسميت توابع اجمع؛ لأنها لا يؤتى بها إلا تابعة لأجمع وهي أكتع مأخوذ من تكتع الجلد إذا أجتمع واتبع مأخوذ من التبع وهو اجتماع العرق، وأبصع مأخوذ من البصع وهو طول العنق لان القوم إذا اجتمعوا طالت أعناقهم"[3].

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص114.
(2) المصدر السابق، ص60.
(3) المصدر السابق، ص94.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الاستطراد: يلجأ الكندي أحياناً إلى الاستطراد لتوضيح أمرٍ ما أو لطرد السأم والملل لدى المتلقي كما هو دأب بعض النحويين العمانيين في مؤلفاتهم، ومن ذلك:

* استطراده لتوضيح الممنوع من الصرف[1].
* استطراده في توضيح المعرب بالحركات وأجمله في أربعة أنواع[2].

- عرض الكندي لآراء النحاة في بعض أبواب شرحه وذكر حججهم:

بما أن هذا الشرح أراد به صاحبه الاختصار قدر الإمكان، فقد لجأ إلى عرض آراء النحاة وحججهم بإيجاز، وسار ذلك في منحيين:

نسبة الآراء إلى أصحابها ومنه:

* عند الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث بـ "إلاّ" وغيرها، لزم حذف التاء من الفعل سواء كان الفاعل حقيقياً أو مجازياً نحو: ما قام إلا هند، وما طلع إلا الشمس وإن كان الفصل بغير "إلا" جاز الوجهان نحو: أتى القاضي بنت الأمير، واتت القاضي بنت الأمير، وحكي سيبويه قال فلانة، بغير فصل، وهو قليل"[3].
* منع ابن معطى تقديم خبر كان على اسمها[4].
* رأي سيبويه والمبرد وابن كيسان في "لا" العاملة عمل إن وتكرارها من عدمه كشرط من شروط عملها[5].
* في المنادى المفرد العلم يجوز تنوينه في حال الاضطرار على وجهين "تنوينه مضموماً على أصله قال أبو النجا تشبيهاً بمرفوع ممنوع من الصرف"[6].

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص21.
(2) المصدر السابق، ص27.
(3) المصدر السابق، ص60، 61.
(4) المصدر السابق، ص77.
(5) المصدر السابق، ص127.
(6) المصدر السابق، ص131.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واختار ذلك سيبويه والخليل، ووظف عليه قول الأحوص:

سَلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها ∴ وليسَ عليكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

فالشاهد فيه يا مطر حيث نون مضموماً[1].

* في المخفوظ بالإضافة، خلاف في الخافض له "فقيل الخافض له هو الاسم المتقدم، ونسب هذا القول إلى سيبويه"[2].

عدم نسبة الآراء إلى أصحابها بصورة فردية ومنه:

* الجزم بـ "كيفما": "وفي الجزم بها خلاف أجاز ذلك الكوفيون ومنعه البصريون"[3].

* "اختلف النحاة في الظرف والجار والمجرور في وقوعهما خبراً، هل هما وحدهما أم المتعلقان به المقدر وحده من مفرد أو جملة أم هما معاً"[4].

* اختلاف النحاة في المصدر والفعل والوصف أيهم الأصل[5]، وهي من مسائل الإنصاف[6].

* الخلاف في "أفْعَل" في التعجب اسمٌ هو أو فعل[7]، وهو من مسائل الإنصاف[8].

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص131، 132.

(2) المصدر السابق، ص137.

(3) المصدر السابق، ص50.

(4) المصدر السابق، ص72.

(5) المصدر السابق، ص108.

(6) الأنباري، أبو البركات، الإنصاف، ج1، ص190.

(7) الكندي، التحفة السنية، ص118، 119.

(8) الأنباري، الإنصاف، ج1، ص104.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

موقف الكندي من ابن آجروم (ت/ 723هـ):

برزت شخصية الكندي في موقفه من ابن آجروم مخالفةً واستدراكاً، ويتضح ذلك فيما يلي:

أولاً: المخالفة:

خالف الكندي ابن آجروم في:

- إطلاق المصدر على المفعول المطلق فقال: "...والعجب منه لم يذكر المفعول المطلق مع أنه لا يخفى على من كان له أقل ملكة في هذا الفن؛ لأنه أشهر من نار على علم وهو المصدر المنصوب تأكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده فإن قلت: لقد ذكره ضمناً بقوله: المصدر، سلمنا لكن لنا أن نقول: إن المصدر أعم من أن يكون منصوباً فقط بل يكون مرفوعاً نحو، قيامك حسن، وأعجبني قيامك، ومخفوظاً نحو عجبت من ضربك زيداً ونحو ذلك"[1].

- لا يرى الكندي من جعل ابن آجروم ظرفي الزمان والمكان منفصلين، وعلل ذلك بقوله: "لأن ظرفي الزمان والمكان في الحقيقة هما واحد فقط ... وهو المسمى بالمفعول فيه؛ لوقوع الفعل فيه؛ لأنه لا بد له من زمان ومكان يقع فيهما"[2].

ثانياً: الاستدراك:

استدرك الكندي على ابن آجروم في بعض آرائه:

أخذ الكندي على ابن آجروم قبوله في إعراب (الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء) وكلها- أي هذه الأربعة المواضع- ترفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة، وتنصب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة أيضاً، وتخفض بالكسرة الظاهرة أيضاً أو المقدرة، وتجزم بالسكون[3].

---

(1) الكندي، سليمان بن محمد، التحفة السنية على متن الآجرومية، ص101.
(2) المصدر السابق، ص101.
(3) هنداوي، عبدالحميد، التحفة البهية بشرح المقدمة الآجرومية لأبي عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي (ابن آجروم)، (ت/ 721هـ)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، ص46.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلق الكندي قائلاً: "فعبارته بهذا النسق وهي قوله كلهـا ترفـع بالـضمة وتنصب الخ من باب الحكم على الكل بحكم البعض لأن الأسماء لا يدخلها الجـزم والأفعال لا يدخلها الجر كما لا يخفى على من له أدنى نظر بهذا الفن..."[1].

*** "الدرة البهية في علم العربية" لمنصور بن ناصر الفارسي الفنجاوي**

طبيعة الشرح:

أوضح الفارسي في مقدمة شرحه طبيعة تأليفه القـائم علـى الاختـصار والسهولة فقال عنه: "... فجاء والحمد لله شرحاً سهلاً لا طويلاً فيمل ولا قـصيراً فيخل تقريباً للمبتدئين وتمريناً للطالبين"[2].

ولم ينقص انتهاج المؤلف الاختصار من قيمة الكتاب، وهذا ما نقرأه فـي خاتمة نظمه عندما قال[3]:

بِحسبِ القدرةِ في تركِيبِهِ ∴ وقَد بَذَلْتُ الجُهْدَ في تهذِيبِهِ

فالتركيب: تأليف المطلوب وتنسيقه وفق ما يقتضيه مـن غيـر إخـلال، والتهذيب: التنقيح من العيوب.

طريقة التأليف:

يمكن إبراز طريقة تأليف الكتاب في ضوء مجموعة من النقاط:

– نهج الفارسي في ترتيب أبواب كتابه نهج من سبقه من علماء النحو كابن مالك في ألفيته، وابن هشام في شرحه "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك".

وقد قسم الفارسي كتابه مبتدئاً بباب حد الكلام وأقسامه وعلاماتـه، فبـاب أقسام الفعل وعلاماته، فباب المعرب والمبني من الأفعال، يليـه بـاب المعـرب والمبني من الأسماء، وباب الإعراب، وباب الأسماء الستة، وباب جمـع المـذكر

---

(1) الكندي، التحفة السنية، ص29، 30.

(2) الفارسي، منصور بن ناصر، الدرة البهية في علم العربية، ص1.

(3) المصدر السابق، ص47.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السالم، وباب المثنى، وباب الأفعال الخمسة، وباب المبتدأ والخبر، وباب نواسخ المبتدأ والخبر، وباب إن وأخواتها، وباب كان وأخواتها، وباب كاد وأخواتها، وباب ظن وأخواتها، وباب جمع المؤنث السالم، وباب النكرة والمعرفة، وباب المعارف، وباب إعراب الفعل، وباب تعدي الفعل ولزومه، وباب الفاعل ونائبه، وباب المفعول به، وباب المفعول له، وباب المصدر، وباب المفعول معه، وباب الظروف، وباب الحال، وباب التمييز، ثم ذكر بابين من أبواب الصرف، باب الفعل المعتل والصحيح، وباب الظروف، وباب الحال، وباب التمييز، ثم ذكر بابين من أبواب الصرف، باب الفعل المعتل والصحيح، وباب المقصور والمنقوص من الأسماء، وبعدها عاد إلى ذكر أبواب نحوية، كباب الاسم الذي لا ينصرف، وباب الاستثناء، ونواصب الأفعال، واستخدامها، والجوازم وأنواعها، وباب النداء، وختم كتابه بباب المبنيات من الحروف والأسماء والأفعال.

– استفاد الفارسي الفنجاوي من طريقة الفقهاء في "التبويب"، وظهر ذلك في موضعين:

الأول: في التمييز وأنواعه، ورمز له بـ "فصل".

الثاني: في الندبة وأحكامها، ورمز له بـ "فصل" أيضاً.

– برزت عند الفارسي فكرة الربط المعجمي الدلالي البلاغي في معظم أبواب كتابه، تمثل في تعريف المصطلحات النحوية والصرفية في بداية كل باب لغة واصطلاحاً، قاده ذلك في أحيان كثيرة إلى توضيح لون بلاغي اقتضاه السياق.

– أضاف عنوانات فرعية رمز لها في كل موضع برمز اسماه "تنبيه"[1]، أو فائدة[2]، يستكمل فيهما كل ما يتعلق بالشرح، وهي في حقيقتها فائدة إضافية

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية، ص(13، 15، 16، 17، 19، 20، 23، 24، 27، 28، 33، 34، 39، 40).

(2) المصدر السابق، ص (11، 12، 14، 37، 40، 43، 44، 45).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تغني الشرح ومتصلة به، وجدير بالذكر أن هذه التنبيهات هي اجتهادات خاصة بالفارسي، خالف أو وافق فيها أقوال من سبقه ومن ذلك:

* تعقيبه على التساؤل التالي: "فإن قلت من أين لك تخصيص عدم ظهور الجر بالاسم غير الصحيح، وعدم ظهور الجزم بالفعل غير السالم وحركات الإعراب كلها لا تظهر في المقصور، ويظهر بعضها في المنقوص، ويجزم المعتل بحذف آخره؟ قلت: لما كان الجر مختصاً بالأسماء ويؤثر فيها الكسر البين، والمقصور والمنقوص لا يؤثر فيهما ذلك، والجزم من خصوصيات الفعل ويؤثر فيه السكون والمعتل لا يؤثر فيه ذلك، خرجتهما عن القيد؛ لئلا يشتبه حالهما على الطالب"[1].

* تفريقه بين مصطلحي "المشبه بجمع المذكر السالم"، و "الملحق بجمع المذكر السالم"[2].

* رأيه في نون جمع المذكر السالم، الفتح مطلقاً[3].

ويؤثر في هذا المقام استثناءات كالضرورة الشعرية مثلاً كقول سحيم بن وثيل:

وماذا تَبْتَغِي الشُّعرَاءُ مِنِّي ... وقَدْ جاوزتُ حَدَّ الأربَعينِ

وقول جرير:

عَرَفْنا جَعْفَراً وبَنِي أَبِيهِ ... وأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

* اجتهاده في تعليل الاختلاف في منع ما يجوز صرفه وعدمه في جواز صرف ما لا ينصرف في الاضطرار؟

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية ، ص14.
(2) المصدر السابق، ص16.
(3) المصدر السابق، ص16.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقال: "أن الصرف فيما لا ينصرف زيادة عن أصل الوضع، ومنع ما يصرف نقصان عن أصل[1].

- برزت شخصية الفارسي في الاختيار، فظهر لديه بعض الأحكام مثل:

والصحيح[2]، وهذا ضعيف[3]، لغة ضعيفة[4]، والأولى[5]، الأصح[6]، أرجح[7]، وأفصح[8].

- انفراد الفارسي ببعض الآراء:

للفارسي الفنجاوي آراء انفرد بها، أو شاركه فيها غيره، خلافاً لجمهور النحاة، ومن تلك الآراء:

- موقفه من الخلاف في مسألة أصل: اشتقاق الاسم، وهي من مسائل "الإنصاف"[9].

فقال بعد عرضه لرأي البصريين والكوفيين: "والمذهب أن أسماء الله عز وجل ليست مشتقة من شيء، وإنما أسماؤه هي هو، وصفاته هي هو، ليس هناك شيء زائد على الذات حالاً فيها وإنما الزائد النطق فقط"[10].

---

(1) الفارسي، الدرة البهية، ص37.
(2) المصدر السابق، ص12، 40، 42.
(3) المصدر السابق، ص15.
(4) المصدر السابق، ص16.
(5) المصدر السابق، ص16، 19.
(6) المصدر السابق، ص21.
(7) المصدر السابق، ص37.
(8) المصدر السابق، ص39.
(9) الأنباري، أبو البركات، الإنصاف، ج1، ص8.
(10) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

• ذكره للغتين في "لعل" أعقبهما بترجيح: "إبقاء اللام الأولى والثانية: نحو: لعل، وحذف الأولى وإبقاء الثانية: نحو: عل، واللغة الأولى هي الفصحى، وبها نزل القرآن العظيم"[1].

ولعل ذكر الشيخ الفارسي للغتين في "لعل" مغزى في نفسه، وإلا فالأولى أن يقال: إن فيها أكثر من لغة[*].

موافقته لابن مالك في المسألة الخلافية: القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أو المصدر؟[2].

فقال: "ثم اختلف النحويون في المصدر، فقال البصريون وتابعهم ابن مالك: إن المصدر هو الأصل والفعل فرعه، والوصف فرع الفعل. وقال الكوفيون: إن المصدر مشتق من الفعل فهو فرعه، وقيل: إن كلا منهما أصل قائم، والأشهر ما عليه ابن مالك، ولذلك أشرت بقولي: "وثم خيره" في البيت"[3].

وقوله في البيت، أي بيت منظومته[4]:

والوصفُ فَرْعٌ للأخيرِ ذكره ∴ سَلِيلُ مالكٍ وثم خيـــره

تنبيهه في "سوى" ولغاتها فقال:

"في" "سوى" ثلاث لغات: سِوى- بكسر السين- وسَوى- بفتحها- وسُوى- بضمها- وأصح اللغات فيها الكسر"[5].

ومن ذلك أيضاً اللغات في "حاشا"، فقال: "...واللغة الفصحى "حاشا" وبها نزل القرآن العظيم"[6].

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص19.
(*) انظر المسألة في (الإنصاف 1/ 177 رقم المسألة (26)، المقتضب 3/ 73، ابن يعيش 87/8).
(2) الأنباري، الإنصاف، ج1، ص190.
(3) الفارسي، الدرة البهية، ص29.
(4) المصدر السابق، ص29.
(5) المصدر السابق، ص39.
(6) المصدر السابق، ص40.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- موقفه من العلل:

ذكر الفارسي أمثلة مختلفة من العلل في شرحه من بينها:

أمن اللبس:

من أمثلة هذا اللون ما ذكره الفارسي في باب المفعول به فقال: "أن المفعول به رتبته أي: حكمه تأخيره عن الفاعل وجوباً، وجوازاً، فيجب تأخيره إذا لم يؤمن اللبس، ... فإن أمن اللبس بأن ظهرت حركات الإعراب في الفاعل أو في المفعول أو بقرينة تبين أحدهما من الآخر جاز تقديمه"[1].

الضرورة الشعرية:

قال الفارسي: "يجوز صرف ما لا ينصرف في الاضطرار لا في الاختيار نظماً ونثراً، والمعنى إذا اضطر إلى صرفه شاعر أو ناثر، فيجوز ذلك من غير خلاف بين البصريين والكوفيين، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هل ترى مِنْ ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلياءِ من فوقِ جُرثُمِ

ف: ظعائن ممنوع من الصرف، لأنه كمساجد، وصرفه لأجل الضرورة"[2].

ومن ذلك الدرب أيضاً قوله: "لا تثبت هاء السكت في الوصل إلا في الشعر ضرورة كقول الشاعر:

أَلَا يا عَمْرُو عَمْـــرَاهُ ∴ وعَمْرو ابْـنَ الزُّبَيْرَاهْ

فثبت الهاء ضرورة"[3].

---

(1) الفارسي، الدرة البهية ، ص28.
(2) المصدر السابق، ص37.
(3) المصدر السابق، ص45.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشذوذ:

قال الفارسي في إحدى تنبيهاته: "... فأما نون الجمع فمفتوحة، ونون المثنى مكسورة، كما مر ذكرهما، وشذ الكسر في نون الجمع في الشعر، والفتح في نون التثنية"[1].

ومن ذلك قوله: "شذ حذف "أن" في غير المواضع التي مر ذكرها نحو قولهم: مره يحفرها، خذ اللص قبل يأخذك، وقول الشاعر:

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى

فيحفرها، ويأخذك، وأحضر "أفعال منصوبة" بأن مضمرة شذوذاً سماعياً"[2].

- أسلوب الفارسي التعليمي في شرحه:

يبدو الأسلوب التعليمي واضحاً سائداً في مختلف أبواب الكتاب، ومن ذلك":

* ترتيبه لمواده، وترقيمه لمفرداتها، وعناصرها؛ حتى يسهل للمبتدئين حفظها بيسر وسهوله؛ ففي باب الكلام وأقسامه وعلاماته، يقول: "ينقسم اللفظ ثلاثة أقسام: كلمة مفردة كزيد، وكلم مركب كإن قام زيد، وكلام تام كزيد قائم"[3].

وكذلك: "ينقسم الكلام المصطلح عليه عند النحاة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف..."[4].

وفي باب المقصور والمنقوص من الأسماء يقول: "الأسماء كلها ثلاثة أقسام: مقصور، ومنقوص، وصحيح"[5].

وهكذا؛ والأمثلة على ذلك كثيرة.

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص17.
(2) المصدر السابق، ص42.
(3) المصدر السابق، ص9.
(4) المصدر السابق، ص9.
(5) المصدر السابق، ص33

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

• ومن البين كذلك أن ثمة لطائف ذكرها الفارسي تقريباً للأذهان، وتيسيراً للحفظ منها:

– قوله: "والنحو له ستة معان ذكرها شيخنا السالمي في بيت واحد فقال:

لغةُ النحوِ بعض ناحية إذ ∴ قصد المثل قِسْمَةُ المقدارِ[1]

تبسيطه للقواعد:

قال الفارسي موجزاً إحدى فوائده: "كل ما يجزم فعلاً من أدوات الجزم فهو حرف، وكل ما يجزم فعلين فهو اسم إلا "إن" و "إذ" و "مهما" فإنها حروف"[2].

وقال ملخصاً المبنيات: "والحاصل: إن البناء يشمل على الأسماء، والأفعال، والحروف"[3]. وغير ذلك كثير من أبواب الكتاب المختلفة.

– ذكره لبعض المصطلحات البلاغية في (البيان، المعاني، البديع) مثل: التورية، براعة الاستهلال[4]، الاستعارة التخيلية التصريحية[5]، المقابلة، الجناس الناقص[6]، الطباق[7]، الاستعارة التحقيقية التصريحية[8]، الاستعارة التحقيقية التخيلية المرشحة[9]، فهو بلاغي بل من علماء البلاغة في عُمان وكتابه "تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان" دليل بيّن على بلاغته.

– ذكره لبعض المصطلحات الأصولية مثل:

المشهور[10]، الشاذ[11]، النادر[12]، السماع[13]، القياس[14].

قال الفارسي: "في "لو": "حرف امتناع لامتناع، وهو المشهور" [15]، وقال: " ... فالغالب اتصال خبرها "بأن" ويندر الحذف"[16].

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص2.
(2) المصدر السابق، ص43.
(3) المصدر السابق، ص46.
(4) المصدر السابق، ص2.
(5) المصدر السابق، ص3.
(6) المصدر السابق، ص4.
(7) المصدر السابق، ص5.
(8) المصدر السابق، ص6.
(9) المصدر السابق، ص7.
(10) المصدر السابق، ص8.
(11) المصدر السابق، ص17، 43.
(12) المصدر السابق، ص22.
(13) المصدر السابق، ص42.
(14) المصدر السابق، ص43.
(15) المصدر السابق، ص8.
(16) المصدر السابق، ص22.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر.

موقف الفارسي من اللهجات وآراء النحاة:

برزت شخصية الفارسي في شرحه ببيان موقفه من اللهجات وآراء بعض النحاة وظهر ذلك في صورٍ عدة:

ذكره إشارات تنم عن نسبة بعض الاجتهادات النحوية إليه ومن ذلك:

* إجابته على التساؤل التالي:

"... فإن قلت من أين لك تخصيص عدم ظهور الجر بالاسم غير الصحيح، وعدم ظهور الجزم بالفعل غير السالم وحركات الإعراب كلها لا تظهر في المقصور، ويظهر بعضها في المنقوص، ويجزم الفعل المعتل بحذف آخره؟ قلت: لما كان الجر مختصاً بالأسماء ويؤثر فيها الكسر البين، والمقصور والمنقوص لا يؤثر فيهما ذلك، والجزم من خصوصيات الفعل ويؤثر فيه السكون والمعتل لا يؤثر فيه ذلك، خرجتهما عن القيد؛ لئلا يشتبه حالهما على الطالب"[1].

* تضعيفه للغة القصر في (أب، أخ، حم)، وهو أن تعرب على الألف رفعاً ونصباً وجراً كالفتى، فقال: "وهذه لغة ضعيفة، واللغة الأولى هي الفصحى فيها:[2].

ويعني الفارسي بالأولى لغة الإتمام، وبأية حال فإن ما يمكن أن يقال في هذا المقام عبارة استفهام مغزاها: علام استند الفارسي الفنجاوي في حكمه على القصر في الأسماء الستة بأنه لغة ضعيفة، مع أن ابن مالك جعل القصر أشهر من النقص في الأسماء الستة حيث قال:

وَفي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ[3]

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص14.
(2) المصدر السابق، ص15.
(3) ابن مالك، محمد بن عبدالله، الفية ابن مالك في النحو والصرف، عجمان، مؤسسة علوم القرآن، ط4، 1990م، ص11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

إنَّ أباها وَأبا أبـــــاها قَدْ بَلَغَا في المجْدِ غايتاها

وبسبيل إلى إجابة كفيَّة ومبتوتة في هذا المقام، أن نقول: لعل الفارسي فـــي حكمه هذا استند على سماع معين لم يشر إليه في شرحه، ولعله حكم بأنهـــا لغـــة ضعيفة مقارنة بلغة الإتمام، فإنها أي الإتمام أقوى فـــلا مـــشاحة إذاً فـــي رأيـــه واجتهاده.

* تضعيفه لبني تميم في إجازتهم إتباع المستثنى المنقطع على البدلية، فنقول: ما قام القوم إلا حمار وما رأيت القوم إلا حماراً، وما مررت بـــالقوم إلا بحمـــار، على الإتباع فقال: "وهي لغة ضعيفة جداً"[1].

ينسب الآراء النحوية إلى أصحابها ومن أمثلة ذلك:

* قال الفارسي في نهاية باب "كاد وأخواتها":

"وباقي أفعال هذا الباب قيل: لا يستعمل منها إلا الماضي، وهو مذهب ابن مالك"[2].

* وقال في مسألة اختلاف النحويين في المصدر:

" ثم اختلف النحويون في المصدر، فقال البصريون وتابعهم ابن مالـــك: إن المصدر هو الأصل والفعل فرعه، والأشهر ما عليه ابن مالك"[3].

* قال الفارسي في ثنايا حديثه عن الاستثناء: "... وقد أجاز بعض الإتباع في التام غير الموجب على البدلية، وعزاه إلى سيبويه"[4].

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص38.
(2) المصدر السابق، ص23.
(3) المصدر السابق، ص29.
(4) المصدر السابق، ص39.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* وقال في إحدى فوائده عند حديثه عن ناصب المستثنى به بعد "إلا" و "غير" و "سوى":

"اختلف النحويون في ناصب المستثنى به "إلا" و "غير" و "سوى" على قولين:

الأول: إن الناصب له الأداة وحدها وهي "إلا" ونحوها، وهذا القول لابن مالك وعزاه إلى سيبويه.

والثاني: إن الناصب له ما تقدمه من الفعل بواسطة الأداة، وهذا لجمهور النحويين، وهو الصحيح"[1].

* قال الفارسي في باب النداء:

"... والمنادى لا يخلو إما أن يكون مندوباً أو غير مندوب، فالمندوب سيأتي ذكره، وغير المندوب قسمان على مذهب سيبويه، وابن مالك، وتابعهما السيوطي: بعيد وما كان في حكم البعيد، وقريب"[2].

وقال: "وذهب ابن برهان إلى أن النداء له ثلاث مراتب: قريب وبعيد ومتوسط"[3].

صفوة القول أن الفارسي الفنجاوي كان متأثراً بابن مالك الأندلسي أكثر من غيره، فغالباً ما يأخذ بآراءه وأقواله، وبسبيل إلى معرفة مدققة حول نزعة الفارسي تلك ما وجدناه في بعض أبيات منظومته من مثل:

* في باب المذكر السالم:

ارفعْ بواوٍ وانصبن واجرر ... بالياءِ جَمْع مؤمنٍ ويعمر

وشبه ذين وافتحن النونا ... فيه جميعا كأتى الزيدونا[4]

---

(1) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص41.
(2) المصدر السابق، ص43.
(3) المصدر السابق، ص43.
(4) المصدر السابق، ص16.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مقتبس من قول ابن مالك في ألفيته في إعراب جمع المذكر السالم:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وبِيا أجْرُرْ وَانْصِبِ سالِمَ جَمْـــعِ عامِرٍ ومُذْنِبِ
وَشِبْهَ ذَيْنِ، وبِهِ عِشْرونـــــا وَبابُهُ ألْحِـــقَ، والأهْلُونا[1]

* في إعراب الأسماء الستة:

ارفع بـــــواو ما من الأسماءِ يجئ نحو جاء أخــو العماء
بالألف انصب هـــــذه جميعا واجرر بياء تكن المطيعا[2]

مقتبس من قول ابن مالك في إعراب الأسماء الستة:

وَارْفَعْ بِواوٍ وانْصِبَنَّ بالألِفْ واجْرُرْ بياءٍ ما مِنَ الأسما أصِفْ[3]

* **"تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان" لـــ: منصور الفارسي(*):**

أوضح الفارسي الفنجاوي في مقدمة كتابه **طبيعـــة تأليفـــه** القائمـــة علـــى الاختصار، وطبيعة العرض التعليمية فقال: "...فقد سألني بعـــض الإخـــوان مـــن الطلبة أن أضع لهم رسالة في علمي المعاني والبيان، واخترع أن تكـــون بعبـــارة واضحة البيان سهلة المأخذ قريبة المعاني، خالية من صعوبة المسلك يفهمها ركيك الفهم ويتناولها الفتي..."[4].

وختم كتابه قائلاً: "... انتهى ما أردنا إيراده مـــن علـــوم البلاغـــة بوجـــه الاختصار فالحمد لله رب العالمين"[5].

يمكن إبراز **طريقة تأليف** هذا الكتاب في ضوء مجموعة من النقاط:

---

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص11.
(2) الفارسي، الدرة البهية، ص14.
(3) ابن مالك، الألفية، ص11.
(*) نقطة الاهتمام في هذا الكتاب هي علم المعاني، لعلاقته الوطيدة بعلم النحو، على أنه من تمام الفائدة ينسحب الحديث إلى سائر محتوى الكتاب.
(4) الفارسي، منصور بن ناصر، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، نزوى، ص21.
(5) المصدر السابق، ص213.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

1- قسم الفارسي كتابه الباذخ إلى فنين من فنون البلاغة كما ظهر واضحاً في عنوان الكتاب:

الفن الأول: علم المعاني الفن الثاني: علم البيان

غير أن الفنجاوي ألحق بهذين الفنين فناً ثالثاً هو: علم البديع.

وقد علل الفارسي ذكره لهذا الفن في أكثر من موطن، نذكر من ذلك:

ما جاء في نهاية مقدمته: "... ثم أن للبلاغة توابع محسنات للكلام فوضعوا لها علم البديع فهو مختص بالتحسين فقط وقد يسمى البديع علم البيان، وتسمى الثلاثة علم البديع.[1]

ونستقرئ في الكتابات الحديثة في هذا الشأن مقولة للدكتور بكري شيخ أمين عندما قال: "ولقد ظل معنى (البيان) على هذه الصورة زماناً طويلاً، ثم أدرجت فيه معانٍ أخرى، فكان كل كلام في التراث العربي الخالد يحمل لفظة (بيان). وقد يشارك هذه اللفظة في مدلولها كلمة (بديع)"[2].

ونقل بكري مقولة ابن خلدون في مقدمته ليدلل على ما ذكره: "إن علم البيان علم حادث في الملة"[3].

ومن تعليلات الفارسي في ذلك أيضاً ما قاله مؤكداً علاقة علم البديع بعلمي المعاني والبيان: "علم البديع أخص من علم المعاني ومن علم البيان؛ لأنه يتعلق بسلامة الألفاظ والكلام ومراعاة البيان فعلم المعاني والبيان لعلم البديع كالحياة والنطق للإنسان؛ فالبلاغة لا يتعلق بها علم البديع بل يتعلق بها علم المعاني، وعلم البيان، وإنما هو يتعلق بالتحسن للكلام وإظهار الحسن له فهما كالحلي والبديع جلاؤه فجلاء الحلي زيادة له في حسنه لا في ذاته..."[4].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص10.

(2) أمين، بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 2003، ج2، ص8.

(3) المصدر السابق، ص8.

(4) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص160.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفن الأول: علم المعاني

بدأ الفارسي هذا اللون بتعريف مختصر لعلم المعاني، أعقبه بتقسيم له حصره في ثمانية أبواب هي: الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري، والباب الثاني: أحوال المسند إليه، والباب الثالث: أحوال المسند، والباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل، والباب الخامس: القصر، والباب السادس: الإنشاء، والباب السابع: الفصل والوصل، والباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة.

أعقب الفارسي هذا التقسيم بملخص غاية في الأهمية، وبأسلوب ربط فيه هذه الأبواب الثمانية، في كلمات معبرة فقال: " اعلم أن موجب انحصار هذا الفن في هذه الأبواب الثمانية حيث إن الكلام لا بد إما أن يكون خبراً أو إنشاء، فالأول الإسناد الخبري، والثاني الإنشاء، والخبر لا بد له من مسند إليه ومسند وإسناد فهي ثلاثة، والمسند قد يستدعي متعلقات له إذا كان فعلاً أو ما كان في معنى الفعل، كالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وهو الباب الرابع وكل واحد من الإسناد والتعلق لا يخلو اما أن يكون بقصر فهو الباب الخامس، وكل جملة قرنت بأخرى لا تخلو اما أن تكون معطوفة، أو غير معطوفة وهما الوصل والفصل وهو الباب السادس والكلام البليغ المطابق لا يخلو اما أن يكون زائداً على أصل المراد لأجل فائدة أو غير زائد على أصل المراد أو كونه أقل لفظاً لكنه أفاد أصل المراد من غير إخلال، فالأول الإطناب، والثاني المساواة، والثالث الإيجاز وهو الباب السابع والباب الثامن"[1].

---

[1] الفارسي، تقريب الأذهان، ص160.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري

وهي: (التوكيد وتركه، والحقيقة العقلية، والمجاز العقلي)[1]، ونبه الفارسي قبل استعراضه لهذه الأحوال إلى أغراض إلقاء الخبر، وذكر: "فائـــدة الخبـــر"، و "لازم الفائدة"، ومثل لهما بأمثلة للتوضيح.

ومما نبه إليه الفارسي في هذا المقام: "أن المخبر يلزم أن يقصد خبره إفادة المخاطب لأحد أمرين لا ثالث لهما، الأمر الأول: إفادة المخاطب الحكم في ذهنـــه إذا كان المخاطب بفتح الطاء جاهلاً بذلك الخبر عند المخبر، والأمر الثاني: إفادته زيادة الحكم في ذهن المخاطب إذا كان المخاطب بفتح الطاء عالماً بذلك الحكم عند المخبر، فالأول يسمى فائدة الخبر؛ لأن المخاطب بفتح الطاء كـــان جـــاهلا بـــه، والثاني يسمى لازم فائدة الخبر؛ لأن المخبر بكسر الباء أفاد المخاطب بأن عنـــده علم الخبر فأفاده مثل علمه به"[2].

ومن تنبيهاته كذلك، ذكره لمقامات الحكم عند المخاطب وحصرها في ثلاث مقامات:

- المقام الأول: ويسمى ابتدائياً، والمقام الثاني يسمى طلبياً، والمقام الثالث، يسمى إنكارياً، وعلق الفارسي على الثلاثة قائلاً:

"ومضمون الكلام على هذه المقامات الثلاث يسمى إخراجاً على مقتـــضى الظاهر"[3].

ويوافق الفارسي في هذه الأضرب الثلاثة ما ذكره الـــسيد الهاشـــمي فـــي جواهره عندما قال[4]: " ... والملقى إليه الكلام (وهو المخاطب) له ثلاث حالات:

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص14.
(2) المصدر السابق، ص14.
(3) المصدر السابق، ص16.
(4) الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: يوسف الصميلي، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، 2005، ص57، 58.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إما أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد (ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً)، وإما أن يكون متردداً في الحكم طالباً لمعرفته، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره (ويسمى هذا الضرب من الخبر طلبياً)، وإما أن يكون منكراً للحكم الذي يُراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر (ويسمى هذا الضرب من الخبر إنكارياً).

وفي تنبيه آخر قال الفارسي معلقاً: "قد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيكون على مقتضى الحال"[1].

وعقب على ذلك مفصلاً لأنواع مقتضى خلاف الظاهر فقال منبهاً:

"اعلم أن مقتضى خلاف الظاهر تسعة أقسام ثلاثة منها في خطاب العالم. الأول تنزله منزلة خالي الذهن، الثاني تنزله منزلة المتردد، الثالث تنزله منزلة المنكر، واثنان منها في خطاب خالي الذهن، الأول تنزله منزلة المتردد، الثاني تنزله منزلة المنكر، واثنان منها في خطاب المنكر، الأول تنزله منزلة خالي الذهن، الثاني تنزله منزلة المتردد، واثنان منها في خطاب المتردد، الأول تنزله منزلة خالي الذهن، الثاني تنزله منزلة المنكر"[2].

* *التوكيد:*

نسبه الفارسي الفنجاوي في ملخصه لخالي الذهن فقال: "لا يجوز توكيد خالي الذهن فإنك إذا أكدته يلتبس بخطاب المتردد أو المنكر، ويحسن توكيد خطاب المتردد إزاحة لتردده، وإذا لم تؤكده التبس بخطاب خالي الذهن، ويجب توكيد

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص17.
(2) المصدر السابق، ص17.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خطاب المنكر بحسب ارتقاء إنكاره فإذا لم تؤكده التبس بخطاب خالي الذهن، فيخرج الكلام عن حد البلاغة إلى اللغو والنقص المذمومين[1].

ونسبه كذلك إلى مؤكدات الخبر فقال: "التأكيدات خمسة إن المشددة والقسم والجملة الاسمية واللام والالتفات"[2].

تخلل تنبيهات الفارسي الفنجاوي المتتابعة التي لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات كتابه فصلاً في انقسام الإسناد إلى:

* الحقيقة العقلية * المجاز العقلي.

فعرف بمصطلحات كل منها[3]، ثم أقسام الحقيقة العقلية[4]، وحصرها في أربعة أقسام:

الأول: ما يطابق الواقع والاعتقاد من المتكلم، الثاني: ما يطابق اعتقاد المتكلم دون الواقع، الثالث: ما يطابق الواقع دون الاعتقاد، الرابع: ما لا يطابق الواقع ولا اعتقاد المتكلم.

وهو في هذه الأقسام يُدلل بأمثلة غاية في الدقة والبلاغة، من الأمثلة المصنوعة، والشواهد الشعرية.

بعدها انتقل للحديث عن المجاز العقلي[5] منبهاً إلى مراعاة الأمور التالية:

الأول: مُراعاته بالملابسة للفعل وما في معناه ولو بادنى ملابسته والمراد بالملابسة ملاحظة السبب الداعي إلى المجاز.

الثاني: مُراعاة القرينة وهي العلاقة التي صرفت ذلك الكلام عن الحقيقة إلى المجاز.

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص20.
(2) المصدر السابق، ص20.
(3) المصدر السابق، ص20.
(4) المصدر السابق، ص21.
(5) المصدر السابق، ص22.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الثالث: مراعاته ولو بالتأول والتأول هو أن تطلب تأول حقيقة الكلام من المجـاز ولو من جهة العقل؛ إذ لا بد للمجاز من حقيقة يرجع إليها مع تأوّلها.

واتبع الفارسي هذه الأمور ببيان الملابسات التي تلابـس الفعـل، أعقبهـا بفصلٍ في انقسام المجاز[1] باعتبار طرفيه وجعله في أربعة أقسام:

الأول: أن يكون طرفاه حقيقيين.

الثاني: أن يكونا مجازين.

الثالث: أن يكون المسند إليه حقيقة والمسند مجازاً.

الرابع: أن يكون المسند حقيقة والمسند إليه مجازاً.

والفارسي في كل ذلك يمثل بأمثلة مختلفة لكل قسم سلسة واضحة يفهمهـا الطالب المتلقي بدون كلفة.

وفي نهاية هذه الأقسام علق الفارسي بقوله: "وفي هذه الأقـسام الأربعـة باعتبار طرفيه كما رأيته فافهم ذلك"[2].

* ***الباب الثاني: أحوال المسند إليه:***

ذكر الفارسي في هذا الباب نقاطاً عدة منها[3]:

* معان يحذف من أجلها المسند إليه ومنها:

- الاحتراز عن العبث في الظاهر لدلالة القرينة عليه.
- تخييل العدول إلى أقوى الدليلين، أي يخيل المتكلم للسامع إنه عدل بالحذف إلى أقوى الدليلين (العقل واللفظ).
- اختبار تنبّه السامع عند ذكر القرينة هل تنبه لها أو لا.
- اختبار مقدار تنبه السامع.

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص25.
(2) المصدر السابق، ص22.
(3) المصدر السابق، ص29، 30.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- إيهام صون المسند إليه عن لسانك تعظيماً لشأنه أو تحقيراً له.
- إمكان إنكار المتكلم عند الحاجة إلى إنكاره.
- رسوخ تعينه ومعرفته عند السامع وغيره.
- لتمهيد ذكره.
- إتباع الاستعمال الوارد من كلام العرب في حذفه.
- إتباع الاستعمال في تركه.

* *معان لذكر المسند إليه منها*[1]:

- أن يكون ذكره هو الأصل وليس هناك داع إلى حذفه.
- كره للاحتياط لضعف الاعتماد على القرينة الدالة عليه.
- ذكره للتنبيه على عبارة السامع.
- ذكره لإظهار تعظيمه.
- ذكره للتبرك.
- ذكره للاستلذاذ.
- ذكره لأجل بسط الكلام في مقام إصغاء السامع.
- ذكره للتعجب.
- ذكره لإرادة التهويل.
- ذكره لتعزيز الشهادة على المشهود.
- ذكره بقصد التسجيل على السامع والمراد بالتسجيل الحكم على المحكـوم عليه حتى لا يجد سبيلاً إلى الإنكار.

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص30.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* *تعريف المسند إليه (أي ايراده معرفة).*

وضّح الفارسي هذا الحال في تنبيه، قال فيه: "اعلم أن التعريف يكون بأشياء، احدها التعريف بالضمائر، ... الثاني تعريف المسند إليه بالعلمية أي إيراده علما...، الثالث تعريف المسند إليه بالموصولية أي إيراد المسند إليه اسماً موصولاً"[1].

وأتبع الفارسي هذه الأشياء بتنبيهات لمعان لها مشفوعة بأمثلة وشواهد متنوعة من القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار العرب.

* *تعريف المسند إليه بالإشارة أي ايراده اسم إشارة:*

ومن معانيه[2]، تمييز المسند إليه أكمل تمييز، ومنها لبيان رتبة المسند إليه من قرب وبعد ومنها لتعظيم المسند إليه، ومنها لتنبيه السامع أن المشار إليه جدير بما ذكر من الأوصاف.

* *تعريفه باللام أي ايراده معرفاً بلام التعريف.*

ومن معانيه[3]، الإشارة إلى مفرد مفهوم عند المتكلم والمخاطب، ومنها للإشارة إلى نفس الحقيقة، ومنها للاستغراق.

* *تعريفه بالإضافة أي ايراده مضافاً إلى شيء من المعارف.*

ومن معانيه[4]، كون الإضافة متضمنة لتعظيم المضاف إليه، ومنها لتضمنها تحقير المضاف، ومنها الاستغناء عن تفصيل غير ممكن، ومنها لعسر تفصيل ذكر إفراد المسند إليه.

* *تنكيره أي ايراد المسند إليه نكرة.*

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص31، 33.
(2) المصدر السابق، ص34، 35.
(3) المصدر السابق، ص35، 36.
(4) المصدر السابق، ص37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* *كونه متبوعاً أي ايراده متبوعاً بشيء من التوابع (الوصف، التوكيد، عطف البيان، الإبدال، العطف).*

* *فصله أي ايراده عليه بضمير الفصل لقصر المسند إليه بالمسند خاصة حتى لا يتجاوزه إلى غيره.*

* *تقديمه والمراد بتقديمه ايراده ابتداء أول الكلام.*

تخلل عرض الفارسي للأحوال السابقة بتنبيهات ومعان لها تركناها طلباً للاختصار[1]، أما ما يتعلق بالفصول فقد ختم الفارسي عرضه بفصلين:

أحدهما: "أعلم أن جميع ما تم ذكره من أحوال المسند إليه من الذكر والحذف والإضمار وغير ذلك مما مر هو مقتضى الظاهر في المسند إليه وقد يخرج الكلام فيه بخلاف مقتضي الظاهر لنكت منها وضع المضمر موضع المظهر، ... ومنها وضع المظهر موضع المضمر، ... ومنها التهكم بالسامع إذ كان السامع أعمى أو كان المشار إليه غائباً غير حاضر، ... ومنها التنبيه على كمال فطانة السامع، ... ومنها إدخال الروع وإظهار الهيبة، ... ومنها لتقوية داعي الامتثال، ومنها الاستعطاف"[2].

والثاني في الالتفات: "واعلم أن تسميته التفاتاً باعتبار مراعاة الإصغاء ... فالالتفات من التكلم إلى الخطاب، والالتفات من التكلم إلى الغيبة، ... والالتفات من الخطاب إلى التكلم، ... والالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ... والالتفات من الغيبة إلى التكلم، ... والالتفات من الغيبة إلى الخطاب..."[3].

والفارسي في كل موقع من المواقع المذكورة في الفصلين يستشهد بشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام العرب شعره ونثره.

---

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص41، 52.
(2) المصدر السابق، ص41-47.
(3) المصدر السابق، ص48.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* الباب الثالث: في أحوال المسند.

المراد بأحوال المسند الأمور المختصة به من ترك وذكر وتقديم وتعريف وتنكير، وغيره.

- الحال الأول: حذفه فيحذف لمعانٍ منها[1]:

* *قصد الاختصار والاحتراز عن العبث.*

* *ضيق المقام.*

- الحال الثاني: ذكره، وهنا أشار الفارسي أن معاني هذا النوع هي نفسها التي تقدم ذكرها في ذكر المسند إليه.

- الحال الثالث: إفراده؛ أي إيراده مفرداً، وإفراده لمعان منها[2]:

* *كونه غير سببي ولا مفيدا لتقوية الحكم.*

- الحال الرابع: إيراده فعلاً، لمعان منها[3]:

* *تنبيله بزمان وقع فيه.*

* *الإفادة والتجدد والحدوث.*

- الحال الخامس: إيراده اسماً، لمعان منها[4]:

إفادة عدم التقييد بزمان وعدم التجدد والحدث، وقد يكون المسند فعلاً أو ما في معناه ولا يخلو أن يكون مقيداً أو غير مقيد سواء كان فعلاً أو اسماً يعمل عمل الفعل، وقد عزز الفارسي هذا المعنى بفائدة وتنبيه، مهد لها بقوله: "وأما إيراد المسند فعلاً غير مقيد على وقت الفعل أي على زمان حدوثه أو على مفعوله أو على مصاحبة أو نحوه من المتغيرات فتأتي بالفعل غير مقيد لذلك[5].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ،ص52.
(2) المصدر السابق، ص54.
(3) المصدر السابق، ص 54.
(4) المصدر السابق، ص54.
(5) المصدر السابق، ص55.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فائدة: ذكر الفارسي أن الفعل الذي هو المسند يقيد بالشرط وتقييده به لمعان وأحوال تقتضي تقييده به وتلك المعاني والأحوال لا تعرف إلا بعد معرفة أداة الشرط التي قيد الفعل بها سواء كانت أداته حرفاً أو اسماً[1].

تنبيه: نبه الفارسي إلى أدوات الشرط وعلل تنبيهه فقال: "نذكر من أدوات الشرط إن وإذا، ولو فإن فيها أبحاثاً لا بد من ذكرها هنا لتعلقها بهذا الفن"[2].

واستطرد الفارسي ذكره لهذه الأدوات ومعانيها، وفائدتها مع الأمثلة والتوضيح[3].

- الحال السادس: تنكيره، وإيراده نكرة لمعان منها[4]:

* إرادة عدم الحصر.

* إرادة التفخيم بحال المسند أي تعظيمه.

* إرادة تحقير المسند.

- الحال السابع: تخصيص المسند بالإضافة لتخصيصه بالوصف.

ومن أحوال المسند الأخرى:

- ترك تخصيصه بالإضافة أو بالوصف.

- إرادة ترك تقييده بشيء من المقيدات التي مر ذكرها في المسند إليه.

- تعريفه، وإيراده معرفة لمعان منها[5]:

* أن يفيد السامع حكماً معلوماً فيلزم تعريف المسند تعريف المسند إليه سواء اتحد فيهما التعريف أو اختلف.

* أن يفيد السامع لازم حكم معلوم.

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص55.
(2) المصدر السابق، ص55.
(3) المصدر السابق، ص56، 61.
(4) المصدر السابق، ص62.
(5) المصدر السابق، ص62.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* إرادة المبالغة فيه.

- إفادة قصر جلس المسند على شيء محقّق.
- إيراده جملة فعلية أو اسمية أو شرطية.
- تأخيره أي إيراده مؤخراً عن المسند إليه.
- إيراد مقدماً على المسند إليه.
- لتخصيصه بالمسند إليه أي لقصر المسند إلى المسند إليه.
- تقديمه للتفاؤل والتشوق إلى ذكر المسند إليه.

*** الباب الرابع: في أحوال متعلقات الفعل.**

حصره الفارسي في مقدمة وثلاثة مطالب.

المقدمة: تحدث فيها الفارسي عن حذف المفعول وذكره[1].

المطلب الأول: في حذف المفعول به[2].

المطلب الثاني: في تقديم متعلقات الفعل عليه من مفعول وجار ومجرور وظرف وحال ونحوها[3].

المطلب الثالث: في تقديم بعض معمولات الفعل على بعض، قال الفارسي: "اعلم أنه يقدم بعض معمولات الفعل على بعض لنكت منها أن كون التقديم هو الأصل في الوضع ولا يوجب للعدول عنه كالفاعل، ...، ومنها تقديم المعمول لكون ذكره أهم من غيره، ... ومنها لرفع الإبهام المخل، ... ومنها لرعاية الفاصلة"[4].

*** الباب الخامس: في القصر**

نهج الفارسي في هذا الباب النهج التالي:

- تعريف القصر لغة واصطلاحاً عند أهل المعاني.
- الحديث عن نوعي القصر الحقيق والمجازي.

---

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص64.
(2) المصدر السابق، ص 65، 68.
(3) المصدر السابق، ص68، 71.
(4) المصدر السابق، ص71، 72.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فصل في انقسام القصر في ذاته إلى نوعين:

* قصر الموصوف على الصفة.

* قصر الصفة على الموصوف.

وأعقب الفارسي شرحه للنوعين السابقين بذكر أقسام القصر المجازي والذي حصره في ثلاثة أقسام: قصر إفراد وقصر قلب وقصر تعيين[1].

وختم الفارسي باب القصر بفصل في معرفة طرق القصر، والمراد بالطرق هنا أدواته التي تفيد القصر بالوضع "وهي قسمان قسم تفيد القصر بذاتها إجماعاً عند أهل البيان وهي أربعة أشياء: الأول "لا" العاطفة النافية بعد الإثبات نحو زيد كاتب لا شاعر، الثاني "بل" الإضرابية المسبوقة بالنفي نحو ما زيد كاتب بل شاعر، الثالث "الاستثناء بغير النفي" نحو ما زيد إلا كاتب، الرابع إنما نحو إنما زيد كاتب والثلاثة الأولى تفيد القصر بالوضع وإنما تفيد القصر بالوضع على الصحيح"[2].

ثم تحدث عن القسم الثاني فقال: "والقسم الثاني تفيد القصر لا بالوضع أي لا بذاتها بل تفيد القصر للذوق السليم بمن تدرب لمعاني الألفاظ وعرف استقراء الكلام..."[3].

*** الباب السادس: الإنشاء**

أبرز الفارسي هذا الباب في عدة جوانب أهمها:

- تقسيم الإنشاء إلى قسمين طلبي وغير طلبي.
- بدء بالإنشاء الطلبي فعرفه قائلاً: "هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في الخارج حال الطلب"[4].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص75، 76.
(2) المصدر السابق، ص76.
(3) المصدر السابق، ص76.
(4) المصدر السابق، ص79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ذكره لأنواع الإنشاء الطلبي فأجملها ثم فصلها وهي: التمني والترجي والعرض والتحضيض والقسم، والدعاء، والنداء، والأمر، والنهي، والاستفهام[1].

ويمكننا في ضوء التفصيل أن نعرض إلى[2]: الاستفهام وأدواته التي حصرها الفارسي في إحدى عشرة أداة مع التمثيل وهي: (الهمزة، هل، ما، متى، أيّ، كم، كيف، أنّى، أين، مَن، أيّان)، ختمها بتنبيه لقسمي الاستفهام بحسب ما يقتضيه هما: التصديقي والتصوري، فعرفهما ومثل لهما بأمثلة غاية في الدقة، وآخر قال فيه: "قد تستعمل هذه الأدوات في غير الاستفهام واستعمالها لغيره لمعان منها للاستبطاء، ومنها للتعجب، ومنها للتنبيه على ضلال المخاطب، ومنها للوعيد، ومنها للتقرير، ومنها للإنكار".

* الباب السابع: في الفصل والوصل:

عرض الفارسي في بداية هذا الباب إلى بيان أهمية الفصل والوصل وأنهما من أجل علم البلاغة وأفضلها من حيث دقة المعنى وغموض المسالك، "سئل بعض علماء البلاغة عن البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل فإن من أحكم مأخذهما وفهم دقة معانيها فقد أحرز البلاغة"[3].

ثم عرف الفارسي الفصل والوصل لغة واصطلاحاً، وخصص فصلاً لأحوالهما جاء فيه: "اعلم أن للفصل والوصل ستة أحوال: أربعة أحوال منها تخص الفصل، وحالان يخصان الوصل فأما الأربعة الأحوال التي تخص الفصل، الحال الأول: كمال الانقطاع الثاني: كمال الاتصال الثالث: شبه كمال الانقطاع

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص79، 89.
(2) المصدر السابق، ص87.
(3) المصدر السابق، ص90.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرابع: شبه كمال الاتصال، ... وأما الحالان اللذان يخصان الوصل، احدهما إذا كان بين الجملتين كمال الانقطاع مع الإيهام، والثاني إذا كان بينهما التوسط بين الكمالين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فيجب الوصل اعني وصل الثانية على الأولى بحرف عطف"[1].

ثم فصّل الفارسي الأحوال السابقة مستشهداً بأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب[2].

استدرك الفارسي في نهاية حديثه المفصل عن أحوال الفصل بتنبيهات غاية في الأهمية كأقسام الاستئناف في الوصل: السبب العام، والسبب الخاص، والسؤال لا عن سبب عام ولا خاص، وكضربي الاستئناف، وحذف صوره سواء كان فعلاً أو اسماً[3].

واستدرك الفارسي في نهاية حديثه المفصل عن أحوال الوصل بجملة أمور:

- تقسيم جملتي كمال الاتصال وكمال الانقطاع عند الاتفاق باعتبار وضعهما وورودهما ثمانية أقسام: "الأول أن تكونا خبريتين لفظا ومعنى، الثاني أن يكونا إنشائيتين لفظاً ومعنى، الثالث إنشائيتين معنى والأولى خبرية لفظاً، الرابع إنشائيتين معنى والأولى إنشاء لفظاً، الخامس خبريتين معنى والأولى إنشاء لفظاً، السادس خبريتين معنى والأولى خبرية لفظاً، السابع إنشائيتين معنى وهما خبريتان لفظاً، الثامن أن يكونا خبريتين إنشائيتين لفظاً"[4].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص91.
(2) المصدر السابق، ص91-96.
(3) المصدر السابق، ص97- 99.
(4) المصدر السابق، ص101، 102.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- فصل: قال فيه الفارسي: "اعلم أن هذا الفصل يتعلق بالوصل تعلقاً لازماً في أمرين لا بد منهما الأول[1] النظر إلى الجامع الحامل إلى جواز الوصل والمراد بالجامع هو الوجه المناسب في وصل الجملة الثانية بالأولى. ... الأمر الثاني المحسنات ومعنى المحسنات جعل الكلام حسناً وجعل عطف الجمل بعضها على بعض حسناً، وليس المراد أنه إذا لم تعطل الجمل لا يبقى شيء من التحسين فالتحسين لا يتوقف على شيء محدود بل المراد منه نفس وجوده[2].

وضمن الفارسي حديثه في هذين الأمرين أقسام الجامع، والفرق بين قسميه، وكذلك المحسنات التي تُراعى في الوصل[3].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص103.
(2) المصدر السابق، ص107.
(3) المصدر السابق، ص105- 108.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* الباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة

نعرض تقسيم الفارسي لهذا الباب موجزاً في الخطاطة التالية:

القسم	أنواعه	تنبيهات	أمثلة
1- الإيجاز	أ- إيجاز قصر ب- إيجاز تقدير ج- إيجاز جامع	- يسمى التضييق[1] احتواء اللفظ على معان متعددة.	{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } (النمل/30) ص113. { فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ} (البقرة/ 275)، ص113. {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ } (النحل/90)، ص114.
2- الإطناب	التوشيع	أن يأتي المتكلم بلفظ مثنى يفسره بعده باسمين ثانيهما معطوف على الأول.	قال عليه الصلاة والسلام: 'يكبر ابن آدم الحرص وطول الأمل' ص115.
	- ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص على العام.	-	قال تعالى: {حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى} (البقرة/ 238) ص115.
	- ذكر العام بعد الخاص ليفيد الشمول.	-	{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } (نوح/28) ص116.
	- التكرير	-	{كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ } (النبأ/ 4، 5)، ص116.
	- ما يؤتى به للتنبيه على نفي التهمة ولكمال تلقي الكلام بالقبول.	-	{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ } (غافر/ 41)، ص116.
	-أن يؤتى به للتنويه بشأن المذكور السابق.	-	حديث 'أنا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن إبراهيم'، ص116.

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص113.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفن الثاني: علم البيان

بدأ الفارسي هذا الفن بتعريف موجز لعلم البيان لغة واصطلاحاً، ثم عرض لأنواع الدلالة عند أهل البيان كمقدمة وهي: إما دلالة وضعية، وإما دلالة عقليـــة، وإما دلالة بالالتزام[1].

قسم الفارسي هذا الفن في هيئة فصول من بدايته إلى نهايته كما يلي:

فصل: في مقاصد علم البيان:

- التشبيه - الحقيقة والمجاز - الكناية

المقصد الأول: التشبيه

- فصل في أركان التشبيه: طرفاه (المشبه والمشبه به)، ووجه الشبه، وأدوات التشبيه.
- فصل في تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي[2].
- فصل في انقسام وجه التشبيه إلى قسمين: (قسم غيـــر خـــارجي، وقـــسم خارجي)[3].

وفصل في انقسامه بحسب الواقع إلى ثلاثة أقسام "يكون وجه التشبيه واحداً أو يكون مركباً متعدداً أو يكون متعدداً"[4].

- فصل في وجه الشبه الذي لا يدرك إلا بالعقل فقط[5].
- فصل في وجه الشبه المتعدد[6].

---

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص122.

(2) المصدر السابق، ص126.

(3) المصدر السابق، ص127، 128.

(4) المصدر السابق، ص128- 131.

(5) المصدر السابق، ص132.

(6) المصدر السابق، ص133.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فصل في تعريف أداة التشبيه، قال الفارسي: "وهي كل أداة اشتق منها المماثلة والمشابهة وهي الكاف وكأن ومثل ونحو وشبه وتماثل وتشابه وتكافئ..."[1].

وفي فصل آخر نجده يقول: "لا بد للتشبيه من غرض يكون مطلوباً والمراد بالغرض ما يقصده المتكلم من إرادة التشبيه في إيراده والغرض المقصود قسمان قسم ما يعود إلى المشبه، ... وقسم ما يعود إلى المشبه به"[2].

القسم الأول: يجيء على وجوه[3]:

الأول: ما يقع لبيان أنه ممكن في نفس المتكلم، والثاني: ما يجيء لبيان حال المشبه بأنه علم أتم وصف من الأوصاف، والثالث: ما يجيء لبيان قدر المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان، والرابع: ما يجيء لبيان تقرير حال المشبه في نفس السامع، والخامس: ما يجيء لقصد المتكلم تقبيح المشبه في عين السامع، والسادس: ما يجيء قصد المتكلم تزيين المشبه في عين السامع، والسابع: ما يجيء لقصد المتكلم استظراف المشبه.

القسم الثاني: وهو ما يعود غرضه إلى المشبه به وهو أنواع منها[4]:

الأول: أن يقصد المتكلم أن المشبه به أتم نسبة في وجه الشبه.

فصل: في انقسام التشبيه باعتبار أداته إلى مؤكد وإلى مرسل، وباعتبار الغرض المراد منه إلى مقبول وإلى مردود[5].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص134.

(2) المصدر السابق، ص134، 135.

(3) المصدر السابق، ص135، 136.

(4) المصدر السابق، ص136.

(5) المصدر السابق، ص138.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ختم الفارسي المقصد الأول من مقاصد علم البيان بفصل غاية في الأهمية، أكسب الفارسي دلالة تعليمية واضحة من خلال أسلوبي العرض والتمثيل ليتناسب مع مستوى المتلقي، قال الفارسي: "... فأعلم أن المشبه به لا بد أن يكون مذكوراً قطعاً وأما المشبه فله ثمان مراتب اما أن يكون مذكوراً أو محذوفاً وعلى كلتا المرتبتين فوجه الشبه اما أن يكون مذكوراً، أو محذوفاً وعلى كلتا المراتب فالأداة اما أن تكون مذكورة أو محذوفة"[1].

ووصل كلامه لقوة التشبيه وضعفه فقال: "وأعلى هذه المراتب كلها في القوة ما حذف منه الوجه والأداة فقط نحو زيد أسد ويليها في القوة ما حذف فيه المشبه مع الوجه والأداة، ... ويليه ما حذف فيه الأداة فقط أو حذف الوجه فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد في ذكر الأداة وحذف الوجه وزيد أسد في الشجاعة مع حذف الأداة وذكر الوجه ..."[2].

المقصد الثاني: الحقيقة والمجاز

وذكر فيه الفارسي:

- تعريف الحقيقة والمجاز، والكنايات.
- فصل في أقسام الحقيقة والمجاز جاء فيه: "كل واحد من الحقيقة والمجاز ينقسم إلى أربعة أقسام لغوي، وشرعي، وعرفي خاص وعرفي عام"[3].
- فصل في أقسام المجاز: مجاز عقلي، مجاز تغييري، مجاز مرسل، استعارة[4].
- فصل في علاقات المجاز المرسل:

---

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص139.
(2) المصدر السابق، ص139.
(3) المصدر السابق، ص141.
(4) المصدر السابق، ص141، 142.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكر الفارسي في هذا الفصل اثنتي عشرة علاقة للمجـــاز المرســـل[1] نلخصها في النقاط التالية:

- ما تكون علاقته سبباً.
- ما يكون علاقته المسبب.
- ما تكون علاقته جزءاً في الكل.
- ما يكون في معنى الحفظ كقوله تعالى: { وَلِتُصنَعَ عَلَى عَيْنِي } (طه/ 39) أي على حفظي.
- استعمال الجزء في الكل.
- العلاقة الآلية.
- استعمال الشيء باسم سببه نحو قولهم رعينا غيثاً أي نباتـــاً نبـــت بـــسبب الغيث.
- استعمال الشيء باسم مسببه نحو أمطرت السماء نباتاً أي أمطرت السماء ماء فانبتت الأرض نباتاً، فاستعمل النبات والمطر مجازاً مرسلاً.
- ما يستعمل بذكر الحالة التي يحل فيها.
- استعمال المحل على ما يحل فيه، كقوله تعالى: {فَلْيَـــدْعُ نَادِيَـــه } (العلـــق/ 17)، فذكر النادي مجازاً مرسلاً وأراد به أهل ناديه.
- استعمال الشيء باسم ما جاوره، كتسمية الراوية وهي البعير الـــذي يحمـــل عليه الماء.
- استعمال الشيء باسم ما يؤل إليه في العاقبة كقوله تعـــالى: { إِنِّـــي أَرَانِـــي أَعْصِرُ خَمْراً } (يوسف/ 36) أي أعصر عنباً يـــؤل حالـــه خمـــراً، وكـــذلك استعمال الشيء باسم ما كان عليه من قبل.

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص142- 143.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* فصل في الاستعارة وأقسامها، وهي نوعان إما تحقيقية وإما عقلية[1].

* فصل في انقسام الاستعارة بحسب وجودها إلى قسمين إلى وفاقيـــة وإلـــى عنادية[2].

* فصل في انقسام الاستعارة باعتبار الجامع (المعنى المقصود منهمـــا) مـــن المستعار والمستعار له إلى نوعين، أحدهما: ما هو داخل في مفهوم الطرفين، وإلى ما هو غير داخل في مفهوم الطرفين[3].

* فصل في انقسام الاستعارة باعتبار المستعار منه والمستعار له والجـــامع، ستة أقسام، أعرضنا عن ذكرها هنا اختصاراً.

* فصل في انقسام الاستعارة باعتبار اللفظ إلى استعارة أصلية وإلى استعارة تبعية[4].

* فصل في انقسام الاستعارة باعتبار آخر لا باعتبار الطـــرفين ولا اعتبـــار الوجه ولا باعتبار اللفظ "فتنقسم الاستعارة باعتبار خارج عن اعتبار الثلاثة إلى ثلاثة أقسام إلى استعارة مطلقة واستعارة مجردة ويقال لها تجريدية واســـتعارة مرشحة ويقال لها توشيحية"[5].

ووضح الفارسي الاستعارات الثلاث بصورة مختـــصرة دعمهـــا بالأمثلـــة والشواهد القرآنية والحديثية والشعرية.

* فصل في المجاز المفرد والمجاز المركب: أتبعه الفارسي بفصلين: فـــصل في الاستعارة التصريحية والمكنية، وفصل في الاستعارة التمثيلية[6].

---

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص144.
(2) المصدر السابق، ص145، 146.
(3) المصدر السابق، ص146.
(4) المصدر السابق، ص148.
(5) المصدر السابق، ص149.
(6) المصدر السابق،ص151، 152.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وختم الفارسي هذا المقصد ببيان بلاغة الاستعارة في هيئة تنبيهات ونكت مقتضبة.

المقصد الثالث: الكناية:

قسم الفارسي المقصد الثالث من مقاصد علم البيان إلى ثلاثة فصول:

* فصل في أقسام الكناية حسب إيرادها، وهي[1]:

الأول: كناية الصفة ، والثاني: كناية الموصوف، والثالث: كناية النسبة، والرابع: ما يجتمع في الكناية النسبة والصفة، وفيه: فصل في الكناية بحسب أغراض المتكلمين إلى خمسة أقسام[2]، وفصل في معنى البلاغة في الكناية[3].

الفن الثالث: علم البديع.

قسم الفارسي الفن الثالث إلى فصول أيضاً منها:

* فصل في أنواع البديع[4]:

ما يتعلق بالمعاني، ومنه: الطباق أو المطابقة، المقابلة، مراعاة النظير، الإرصاد، المشاكلة، المزاوجة، العكس (التبديل)، التورية، وفي التورية أشار الفارسي لمجموعة تنبيهات لأقسام تتعلق بالتورية مع التمثيل والتوضيح، ومنه كذلك الترشيح، التوهيم، الاستخدام، الاستواء، التمثيل، الجمع، التفريق، التقسيم، التفريق والجمع، الجمع مع التقسيم، التجريد، المبالغة (التبليغ، الإغراق، الغلو)، المذهب الكلامي، التفريع، التفضيل، حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح، الاستتباع، الإدماج، الإيهام أو التوجيه، المواربة، الهزل في مراد الجد، القول بالموجب ويسمى سكوت الحكيم، القول بالموجب، الاطراد،

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص155، 157.
(2) المصدر السابق، ص158، 159.
(3) المصدر السابق، ص159.
(4) المصدر السابق، ص161- 200.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نفي الشيء بإيجابه، الترتيب والمتابعة، الترقي، التدلي، الاستطراد، الافتنان، الاشتقاق، الاتفاق، الاكتفاء، الألغاز أو المحاجاة، القسم، جمع المؤتلف والمختلف، الاتساع، التفسير، الإيضاح، حسن البيان، التأسيس ويقال له التفريع، نفي الموضوع، تمهيد الدليل، التصحيف.

وختم الفارسي هذا الفصل بتنبيه قال فيه: "هذه الأنواع التي ذكرناها كلها وأنواع البديع المعنوي فقد سردناها سرداً حتى كملت"[1].

* فصل في أنواع البديع اللفظي يسمى الجناس والمجانسة والتجنس وهو ثمانية أنواع[2]: الجناس التام، ومن أقسامه: المماثل، المستوفي، الجناس المركب، الجناس التام الملفق، والجناس المختلف، والجناس الناقص، والجناس المذيل، تجنس التصريف، وما يقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف، وتجانس الإطلاق، وتجنيس الاشتقاق.

* فصل في الجناس اللفظي.

ذكر الفارسي أن للجناس اللفظي أقساماً باعتبارات أخرى منها[3]: المزدوج أو المكرر، الجمع، المشوش.

* فصل من أنواع البديع اللفظي نوع يسمى رد العجز إلى الصدر[4].
* فصل من أنواع البديع اللفظي نوع يسمى التسبيع[5].
* ومنه : نشابه الأطراف، التطريز، التقدير[6].
* فصل من أنواع البديع السجع.

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص200.
(2) المصدر السابق، ص200- 202.
(3) المصدر السابق، ص 203، 204.
(4) المصدر السابق، ص204.
(5) المصدر السابق، ص205.
(6) المصدر السابق، ص206.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* فصل يشتمل على معان من أنواع البديع اللفظي منها[1]:

المطرف، المتوازن، المرصّع، الموازنة، التسميط.

* فصل من أنواع البديع اللفظي نوع يسمى الانسجام أو السهولة[2].
* فصل من أنواع البديع اللفظي نوع يسمى القلب[3].
* فصل من أنواع البديع نوع يسمى التضييق[4].
* فصل من أنواع البديع اللفظي نوع يسمى التشريع[5].
* فصل من أنواع البديع اللفظي يسمى أصل الحسن.

وختم الفارسي كتابه الباذخ بباب يختص بالسرقات الشعرية، وأنواعها مع التمثيل بأشعار عربية كان للشعر العماني نصيباً منها.

وبالموجز اتضح لنا أن الفارسي قسم كتابه "تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان" إلى أبواب كما هو الحال في فن علم المعاني، وإلى مقاصد كما هو الحال في فن علم البيان، وإلى أقسام كما هو في علم البديع، وهو في كل ذلك أتبع هذا التقسيم بترميز رمز له بـ "فصل" حتى لا تكاد تخلوا منه صفحتين متجاورتين من صفحات الكتاب، ثم ألحق بالفصول مسائل تتصل بالموضوعات أو تكملها أطلق عليها غالباً اسم "نكتة" أو "تنبيه"، أو "فائدة"، وهي أشبه بما نراه في كتب الفقه تحت مصطلح "لطيفة"، ومن الجدير بالذكر أن نكات وتنبيهات الفارسي منقولة من كتب أخرى، والراجح أن الفارسي في كتابه عوّل كثيراً على كتاب "جواهر البلاغة" للسيد الهاشمي، ويبقى للفارسي اجتهاداته واستدراكاته، وترجيحاته.

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص207.
(2) المصدر السابق، ص208.
(3) المصدر السابق، ص208.
(4) المصدر السابق، ص209.
(5) المصدر السابق، ص209.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكر الفارسي إشارات تنم عن نسبة بعض الاجتهادات البلاغية إليه، من ذلك:

الاختيارات والترجيحات:

- "... والصحيح أن تكرار الضمائر وتتابع الإضافات غير مخل بالفصاحة لورود ذلك في القرآن العظيم".[1]
- اختلاف أهل البلاغة في ضمير الفصل في المسند إليه، وظهر ترجيح الفارسي عندما قال:

" اختلف أهل هذا الفن في ضمير الفصل على مذهبين الأول قيل أنه ضمير حقيقة له مرجع وهذا مرجوح..."[2].

ولنا أن نشير كذلك إلى بعض الأحكام التي ظهرت عند الفارسي بصورة موجزة ومنها:

الصحيح[3]، الأصح[4]، لا يصح[5]، يجوز[6]، لا يجوز[7]، قُلتُ[8]، مرجوح[9].

التعليل:

بدا التعليل غزيراً عند الفارسي بيد أننا لا ندعي أن تعليلاته من صنعه، فكتب البلاغيين السابقين مليئة بمثل هذه العلل، ومنها:

- تعليله تقديم الإسناد الخبري دون غيره، فقال: "... وقدم الإسناد الخبري عن غيره لعظم شأنه وكثرة مباحثه وقدم أحوال الإسناد على أحوال المسند إليه

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص6.
(2) المصدر السابق، ص41.
(3) المصدر السابق، ص28، 42، 75، 76، 77، 118، 207.
(4) المصدر السابق، ص144.
(5) المصدر السابق، ص103.
(6) المصدر السابق، ص69.
(7) المصدر السابق، ص68.
(8) المصدر السابق، ص55، 70، 79، 101.
(9) المصدر السابق، ص41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمسند مع أن نسبة الإسناد تقتضي تأخره عليهما لانما البحث في علم المعاني إنما هو بحث عن أحوال اللفظ الموصوف بأنه مسند إليه أو مسند وإنما يتحقق هذا الوصف بعد تحقق الإسناد..."[1].

– تعليله انحصار المجاز العقلي في الأمور التالية: أن يكون طرفاه حقيقتين، أن يكونا مجازين، أن يكون المسند إليه حقيقة والمسند مجازاً، أن يكون المسند حقيقة والمسند إليه مجازاً، فقال: "إنما انحصر المجاز العقلي في الأربعة المذكورة لأنه يشترط للمسند أن يكون فعلاً أو ما في معناه ولا يكون إلا مفرداً والمفرد لا بد إما أن يكون مجازاً أو حقيقة ..."[2].

قال الفارسي أثناء حديثه عن "الاستغراق" أحد أحوال المسند إليه: "اعلم أن استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لأن استغراق المثنى لا يتناول إلا اثنين واستغراق المجموع لا يتناول إلا الجماعة بخلاف استغراق المفرد فإنه يتناول المفرد من الافراد"[3].

وقال في إحدى تنبيهاته: "اعلم أنه قد يفيد التقديم في صور التخصيص مع التخصيص معنى آخر وهو الاهتمام بالمقدم لأن العرب من شأنهم يقدمون الأهم فالأهم"[4].

وقال أيضاً مُرجحاً ومعللاً إحدى المسائل: "... وقد أنكر قوم أن تكون "إنما" للحصر والصحيح أنها تكون للحصر، ... والدليل أيضاً في "إنما" أنها تكون للحصر قول النحاة إنما الإثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه فالاستدلال بكلام

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص14.
(2) المصدر السابق، ص26.
(3) المصدر السابق، ص36.
(4) المصدر السابق،ص71.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النحاة هنا لأنه مستنبط من كلام العرب فالإثبات والنفي المذكوران للنحاة في "إنما" هو ما تضمنته "إنما" من معنى ما وإلا وهو الحصر والقصر المقرران هنا"[1].

وقال: "اعلم أن المقصور بانما لا يكون إلا مؤخراً فلا يجوز تقديمه فإنك إذا قدمته التبس المقصور بغير المقصور ..." [2].

قال أيضاً: "إن الإدماج أعم من الاستتباع لأن الإدماج خاص بالمدح فأفهم ذلك[3].

وعلى أية حال فإن ما سبق عرضه من تعليلات لم يقيدها الفارسي بلفظ "العلة"، وإنما تدرك من خلال الكلام، وتأتي سهولة الإدراك من خلال تنسيقها، وإبرازها في صورة "تنبيه" أحياناً، وفي صورة "فائدة" أخرى، أو ذكرها بلون مغاير ثالثاً.

ذكر الفارسي لبعض القواعد النحوية والبلاغية منها:

قوله: "... فالمجاز أعم من الحقيقة وكونه أعم منها يقتضي اعتبار ما عند المتكلم والمخاطب ليحصل المعنى"[4].

وقوله: " ... فإذا كان الفعل مبنياً للفاعل فإسناده إلى الفاعل حقيقة وإذا كان مبنياً للمفعول فإسناده للمفعول حقيقة أيضاً، ... وإسناد الفعل وما في معناه إلى غير الفاعل في بناء الفعل للفاعل أو إلى غير المفعول في بناء الفعل للمفعول مجاز..."[5].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص77.

(2) المصدر السابق، ص78.

(3) المصدر السابق، 187.

(4) المصدر السابق، ص22.

(5) المصدر السابق، ص22، 23.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونبه إلى حقيقة أخرى بقوله: "المجاز العقلي يجري إسناده في الإضافة والإيقاع كما يجري في الفعل للملابسة"[1].

وحقيقة أخرى في هيئة تنبيه فقال: "لا يختص المجاز بالخبر فقط بل يجري في الإنشاء"[2].

قال الفارسي منبهاً: "لا يختص التنكير بالمسند إليه فقط بل يجيء في غيره للإفراد والنوعية"[3].

ومن القواعد كذلك قوله: "إذا كان الكلام خطابياً فإن لام التعريف فيه تفيد الاستغراق"[4].

وقال الفارسي أيضاً: "الفرق بين التمني والترجي أن التمني يكون في البعيد والترجي في القريب وأن التمني في غير المتوقع والترجي في المتوقع"[5].

أشار الفارسي إلى قاعدة طالما تناقلتها كتب النحو والبلاغة فقال: "إذا دخلت همزة الإنكار على النفي فيكون معناه نفي النفي فيحصل من ذلك معنى الإثبات"[6].

قال الفارسي عند حديثه عن "وجه الشبه": "الوجه العقلي أعم من الوجه الحسي فكل ما يدرك بالحسي يدرك بالعقلي ولا عكس فليس كل عقلي يدرك بالحس فبينهما عموم وخصوص..."[7].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص24.
(2) المصدر السابق، ص27.
(3) المصدر السابق، ص38.
(4) المصدر السابق، ص66.
(5) المصدر السابق، ص80.
(6) المصدر السابق، ص87.
(7) المصدر السابق، ص129.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال في بعض أنواع الاستعارة: "اعلم أن الاستعارة التخيلية والمكنية ليستا من المجاز ولا داخلتين في حيز المجاز بل هما تحقيقيتان لغويتان"[1].

* برزت عند الفارسي فكرة تعريف المصطلحات، وهي فكرة لم يسبق للباحث- في حدود علمه- معرفة من نهج هذا النهج قبله في الفترة المدروسة (1287-1397هـ)، وشمل ذلك المصطلحات القواعدية النحوية والبلاغية العامة، والفرعية ومن ذلك:

مصطلحات فرعية، وتشمل: تعريف كلمة "المقدمة" ضبطها، تعريفها، أنواعها[2]، وتعريف كلمة "الفن"، لغة واصطلاحاً، وتعريف كلمة "العلم"[3]، و تعريف كلمة "البيان" لغة واصطلاحاً[4].

- تعريف كلمتي "الفصاحة" و " البلاغة"، لغة واصطلاحاً، أنواعها وشروطها[5].

مصطلحات قواعدية نحوية وبلاغية عامة، وتمثل باقي المصطلحات الواردة في الكتاب.

* نسبة الآراء والأحكام إلى أصحابها:

ظهرت أمانة الفارسي ورزانته العلمية في كتابه جلية واضحة، حيث كان ينسب الآراء والأحكام إلى أصحابها، ومثال ذلك قوله: "إن صدق الخبر مطابقته للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه مطابق وإن كذب الخبر عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه غير مطابق ونسب هذا المذهب للجاحظ"[6].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص152.
(2) المصدر السابق، ص2.
(3) المصدر السابق، ص121.
(4) المصدر السابق، ص121.
(5) المصدر السابق، ص2-5.
(6) المصدر السابق، ص13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي إحدى تنبيهاته قال: "ذهب السكاكي إلى نفي وجود مجاز عقلي رأساً"[1].

وفي تنبيه آخر قال: "يشترط عبدالقاهر في إفادة تقديم المسند إليه التخصيص"[2].

وفي آخر قال: "قال ابن مالك من معاني تقديم المسند إليه على المسند ما يفيد العموم وهو إذا كان المسند إليه صيغ من لفظ كل أو ما يجري مجراها بشرط أن يكون المسند إليه مقروناً بحرف نفي"[3].

وفي تنبيه فحواه: "خلاف مقتضى الظاهر" أي أن يُجيب المخاطب بغير ما يترقبه، فقد أشار الفارسي إلى تسميته عند الجرجاني والسكاكي فقال: "... ويسمى عند عبدالقاهر المغالطة، وأسلوب الحكيم عند السكاكي"[4].

وذكر الفارسي في احدى فوائده مذهب المبرد في "لو" فقال: "... مذهب المبرد أن "لو" قد تستعمل بمعنى إن كقوله صلى الله عليه وسلم: "أطلبوا العلم ولو بالصين" أي وان بالصين ..."[5].

وغير ذلك كثير ممن ذكر الفارسي آراءهم منسوبة إليهم كـ ابن مالك[6]، والسكاكي[7]، والسيوطي[8]، والسبكي[9]، والكسائي[10].

* اعتماد الفارسي الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية:

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص28.
(2) المصدر السابق، ص44.
(3) المصدر السابق، ص45.
(4) المصدر السابق، ص49.
(5) المصدر السابق، ص61.
(6) المصدر السابق، ص100، 110.
(7) المصدر السابق، ص141، 159، 163.
(8) المصدر السابق، ص157، 160، 163، 172، 173.
(9) المصدر السابق، ص158.
(10) المصدر السابق، ص167.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أكثر الفارسي من الاستشهاد بالآيات القرآنية فبلغ مجموع الآيات التي أوردها في كتابه أربعين ومائتي (240) آية تقريباً، وأما الأبيات الشعرية، فأكثرها من الشعر الجاهلي والإسلامي، وقد بلغ مجموعها ثمانية وعشرين ومائتي (228) بيت، واستشهد بخمسة وخمسين (55) حديثاً.

ويبدو من استعراض الشواهد السابقة أن الفارسي اعتمد على الاستشهاد بالقرآن الكريم كثيراً، فهو يأتي بالشاهد القرآني ليكون حجة له، وتأكيداً لما يطرحه أو يذهب إليه من آراء أو تقرير قواعد موضوعاته، وفي المقابل كان اعتماده على شواهد المتقدمين الشعرية في الأغلب الأعم، وإن خرج عنها لم يكن إلا بمقدار ما يمكنه من الوصول إلى مراده وتأكيد حقائق ومعارف جديدة تكون في مصاف ما سبق أو تعززه أو تختلف معه.

موقف الفارسي من علم المعاني عند السكاكي:

قبل الحديث عن موقف الفارسي من البلاغة السكاكية، لا بد من إشارة إلى موقفه من البلاغيين وآرائهم، وظهر ذلك جلياً في كتابه في مواطن عدة منها:

أ- ذكره للبلاغيين بدون عزو كالبيانيين[1]، وعلماء المعاني[2]، وعلماء البديع[3].

ب- ذكره للبلاغيين مع نسبة الآراء إليهم، وقد سبق ذكر ذلك آنفاً.

أما موقف الفارسي من علم المعاني في البلاغة السكاكية فاتضح في الأمور التالية:

- ذكر الفارسي السكاكي أكثر من اثنتي عشرة مرة، وفي مواضع مختلفة.
- موقف الفارسي من السكاكي موافقة ومخالفة واستدراكاً.

---

(1) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص81، 100، 118، 121، 144، 227.
(2) المصدر السابق، ص47، 78، 118.
(3) المصدر السابق، ص160.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموافقة: من صور موافقته للسكاكي:

1- تعليله قول السكاكي في "ما" يُسأل بها عن الوصف مع أن المنطقيين أجمعوا أن "ما" لا يسأل بها عن الصفات فقال: "إن السكاكي يخرجها عن حقيقتها الموضوعة إلى مجازه إذا سئل بها عن الصفات..."[1].

2- ترجيحه لمذهب السكاكي في السؤال الكائن في شبه الاتصال في "الفصل والوصل": "أنه يقدر سؤال موافق للجواب مما يفهم من سياق الجواب" فقال: [2]" إن هذا المذهب هو الراجح كقول الشاعر:

قال لِي كيف أنتَ قُلتُ عليلٌ سَهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ".

3- توضيح قول القائل أن بيت أبي دلامة التالي ليس من المقابلة لأنه لم يشترط فيه:

ما أَحْسَنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا ∴ وأَقْبحَ الكفر والإفلاس بالرجلِ

وذلك استناداً لقول السكاكي: "إذا اشترط المتكلم في الأول فيشترط في الثاني أيضاً"[3].

قال الفارسي: "هو من المقابلة وقول السكاكي لزوم ذكر الشرط في الثاني إذا ذكر في الأول والبيت ليس فيه شرط فافهم"[4].

المخالفة:

من صور مخالفته للسكاكي:

1- مخالفته في وجود المجاز العقلي رأساً وذكر لذلك أمثلة مختلفة[5].

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص86.

(2) المصدر السابق، ص96.

(3) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص163.

(4) المصدر السابق، ص163.

(5) المصدر السابق، ص28.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2- "ذهب السكاكي إلى أن قصر التعيين راجع إلى الأفراد والقلب فلا يكون نوعاً بنصه والصحيح أنه نوع ثالث"[1].

الاستدراك:

استدرك الفارسي على السكاكي في بعض آرائه:

1- أضاف شرطاً آخر لتقديم المنكر للتخصيص لم يذكره السكاكي هو "أن لا يمنع مانع من التخصيص"[2].

2- تسمية الفارسي لأقسام الحكاية التي ذكرها السكاكي نقلاً والتفاتاً[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص75، 76.
(2) المصدر السابق، ص44.
(3) المصدر السابق، ص47.

الفصل الثالث

التفكير النحوي في الدراسات النحوية في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ)

توطئة:

انطلقت الحركة الفكرية العربية الإسلامية من أساس منهجي يقوم على الاستدلال بنوعيه: النقلي والعقلي، والتفكير النحوي باعتباره جزءاً من هذه الحركة، اعتمد الأساس المنهجي نفسه؛ بمعنى أن التفكير النحوي يقوم على الاستدلال بنوعيه: النقلي والعقلي، وهذان النوعان من الاستدلال يشيران إلى مرتكزات أربعة يقوم عليها التفكير النحوي هي: **السماع والقياس والعلة والعامل**، والمرتكزات الثلاثة الأخيرة متداخلة فيما بينها، وإن صح لنا أن نقول أنها أصول منطقية في البحث العلمي؛ لما أملاه لنا الواقع من حقيقة ضاربة في القدم تمثلت في أخذ النحاة لهذه الأصول من دراسات أصول الفقه الإسلامي، وأخذ الإسلاميين لها من علماء المنطق.

ولعل هذا التداخل الحاصل بين المرتكزات الثلاث: القياس والعلة والعامل، ناتج من النظر في المرتكز الأول "السماع"، فالقياس لتركيب على آخر لا يكون إلا لعلة، والنظر في علل تغير التراكيب، وما برز منها فيما سمى بظاهرة الإعراب مثلاً، قاد النحاة إلى القول بالعامل الذي أصبح أساساً في تفسير موضوعات النحو العربي كلها.

كذلك الحال بالنسبة لموضوعات البلاغة، لم تكن هي الأخرى بمنأى عن تلك الموضوعات النحوية لا سيما علم المعاني، وما نزع إليه تمام حسان في بيان

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفرق بينهما لا يشت بهذه العلاقة، قال: "غير أن الفارق بين النحو وعلم المعـاني لا يقتصر على اختلافهما بين التحليل والتركيب، وإنما يمتد كذلك إلى منطلق كـل منهما وغايته. فالنحو كما رأينا يجعل نقطة البداية هي المبـاني، وينطلـق منهـا للوصول إلى غايته من المعاني، وذلك ما نلحظه بوضوح في إعراب الجملـة، إذ تبدأ بالمبنى وتنتهي إلى المعنى"[1].

وفي نص آخر ينقله تمام حسان عن عبدالقاهر الجرجاني لتوضيح العلاقـة بين النحو وعلم المعاني: "إن العِلمين متكاملان بحيث لا يـستغني أحـدهما عـن الآخر، فالنحو بغير المعاني جفاف قاحل والمعاني بغير النحو أحلام طافية، ينـأى بها الوهم عن رصانة المطابقة العرفية، وينحاز بها إلى نزوات الذوق الفردي"[2].

وسيأتي الحديث عن مرتكزات التفكير لكلا العِلمين لاحقاً في صفحات هذا البحث.

السماع:

السماع هو : " ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته"[3]، وهو الأساس الذي يقوم عليه التقعيد النحوي، ويضم ثلاثة مصادر هي : القرآن الكـريم، والحـديث النبوي الشريف، وكلام العرب الخلّص شعراً ونثراً، ولا خلاف في استشهاد النحاة بالقرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره فالقرآن الكريم رأس الشواهد النحويـة والبلاغية، وهو أثبت نص وأصح وثيقة والأجدر أن يعتمد عليه في الاستـشهاد، غير أنهم قد يلحنون، ويضعفون، ويردون طائفة من القراءات ولـو كانـت مـن القراءات السبع المتواترة.

---

(1) حسان، تمام، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو- فقه اللغة- البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة، 2004م، ص312.

(2) المصدر السابق، ص313.

(3) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الاقتراح، تح: محمد حسن الشافعي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ص24.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالكوفيون يقبلون الاستشهاد بالقراءات كلها متواترها وآحادهـا، وشـاذها، والبصريون يستبعدون من منهجهم الاستشهاد بالقراءات شـريطة وجـود نـص يسندها أو قياس مسلم به ومتفق عليه من كلام العرب.

وحاصل الأمر أن النحويين البصريين يقيسون على المسموع الكثيـر مـن الفصيح، ولا يقيسون على المسموع النادر أو الشاذ، وأما الكوفيون فإنهم يقيـسون على الشاهد الواحد ويتوسعون في الأخذ عن الأعراب الذين اختلطـوا بالحـضر ولانت فصاحتهم.

والحق، فكثير ممن ذكرهم سيبويه في كتابه- وأغلـبهم أعمـدة المـذهب البصري- كانوا قراء إلا أن تخريجاتهم في المختلف كان يقوم على مـا يوافـق المقاييس التي رأوا جريان الكلام العربي عليها غالباً، وحكم سيبويه مـثلاً علـى بعض التراكيب القرآنية "بالشذوذ، أو العلة، أو التوهم، أو بأنها لا يقاس عليها، أو أن يؤول منها ما يراه مستوجباً للتأويل"[1]. كان يأتي غالبـاً وفـق النظـر إلـى تراكيب[2] قرآنية أخرى مقابلة لها منساقة مع التقعيد الشمولي، وليس فـي ذلـك انتقاص لقرآنية هذه التراكيب، لأنه نظر إليها على أنها تراكيب لغوية مفردة غير قابلة للمحاكاة، ولم ينظر إليها في إطارها التركيبي المعجز"[3].

أما الموثوق به من كلام العرب فقد حدد تحديداً زمانياً وجغرافياً، بحيث لا يكون من ثغور البلاد بل من تخومها، واختلف في الاستشهاد بالحـديث الـشريف لتجويز روايته بالمعنى، إذ انقسم النحاة في ذلك ثلاثة أقسام بين مجـوز ومـانع ومتوسط.

---

(1) رباع، محمد، السماع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1992، ص269.

(2) المصدر السابق، ص273.

(3) المصدر السابق، ص269.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القياس:

القياس هو "حمل غير المنقول على المنقول إذ كان في معناه"[1]، وقد ظهر مع بداية الدرس النحوي، فاستعمله النحاة منذ أبي الأسود، وتطور بتطور الدرس النحوي ويمكن حصره في نوعين:

القياس الأصلي قياس التمثيل

القياس الأصلي: هو "إلحاق اللفظ بأمثاله في حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب حتى انتظمت منه قاعدة عامة كصيغ التصغير، والنسب، والجمع"[2].

قياس التمثيل: هو "إعطاء الكلم حكم ما ثبت لغيرها من الكلم المخالفة لها في نوعها، ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه، كما أجاز الجمهور ترخيم المركب المزجي قياساً على الأسماء المنتهية بتاء التأنيث"[3]، ويضم هذا النوع من القياس ثلاثة أقسام:

قياس الشبه. قياس العلة قياس الطرد.

قياس الشبه: وهو القياس الذي لا تُراعى فيه العلة: "وذلك كإعراب المضارع لشبهه باسم الفاعل دون علة تذكر إلا مجرد هذا الشبه (وهو شبه بين الفعل واسم الفاعل الذي من مادته في مطلق الحركات والسكنات وفي تعاقب المعاني عليه)"[4].

قياس العلة: ويشترك المقيس والمقيس عليه في هذا النوع في العلة التي يقع في ظنهم أن الحكم قائم عليها، وهو ثلاثة أقسام[5]:

---

(1) السيوطي، الاقتراح ، ص59.

(2) الخضر، حسين محمد، القياس في اللغة العربية، ط3، دار الحداثة، ط3، 1983، ص27.

(3) المصدر السابق، ص27.

(4) حسان، تمام، الأصول، ص154.

(5) السيوطي، الاقتراح، ص74.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قياس الأولى: وهو حمل الأصل على الفرع، وتكون العلة في الفرع أقوى منها في الأصل.

قياس المساوي: وهو حمل الفرع على الأصل، وحمل النظير على النظير، وتكون العلة في طرفي القياس سواء.

قياس الأدنى: وهو حمل النقيض على النقيض.

قياس الطرد: وهو الذي تُراعى فيه العلة، وكانت غير مناسبة، كقول النحاة إن "ليس" مبنية لاطراد البناء في كل فعل غير متصرف، ومن هذا القبيل ما يسوقه النحاة أحياناً من قولهم: "طرداً للباب على وتيرة واحدة"، وهذه العلة غير مناسبة[1].

العلة:

العلة النحوية مظهر من مظاهر التقعيد اللغوي البارزة في التفكير النحوي العربي، "ولقد وقر في نفوس النحاة أن العرب الفصحاء كانوا يدركون علل ما يقولون وأنهم كانوا يعللون بعض ما يقولون، ومن ثم جعل النحاة نص العربي على العلة أو إيماءه إليها مسلكاً من مسالك العلة"[2].

وقد تطورت فكرة العلة مع تطور الدرس النحوي منذ القرن الرابع الهجري، وغدت موزعة على ثلاثة أنماط[3]: علل تعليمية، وعلل قياسية، وعلل جدلية نظرية.

---

(1) السيوطي، الاقتراح، ص74.

(2) حسان، تمام، الأصول، ص161.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص171.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العامل:

ظاهرة الإعراب ظاهرة محورية في النحو العربي، واشـــتغلت بتفـــسيرها جهود نحوية كثيرة نتج عنها القول بالعامل، والعامل في اللغـــة: المـــؤثر، وفـــي الاصطلاح ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص مـــن الإعـــراب[1]، ويعرفه الفارسي العماني: "ما أثر في آخر الكلمة حركة، أو حرفاً، أو ســـكوناً، أو حذفاً"[2].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

---

[1] عبادة، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، القاهرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005، ص214.

[2] الفارسي، حبيب بن يوسف، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب، ص21.

المبحث الأول

صنعة التقعيد النحوي في المؤلفات العُمانية

مثلت الدراسات النحوية في عُمان في الفترة مـــن (1287- 1397هـــ) - شأنها شأن غيرها من الدراسات السابقة لها- مرتكزات التفكير النحوي الأربعة، وهي:

1- السماع.
2- القياس.
3- العلة.
4- العامل.

وفيما يلي حديث موجز عن كل منها:

1- السماع:

استشهد نحاة عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ) بمختلـف أنـواع الكلام المسموع مثل: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكـلام العـرب شـعراً ونثراً، ولكي يتضح موقفهم من الاستشهاد بأنواع المسموع كل على حـده، قمـت بإحصاء شواهد نحاة عُمان في مؤلفاتهم النحوية المختلفة توضحه الخطاطة التالية:

المؤلف النحوي	القرآن الكريم	الحديث الشريف	كلام العرب		ملاحظات
			الشعر والرجز	النثر	
فتح الأبواب إلى سلم الإعراب	205	12	41	20	
شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل	197	5	57	5	
رسالة في علم الرسم	2	–	–	–	
الزبرجد (النحو)	–	–	–	1	أمثلة مصنوعة
المواهب السنية	42	5	40	–	
إسعاد الراوي على حل أبيات لأمية الشبراوي	16	–	3	–	
المسالك القويمة على الدرة اليتيمة	168	2	57	–	
تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك	28	5	83	4	حسب نسخة الباحث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المؤلف النحوي	القرآن الكريم	الحديث الشريف	كلام العرب		ملاحظات
			الشعر والرجز	النثر	
مذكرة في النحو	51	4	80	1	
القبس في علم النحو	37	1	1	–	
التحفة السنية على متن الأجرومية	33	1	32	5	
الدرة البهية في علم العربية	24	5	20	–	
تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب	–	–	2	–	أمثلة مصنوعة
النفحة الوهبية في الأصول النحوية	150	14	125	4	
خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل	150	3	55	8	

تشير الخطاطة السابقة إلى أن نحاة عُمان في الفترة من (1287-1397هـ) قد أكثروا في مؤلفاتهم النحوية من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والشعر العربي، والشعر المستشهد به في غالبه غير منسوب إلى قائليه، وما نسب فهو كما أوضحنا في مرجعيات النقول لشعراء جاهليين ومخضرمين وإسلاميين، وقد استأنس بقليل من شعر المولدين ومن ذلك قول المتنبي[1]:

يا حادِيَا عيرها واحسبني ... أوجد ميتا قبيل افقدها

قِفَا قليلاً بها عَليّ فلا ... أقلّ من نظرةٍ أزوّدها

في الجملة الاعتراضية إذا صدرت بمضارع فإنه يجوز اقترانه بالواو[2].

وفي المقابل نلحظ أن نحاة عُمان قد وقفوا موقفاً إيجابياً من الاستشهاد بالقراءات القرآنية، وتبرز هذه الناحية بصورة جليَّة في جهود السالمي، وحبيب

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص49.

(2) المصدر السابق، ص49.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفارسي، ويتضح موقفهم الإيجابي من خلال تعقيبهم على بعض القراءات القرآنية بتوجيهات تعكس خصوصية التعامل معها، من ذلك:

- تعقيب السالمي على "لولا" في قوله تعالى: {فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ } (يونس/ 98)، فقال: "... والظاهر أن المراد هلا كانت قرية، ... ويؤيده أن في حرف أبي بن كعب وابن مسعود فهلا..."[1].
- تعقيب الفارسي على قول بعض النحاة في كلمة (مثل)، في قوله تعالى: {فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ } (البقرة/ 137)، فقال: "... وإنما زيدت هاهنا لتفصل الكاف من الضمير، إذ الكاف لا يدخل على الضمير. وردّ بأن زيادة الاسم لم تثبت وأجيب عنه بأنّ قراءة ابن عباس في هذه الآية بترك (المثل)، تقوي قول من قال بزيادة الاسم، بل شاهدة حقيقة لا كلام في قبولها كما في تحفة الغريب"[2].

ومن البيّن أن نحاة عُمان قد ضعفوا بعض القراءات ولم يحتجوا بها، ولكن ذلك لم يكن بصورة بارزة، وعليه فموقفهم من القراءات لم يكن مختلفاً عن موقف النحاة من خارج عُمان وفيما يلي عرض لموقفهم من القراءات قبولاً ورفضاً وسنكتفي ببعض الأمثلة للموقفين:

أمثلة على القبول:

- اختيار القراءة بالرفع على إبدال المستثنى من المستثنى منه في قوله تعالى: { مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ } (النساء/ 66)، وقوله تعالى: { وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ } (هود/ 81) دون النصب، واختار الجهضمي ذلك في مسالكه ولم يعلل اختياره[3].(*)

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص85.

(2) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص74.

(3) الجهضمي، سليمان، المسالك القويمة، ص127.

(*) "قرأ ابن عامر بالنصب وكذا هو في مصحف الشام، وقرأ الباقون بالرفع" (النشر، ج3، ص31).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ما ذكره الحسيني في نهاية باب ما لا ينصرف قوله: "... ويجوز صرف ما لا ينصرف في الاختيار؛ لأجل التناسب كقراءة من قرأ (سلاسلاً وأغلالاً)، (وقواريرا قواريرا)"[1].
- رفع ما بعد ضمير الفصل، قال الفارسي: "... كما هو لغة بعض العرب، فيقولون (كان زيدٌ هو المنطلق) بالرفع وعليه ما نقل في غير السبعة: { وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ } (الزخرف/ 76)[2].
- من أوجه "حتى" دخولها على الجملةَ المضارعية نحو { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} (البقرة/ 214)، بقراءة الرفع، وعلق السالمي على ذلك بقوله: "وهو المراد بقول الناظم" وتدخل فيما سوى الأمر وأشار بقوله وليست تعمل إلى أن حتى في هذا الوجه لا تعمل شيئاً من وجوه الإعراب"[3].

أمثلة على الرفض:

- تشذيذ بعض القراءات من ذلك:

أجاز الكوفيون حذف علامة الجزاء اختياراً، مستدلين بقوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ } (النساء/ 78) على قراءة الرفع- شاذة- وغيرهم اضطراراً كقوله: من يفعل الحسنات الله يشكرها[4].

- عدم الاستحسان بالجر على الجوار في المعطوف:

قال الفارسي: "وجعل منه بعض المفسرين قراءة الجر في قوله تعالى: { وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ } (المائدة/6)، وقال: إنه جر لمجاورته المخفوض، وهو (الرؤوس) مع أن حقه النصب[*]، وهو قراءة الأكثر بالعطف على (الوجوه

---

(1) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص284.
(2) الفارسي، فتح الأبواب، ص153.
(3) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص81.
(4) الفارسي، فتح الأبواب، ص121.
(*) " قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض" (النشر، ج3، ص40).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأيدي)، والمختار أن الجرَّ على الجوارِ لا يحسن في المعطوف، لأن حرف العطفِ حاجزٌ مُبْطِلٌ للمجاورة"[1].

ويأتي الاستشهاد بالحديث الشريف في المرتبة الثانية فالاستشهاد به قليل مقارنة بالنوعين السابقين، وانفرد حبيب الفارسي والسالمي من بين نحاة عمان في الفترة من (1287- 1397هـ) بالاستشهاد بالحديث الشريف، والتعقيب على بعض الأحاديث بعد عرض الاستدلال بها بما يفيد عدم إقرار نحاة عُمان في تلك الفترة للفريق المانع للاستشهاد بالحديث الشريف، إنما اتخذوا الوسط سبيلاً.

وكذلك نرى أن الاستشهاد بالحديث الشريف لم يأخذ ذلك الحظ الوافر من اهتمام نُحاة عُمان وهو كذلك لم يأخذ حظاً وافراً عند غيرهم من نحاة عصرئذ، ولعل ما ذكره محقق "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة" يشفع لرأي الباحث واستنتاجه، فقد أشار أحمد عبداللطيف الليثي في مقدمة التحقيق إلى استشهاد الشارح بالحديث الشريف فقال: "... وكأنه يريد أن يقول لمن يرفضون الاستشهاد بالحديث: لست معكم ... ولكنه أقل منه، وقد فعل ذلك قبلاً بعض النحاة من أمثال الشريف الصقلي والشريف الغرناطي وابن الخباز في شرح ألفية ابن معط"[2].

فيما يلاحظ: أن كلام العرب المستشهد به عند نحاة عُمان قد كان نزرا ومحصوراً في بضعة أمثلة من الأقوال التي أُثِرت عن العرب، واحتَجَّ بها العلماء في أبواب النحو، والحق أنها أمثلة وأقوال مُعادة لتلك التي نجدها عند النحويين في خارج عُمان، وهي على العموم أمثلة منتمية من الناحية الاجتماعية إلى حقْلِ الأمثال والحكم الموجزة وتمثيل ذلك نعرضه فيما يأتي:

---

(1) الفارسي، فتح الأبواب، ص197.

(2) الجهضمي، المسالك القويمة، ص13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- من معاني "كما" إذا جاءت (ما) الكافة بعد الكاف، بمعنى (لعلّ)[1]، حكى سيبويه عن العرب: (انتظرني كما آتيك).
- جواز تقديم (مِن) المبيِّنة على المبهم في قول بعض العرب[2]: (إنَّا من حظِّه في روضة، ومن رعايته في حرم).
- تأتي الإضافة بمعنى (في) الظرفية، وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف[3]، نحو قول العرب: (عثمانُ شهيدُ الدار) و (مالكُ عالمُ المدينةِ).
- زاد بعض النحاة في عوامل الجر، الجر بالمجاورة، والجر بالتوهم وإن كانا شاذين؛ "أما الأول فنحو قولهم: (هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ) بجر (خربٍ) لمجاورته لـ (ضبٍّ) المجرور، وكذا يقولون (هذا ماءُ شنٍّ باردٍ) بجر (باردٍ) لمجاورته لـ (شنٍّ)"[4].

ومن ذلك أيضاً قولهم: بالرّفاء والبنين[5]، جاء البردُ والطيالسة[6]، ربطتُ الفرسَ لا ينفلت[7]، ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد[8]، أكلت السمكة حتى رأسها[9].

- من الجمل التي لها محل من الإعراب، المضافة إلى ثمانية أشياء منها (ذو) في قولهم: " (اذهب بذي تسلم) فتسلم في محل جر بالإضافة إلى ذي، أي اذهب في زمن هو مظنَّة السلامة"[10].

---

(1) الفارسي، فتح الأبواب، ص75.
(2) المصدر السابق، ص39.
(3) المصدر السابق، ص140.
(4) المصدر السابق، ص196.
(5) المصدر السابق، ص57.
(6) المصدر السابق، ص182.
(7) المصدر السابق، ص111.
(8) المصدر السابق، ص135.
(9) الحسيني، ملخص في النحو، ص279.
(10) اليوسفي، حمدان، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- من أوجه "ما" "الوصف بها؛ أي تكون صفة لغيرها إما لقصد تحقير الموصوف، أو تنبيها على تعظيمه"[1]، ومثال الأخير قولهم: "(لأمرٍ ما جدع قصير أنفه)، أي لأمر عظيم"[2].

2- القياس:

لقد كان لتنوع الدراسات النحوية في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ) أثر في تنوع إفادتها من القياس، فظهرت الإفادة من القياسين: الفقهي والنحوي:

القياس الفقهي:

أفاد السيابي من القياس الفقهي المرتكز على قواعد منطقية في إيضاح الدلالة النحوية للتراكيب واستنباط الحكم الشرعي في ضوئها، وقد ظهرت إفادته في سياق حديثه عن النصب بإضمار (في)، في باب الظرف، وبيان المستثنى من اسم لا التي لنفي الجنس وهنا أرى عرض النص الأول كاملاً- وإن سبق عرضه- لكي تتضح الفكرة يقول السيابي في ذلك: "... إن حكم الظرف النصب بإضمار (في) نحو صمتُ شهر كذا لأن الصيام- لغة- الإمساك- وشرعاً- الإمساك عن المفطرات أي أمسكت عنها في شهر كذا، ... فإذا تغير الوضع وجاء الظرف بمعنى الفاعل أعطي حكمه وهو الرفع نحو: دخل شهر كذا وانسلخ شهر كذا واحترَّ هذا اليوم وبَرِد هذا العام"[3].

---

(1) اليوسفي، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل ، ص111.

(2) المصدر السابق، ص111.

(3) السيابي، سالم بن حمود، القبس، ص14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القياس النحوي:

اهتم نحاة عُمان بالقياس النحوي، فقد أشار الفارسي المجزي إلى فحوى القياس أثناء حديثه عن العامل القياسي، فقال موضحاً: "أي: منسوب إلى القياس لأنهم سمعوا من العرب شيئاً منه فقاسوا عليه غيره"[1].

والقياس النحوي: "هو النحو كما يراه النحاة. وإذا كان الأول قياس الأنماط فهذا القياس الثاني قياس الأحكام، وإذا كان الأول هو "الانتحاء: فإن الثاني هو "النحو"[2].

ولعل مصطلح "القياس" ظهر عند النحاة عن المتكلمين بطريق الفقهاء فاستبدلوه بمصطلح "الانتحاء".

والقياس النحوي ثلاثة أنواع: قياس علة، وقياس طرد، وقياس شبه، ذلك أن القياس إما أن تراعى فيه العلة، وإما ألا تراعى، فإذا لم تراع فيه العلة سمى "قياس الشبه"، ... أما إذا روعيت العلة، فإما أن تكون مناسبة أو غير مناسبة. فإذا كانت العلة مناسبة سمى القياس " قياس العلة"، ... وإذا كانت العلة غير مناسبة سمي القياس "قياس الطرد"[3].

فمن الأمثلة على قياس الشبه، إعراب المضارع لشبهه باسم الفاعل دون علة تذكر إلا مجرد هذا الشبه، وأشار السيابي إلى ذلك المضمون بقوله: "إن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الحال والاستقبال، ... ولا يعمل بمعنى الماضي. فلا يقال هذا الضارب زيداً أمس؛ لأنه يكون بمعنى الماضي وهو لا يعمل إلا بمعنى الفعل المضارع، أو الأمر أي حالاً واستقبالاً"[4].

---

(1) الفارسي، فتح الأبواب، ص22.
(2) حسان، تمام، الأصول، ص154.
(3) المصدر السابق، 154، 155.
(4) السيابي، القبس، ص33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والجهضمي في مسالكه: "... وهو يعمل فعله أي يرفع فاعله من الفعل اللازم نحو: زيدٌ قائم، ويرفع فاعله وينصب مفعوله من الفعل المتعدي نحو: زيدٌ ضاربٌ عمراً ولكن بشرط أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، ... فإن كان بمعنى الماضي فلا يعمل؛ بل يضاف إلى مفعوله نحو: زيد ضاربُ عمروٍ أمسِ..."[1].

ومن أمثلة قياس العلة، قياس رفع نائب الفاعل على الفاعل بعلة الإسناد في كل منهما[2]، وهي علة مناسبة لإجراء هذا القياس.

وإذا كانت العلة غير مناسبة سمي القياس: " قياس الطرد"، كقول النحاة: إن (ليس) مبنية لاطراد البناء في كل فعل غير متصرف "وهو (ليس) باتفاق، و(دام) على الأصح"[3].

ومن هذا القبيل أيضاً ما يسوقه النحاة أحياناً بقولهم: " طرداً للباب على وتيرة واحدة"، وهذه العلة غير مناسبة. والعلة المناسبة التي يمكن أن تساق في هذا المقام، وهي أن "الأصل في الأفعال البناء"، والقياس على الأصل علة مقبولة"[4].

ومن قواعد القياس التي أشار إليها نحاة عُمان، القاعدة التي ذكرها البكري في سياق رده على القائلين بحذف النون من كان عند جزم الفعل المضارع، في قراءة من قرأ قوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا } (البينة/1)، فقد عقب البكري على ذلك بقوله: "ومذهب سيبويه ومن تابعه أنها لا تحذف عند ملاقاة ساكن وأجاز يونس حذفها مطلقاً وبه قُرئ قوله تعالى: "لم يكنُ الذين كفروا" وهو شاذ[5].

---

(1) الجهضمي، سليمان، المسالك القويمة، ص141، 142.
(2) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص27.
(3) الرواحي، سيف، النفحة الوهبية في الأصول النحوية، ص72، والفارسي، منصور، الدرة البهية، ص21.
(4) حسان، تمام، الأصول، ص155.
(5) البكري، موسى بن عيسى، تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك، ص33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقال: "وأصل يكن يكون فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذف الواو فقيل لم يكن فحذف نون يكن فقيل لم يكُ، والقياس أن لا تحذف النون بعد حذف الواو ولكن حذفت لأجل الاستعمال والتخفيف"[1].

والبكري في تعقيبه على القاعدة النحوية السابقة استلهم قول ابن عقيل: "والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر؛ لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيف لكثرة الاستعمال"[2].

وتعقيب البكري هذا ملمح إشارة لموقف النحاة المتبصر في أدلتهم النحوية فالقياس والسماع يتآزران في الوصول إلى فهم القاعدة النحوية، وقد التفت ابن عقيل إلى الجانب الآخر من القاعدة فقال: "وأما إذا لاقت متحركاً فلا يخلو: إما أن يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً أولاً؛ فإن كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً"[3].

وقد خرج ابن عقيل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر ابن صيَّاد: "إن يَكُنْهُ فلن تسلط عليه، وإلا يَكْنْهُ فلا خير لك في قتله"؛ فلا يجوز حذف النون، فلا تقول: "إن يكهُ، وإلا يكه"، وإن كان غير ضمير متصل جاز الحذف والإثبات وقد خرج عليه قراءة من قرأ { وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا } (النساء/40)، برفع حسنة وحذف النون، وهذه هي التامة"[4].(*)

---

(1) البكري، تقريب السالك، ص33.

(2) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمود حلاوي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996، ج1، ص162.

(3) المصدر السابق، ص162.

(4) المصدر السابق، ص162.

(*) " قرأ المدنيان وابن كثير برفعها، وقرأ الباقون بنصبها" (النشر، ج3، ص30).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تابع نحاة عُمان البصريين في أقيستهم، فقد رجحوا رأي البصريين في إفراد ضمير "رب" المفسر في جميع وجوهه لجريانه على القياس، قال الحسيني: "... وقد يجر بها نادراً ضمير غيبة كما تقدم فيجب إفراده وتذكيره وتفسيره بنكرة بعد منصوبه على التمييز مطابقة للمعنى نحو، ربه رجلاً وامرأة أو رجلين وامرأتين أو رجالاً ونساء لقيت..."[1].

والحاصل أن نحاة عُمان يميلون إلى ما ذهب إليه البصريون، ويرونه جرياً على القياس، لأنه مضمر مبهم فيجب أن يتحد في جميع وجوهه قياساً على الضمير في "نعم" وبيانه أنه مبهم هو أن وضع "رب" خاص بالنكرات[2].

وأشار الزاملي إلى وضع "رب" في هذا المقام نظماً فقال[3]:

وَلا يُجَرُّ بَحتى مُضمرٌ أبداً ∴ وَلا بِرُبَّ وَلا مُذ فَاحْذَرِ الخلَلَا

وبأية ما سلف يظهر تأثر نحاة عُمان بمنهج البصرة في القياس في أنهم يقيسون على الكثير ولا يقيسون على الشاذ.

ومن أمثلة قياسهم على الكثير:

- تعقيب بعض النحاة العمانيين على مذاهب النحاة[4] في نصب "رواجعا" في قول العجاج: "يا ليت أيام الصبّا رواجعاً"، فقد ذهب النحاة في نصب "رواجعاً" في البيت السابق ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب الفراء: الجزآن منصوبان على المفعولية بمعنى (ليت).

الثاني: مذهب الكسائي: يجوز نصب الجزء الثاني بتقدير "كان".

---

(1) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص261.

(2) الكندي، سليمان ، التحفة السنية على متن الأجرومية، ص138.

(3) الزاملي، محمد، البركة في شرح القصيدة النحوية المشتركة، ص99.

(4) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب، ص95، السالمي، عبدالله، المواهب السنية، ص118.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الثالث: مذهب الجمهور: النصب على الحالية من الضمير المستكن في خبرها المحذوف: أي ليت أيام الصبا لنا كائنة حال كونها رواجعا.

وتعقيب النحاة العمانيين يظهر في موافقتهم مذهب البصريين، إذ قد ثبت حذف الخبر مع إرادته وهو عين ما حملوه عليه.

- تعقيب الجهضمي على قول الناظم:

كوَافَتِ الهنداتُ أذرعات ∴ واعرِفْ أولاتِ الفضلِ بالصلاتِ

قال: "فأشار بقوله "وافت الهنداتُ" إلى الجمع الحقيقي و "بالصلات" جمع صلة، وأشار بأذرعات إلى ما سمى به قال امرؤ القيس:

تَنَوَّرْتُها مِنْ أذْرِعاتٍ وأهْلُها ∴ بِيَثْرِبَ أدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالي

روى بتنوين تاء أذرعات وغير تنوين، وفيه وجه آخر وهو: أنه يعرب إعراب ما لا ينصرف، وأشار إلى ما حُمل عليه بأولات..."[1].

- تعقيب البكري[2] إلى ما ذهب إليه الجمهور في "لات"، أنها تعمل عمل ليس لكن لا يذكر معها الاسم والخبر معاً بل يذكر أحدهما، قال: "والكثير في لسان العرب حذف اسمها وإبقاء خبرها ومنه قوله تعالى { ولَاتَ حِينَ مَنَاصٍ } (ص/3)، بالحمل على الأكثر.

- ميل الحسيني والبكري للخليل في ذهابه إلى أن "حرف التعريف" هو الألف واللام معاً، وليس اللام وَحدها بالحمل على الأكثر، قال الحسيني مشيراً لمذهب الخليل: "... الألف واللام آلة التعريف ويحتج بأنها لو كانت اللام وحدها لجاءت مفردة كغيرها من اللامات كلام الجر ولام القسم ولكنها لما كانت ساكنة دل سكونها ثبتها بالألف"[3].

---

(1) الجهضمي، المسالك القويمة، ص55.
(2) البكري، موسى، تقريب السالك، ص34.
(3) الحسيني، ملخص في النحو، ص209.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-YarmoukUniversity

وقال البكري: "وذهب الخليل إلى أنها الألف واللام"[1]، وقال في الهمـــزة: "...وعند الخليل همزة قطع والألف واللام هذه تكون للعهد نحـــو: لقيـــت رجلاً فأكرمت الرجل، وللحقيقة نحو: الرجل خير من المـــرأة أي؛ حقيقـــة الرجل خير من حقيقة المرأة، ولاستغراق الجـــنس نحـــو: {والعَـــصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ } (العصر 1، 2)، وعلامتها أن يصلح موضعها كل والله أعلم"[2].

إنكار نحاة عُمان القياس على الشاذ:

عَرَّف اليوسفي الشذوذ فقال: "والمراد بالشذوذ ما خالف القيـــاس بخـــلاف الندور فإنه ما قل استعماله عند العرب مع موافقة القياس"[3].

ومن الأمثلة التي ساقها نحاة عُمان على إنكار القياس على الشاذ:

- شذوذ الجر بـــ "حاشا، عدا، خلا" مع "ما" لجعلها حرفاً و"ما" زائـــدة، قـــال اليوسفي: "يترجح النصب إن وقعت هذه الأدوات بعد ما المصدرية؛ لأن ما هذه لا تدخل إلا على الفعل، وإن لم يسبقها ما المصدرية فهي حرف، وشذ الجر بها مع ما؛ لجعلها حرفاً وما زائدة ووجه الشذوذ، أن ما ليـــست فـــي أول الحرف بل آخره نحو: {مِما خَطِيئاتهم} (نوح/25) {فَبِمَا رَحْمَـــةٍ مِّـــنَ اللّهِ} (آل عمران/ 159)، { عَمَّا قَلِيلٍ } (المؤمنون/40)[4].

وقال الكندي في نفس المعنى: "... وما ورد ما ظاهره كذلك مجروراً بهـــا فتكون ما هنا زائدة لكن على غير القياس؛ لأن القياس أن مـــا الزائـــدة لا تتقدم على حرف الجر بـــل تـــرد متـــأخرة عنـــه، نحـــو قولـــه تعـــالى:

---

(1) البكري، تقريب السالك، ص22.
(2) المصدر السابق، ص22.
(3) اليوسفي، خلاصة العمل، ص76.
(4) اليوسفي، إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشبراوي، ص29.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(عما قليل ليصبحنّ نادمين) (المؤمنون/40)؛ إذ الأصل (عن) الجارة و(ما) الزائدة ولكن أدغمت النون في الميم كما ترى والا فهو شاذ ولا عبرة بالشاذ"[1].

- عدم جواز حذف حرف النداء من اسم الجنس[2] في قولك: "أطرق كرا"، و "افتد مخنوق"، و "أصبح ليل" لشذوذه.
- عدم جواز حذف الألف واللام التي للغلبة إلا في النداء، أو الإضافة وقد تحذف في غيرهما شذوذاً، قال البكري: "... وقد تحذف شذوذاً في غيرهما نحو: هذا عيوق طالعاً والأصل العيوق، وهو اسم نجم"[3].
- عدم جواز بناء فعل التعجب من البياض، والسواد فلا يقال: ما أبيض الثوب ولا ما أسود الشعر[4].
- مجيء "عَوْض" بفتح أوله وإهماله وسكون ثانيه وتثليث آخره بمعنى قط شذوذاً قال السالمي: "... وذلك ان عوض تأتي بمعنى قط أي لاستغراق ما مضى من الزمان شذوذا"[5].

وقال اليوسفي في شرح بيت الناظم:

"وشَذَّ عَوْض مثل قَطّ واقْرن بالنفي ذين لازما فلتفطن

معناه أن (عوض) لا تكون مثل (قط) أي لا تكون لاستغراق الزمن الماضي إلا شذوذا)[6].

- قد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ [7]كقول القائل:

---

(1) الكندي، سليمان، التحفة السنية على متن الآجرومية، ص125، 126.
(2) المصدر السابق، ص132.
(3) البكري، موسى، تقريب السالك، ص23.
(4) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص102، اليوسفي، خلاصة العمل، ص110.
(5) المصدر السابق، ص73، 74.
(6) اليوسفي، خلاصة العمل، ص76.
(7) الجهضمي، سليمان، المسالك القويمة، ص79، الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص121.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"من يفعل الحسنات الله يشكرها".

فقوله "الله يشكرها" جملة اسمية وقعت جواباً للشرط (مَن)، وقد حُـذف الفاء فيها للضرورة، وكان حقها أن تسبق بالفاء هكذا "فالله يشكرها".

- حذف الألف من "ما" إذا دخل عليها حرف جر كقوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءلُونَ} (النبأ/1) { فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ } (النمل/ 35)، وشذ بقاؤها كقـول حسان:

على مَا قَامَ يَشْتِمُني لَئِيمٌ كخنْزيرٍ تَمَرَّغَ في دَمَانَ[1].

نماذج من القياس الأصلي عند نحاة عُمان:

- وجوب حذف الفعل في المفعول المطلق قياساً، قال حبيب الفارسي معلقـاً على ذلك بما يفيد مضمون القياس الأصلي: وقد يحذف قياساً نحو: (ما أنت إلا سيراً)، ... (سيراً) مفعول مطلق للتأكيد بفعل مقدر وجوباً؛ أي: ما أنت إلا تسير سيراً[2].

- حذف عامل الحال عند التمثيل بـ (ضربي زيداً قائماً)، قال الفارسي: "قال الهداد: والتمثيل بـ (ضربي زيداً قائماً)، إنما يستقيم على مذهب الكـوفيين فإنهم جعلوا الحال من متعلقات المبتدأ، وأما على مذهب البصريين، فالعامل في الحال (هو) إذا كان المحذوف بتقدير (ضربي زيداً حاصلٌ)، إذا كـان (قائماً) بجعل (كان) تامة"[3].

3- العلة:

اهتم نحاة عُمان في الفترة من (1287 1397هـ) بالعلـة النحويـة، فقـد حاولوا تفسير الظواهر النحوية التي يدرسونها، وقد تأثروا في ذلك بمن سبق مـن

---

(1) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص101.
(2) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص175.
(3) المصدر السابق، ص187.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النحاة وعلى وجه الخصوص ابن مالك، وتظهر في التفكير النحوي العُماني أهمية كبرى للعل القياسية والعلل الاستنباطية العقلية، تتمثل الأولى في: علة المشابهة، وعلة حمل النظير على نظيره، وعلة حمل النقيض على نقيضه، ويتمثل النوع الثاني من العلل في علة التغليب وعلة التخفيف وعلة الاستغناء وعلة مراعاة اللفظ وعلة المشاركة.

أمثلة على العلل القياسية:

المشابهة:

- في "المستثنى المتصل"، قيل: "إن المستثنى إنما عمل فيه غير المتعدي لشبهه بالظرف لإبهامه"[1].
- زيادة الباء في "أن" فتقول بأن، وذلك لشبهها بالأفعال، لأنها عاملة كما أن الأفعال عاملة[2].
- بناء بعض الأسماء لشبهها بالحرف، قال الفارسي الفنجاوي موضحاً ذلك: "الأصل أن البناء يختص بالحروف والأفعال، وإنما بنيت هذه الأسماء لأنها أشبهت الحرف إما في الوضع كالضمائر، أو في المعنى كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو أشبهت الحرف على حرف غير موجود في الوضع كأسماء الإشارة، أو أشبهت الحرف في الافتقار كالأسماء الموصولة، أو في عدم عمل غيرها فيها كأسماء الأفعال"[3].

الحمل على النظير:

نقل السالمي قول ابن مالك في إيضاح "قلما" في قول المرار:

صَدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ فَقَلَّما ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص98.
(2) الرقيشي، محمد بن سالم، رسالة في علم الرسم، ص36.
(3) الفارسي، منصور، الدرة البهية في علم العربية، ص13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"فإن قلت: أين فاعل قل؟ قلت: لا فاعل له، فإن قلت: لا بد للفعل من فاعل، قلت: أقول بموجبه ولكن في غير الفعل المكفوف، فإن قلت: هل لذلك نظير؟ قلت: نعم الفعل المؤكد كقوله: أتاك أتاك اللاحقون، فاللاحقون فاعل للأول ولا فاعل للثاني"[1].

- إعراب الفعل المضارع لشبهه بالاسم، قال الفارسي: " من الأفعال الفعل المضارع، وليس شيء من الأفعال معرباً غيره، وإنما أعرب لشبهه بالاسم"[2].

- دخول "قد" التحقيقية على الفعل المضارع وحملوا عليه قوله تعالى: { قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ } (النور/ 64)[3].

الحمل على النقيض:

النفي بالنسبة إلى المثبت نقيض تأكيده، وقد قالت النحاة: إن "لا" لا تعمل إلا في النكرات، وإعمالها في النكرة إنما كان حملاً على نقيضها "إنّ"[4].

أمثلة على العلل الاستنباطية العقلية:

الثقل:

- جعلوا الكسرة والضمة ثقيلتين على الياء والواو، وقدروهما عليهما في الإعراب[5].

- لم يجز البصريون كسر حرف المضارعة، إذا كان ياء مثناة من تحت نحو: يحب وما أشبهه لثقل[6] الكسر على الياء لتجانسهما.

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص105، 106.
(2) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص12.
(3) المصدر السابق، ص96.
(4) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص100.
(5) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص33، الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص214.
(6) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص219، السالمي، عبدالله، المواهب السنية، ص79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مراعاة الأصل:

"المصدر يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول ويكون مضافاً، وهو أكثر في العمل قال تعالى: "ولولا دفعُ (اللهِ) الناس بعضهم ببعضٍ" (الحج/ 40)، ونحو يعجبني ضربك زيداً، وتارة إلى فاعله، ... وتارة إلى مفعوله نحو عجبت من شرب العسل زيدٌ"[1].

مراعاة اللفظ:

اعتمدت مراعاة اللفظ علة في النعت السببي، فمن النحاة[2] من يتبع المنعوت في الإعراب والتعريف والتنكير، ولا يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ويعللون ذلك أنه لما جعل صفة لذلك الموصوف من حيث المجاز واللفظ جعل تابعا له في هذه الأشياء مراعاة للفظ.

التغليب:

جعل التغليب علة لعدم تأنيث الفعل في قوله تعالى: "وجمع الشمس والقمر" (القيامة/ 9)[3].

المبالغة:

جعلت المبالغة علة لاشتراط بناء "أفعل" في التعجب مما يبنى منه أفعل التفضيل، وأشار الفارسي المجزي إلى فحوى ذلك وأنهم لما قصدوا المبالغة بالتعجب أجروه فيما جرى فيه أفعل التفضيل لاتفاقهما في المبالغة[4].

---

(1) الجهضمي، راشد، المسالك القويمة، ص143.

(2) السالمي، المواهب السنية، ص113، الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص83، الرواحي، سيف، النفحة الوهبية، ص83.

(3) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص216.

(4) المصدر السابق، ص133، 134.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التناسب:

جعل الحسيني التناسب علة من علل صرف الممنوع من الصرف، فقال: "ويجوز أيضاً صرف ما لا ينصرف في الاختيار لأجل التناسب كقراءة من قرأ سلاسلاً وأغلالاً وقوارير قواريراً"[1].

الدلالة:

دلالة القرينة علة لحذف المبتدأ أو الخبر وجوباً[2]، لوجود قرينة تشعر بخصوصيته ولفظاً ملتزماً ذكره في موضعه فكان فيه توفية بالمعنى واللفظ جميعاً.

4- العامل:

شغلت فكرة العامل بال نحاة عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ)، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من دارسي النحو العربي في ذلك العصر وما قبله من الأعصر، وتتبدى فكرة العامل في كل التفسيرات النحوية، ومواطنها كثيرة، ولكننا في هذا المبحث نتوقف عند جزيئات بعينها بما يكفي للاستدلال على وجود الظاهرة في التفكير النحوي في عُمان آنذاك، ونتوقف عند النقاط التالية:

- تقسيم العوامل.
- أصل العمل في المباني الصرفية.
- العامل لا يعمل في معمولين.
- إذا اجتمع عاملان فلأيهما يكون العمل؟ للأول أم للثاني؟.

تقسيم العوامل:

قسم حبيب الفارسي العوامل قسمين[3]: عوامل معنوية، وعوامل لفظية.

---

(1) الحسيني، عبدالله، ملخص في النحو، ص284.
(2) البكري، موسى، تقريب السالك، ص28.
(3) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص21.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العوامل المعنوية:

يُعرّف حبيب الفارسي العامل المعنوي بقوله: "ما لا يكون للسان فيه حظ بل معنى يُعرفُ بالقلب"[1].

وتتمثل العوامل المعنوية عنده في العامل في المبتدأ أو الخبر، والعامل في الفعل المضارع المرفوع.

ويظهر هذان العاملان في كتابه بكثرة، وفي مواضع عديدة، ولا سيما في إعراب الفعل المضارع المرفوع، إذ نجد قوله: "فعل مضارع معلوم مرفوع بعامل معنوي عند الجمهور"[2].

ويذكر الفارسي رأي الأخفش والسهيلي في عامل الصفة، إلا أنه لا يعتد به كنوع ثالث من العوامل المعنوية[3].

العوامل اللفظية:

انقسمت العوامل اللفظية بانقسام الكلمة ثلاثة أقسام: عمل الفعل وعمل الحرف وعمل الاسم، تمثل عمل الفعل في الأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة، وأفعال القلوب، وما تعدى من الأفعال بحرف جر أو تضعيف أو همزة، وفعل ما لم يسم فاعله، وفعلا التعجب وهو ما أفعله وأفعل به، وأفعال المدح والذم، وتمثل عمل الحرف في نوعين:

عامل وغير عامل في حال دون آخر، فالعاملة منها: الحروف المشبهة بالفعل، وحروف الجر، وحروف القسم، وحروف الجزم، والحروف غير العاملة فمنها الحروف التي يكثر بعدها المبتدأ والخبر وهي خمسة عشر حرفاً: المشبهة بالفعل إذا كفت بـ "ما"، وأما التفصيلية، وأما الاستفتاحية، وألا، وها، ولولا،

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص61.
(2) المصدر السابق، ص61.
(3) المصدر السابق، ص149.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحتى، ولام الابتداء وواو الحال وإن ولكن مخففين، ومنها حروف العطف، والإيجاب، والتخصيص، وبعض حروف الشرط والسين وسوف، وحرفا الاستفهام، وحروف التأنيث، ونونا التوكيد، وحرف التعريف، والحروف المصدرية، وحروف الزيادة، وأما الحروف التي تعمل في حال دون حال فتسعة منها: حروف الندبة، والنداء.

وتمثل عمل الاسم في نوعين منه: الاسم المشتق والاسم غير المشتق، فمن الأسماء المشتقة العاملة: اسما الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة بهما، واسم التفضيل، وأسماء الأفعال، والمصادر المقدرة بأن والفعل، ومن الأسماء غير المشتقة العاملة: الظرف، والحرف حيث يقعان خبرا أو صفة أو حالا أو صلة لوقوعه موقع أستقر أو مستقر ونحوهما، ومنه اسم الإشارة نحو: هذا زيد قائما.

أصل العمل في المباني الصرفية:

انقسمت المباني الصرفية عند نحاة عُمان من حيث أصالتها في العمل قسمين:

القسم الأول: الأصل فيه أن يعمل، ويتمثل في الأفعال وفي قسم من الحروف، ولأصالتهما في العمل قدمهما الفارسي المجزي[1] في فصل العوامل النحوية، وقد أشار حبيب الفارسي إلى أصالة عمل الفعل بقوله: "يكون العامل فعلاً وحرفاً واسماً والأصل في العمل الفعل، ثم الحرف، ثم الاسم، ولا يؤثر أثرين في محلٍ واحد"[2].

وقد أشار حبيب الفارسي إلى عدم أصالة العمل في الأسماء فقال في الفاعل: "ولا يتقدم الفاعل على عامله لقوته ولالتباسه، خلافاً للكوفيين[3].

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الإعراب، ص57- 61.
(2) المصدر السابق، ص21.
(3) المصدر السابق، ص165.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما تتداخل أصالة العامل وعدمها في جواز تقديم المعمول على عامله وعدم جوازه من ذلك:

- الأصل في العامل أن يتقدم، وإذا تأخر فلقوته، وقد يضعف، فيزداد عليه ما يقويه، كـ (لام التقوية) التي تزاد لتقوية عامل ضعُف بتأخيره، نحو: { هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ } (الأعراف/ 154)، أو لكونه فرعاً في العمل، نحو: { مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ } (البقرة/ 91)[1].
- قد تكون الكلمة عاملة ومعمولة في نفس الوقت، وقد مثل الفارسي لهذا بقوله: "مهما تفعل تُسأل عنه"، ثم قال: "مهما: اسم شرط مبني على السكون منصوب محلاً مفعول به لـ (تفعل)، وهو فعل مضارع مجزوم به، فيكون (مهما) عاملاً ومعمولاً من جهتين"[2].
- لا يجتمع عاملان على معمول واحد، وقد مثل لهذا الأساس في باب (لا) النافية للجنس، حيث قال: "وإذا قيل: لا رجلٌ ولا امرأة في الدار، برفعهما احتمل كون (لا) الأولى عاملة في الأصل عمل (إنَّ)، ثم ألغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء، وأن تكون عاملة عمل (ليس)، فيكون ما بعدها مرفوعاً بها. وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين، إن قدرت (لا) الثانية تكراراً للأولى، وما بعدها معطوفاً. فإن قدرت الأولى مهملة، والثانية عاملة عمل (ليس)، أو بالعكس، فالظرف خبر عن أحدهما، وخبر الآخر محذوف، كما في قولك: زيدٌ وعمرو قائمٌ، ولا يكون خبراً عنهما، لئلا يلزم محذوران: كون الخبر الواحد مرفوعاً ومنصوباً، وتوارد عاملين على معمول واحد"[3].

---

(1) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص71.
(2) المصدر السابق، ص114.
(3) المصدر السابق، ص101.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعلى أية حال فإننا نستطيع القول: إن نظرية العامل أسهمت بدور كبير في تقعيد النحو العربي، وضبط أصوله ومبادئه، وما ظهر فيها من تعقيد وتفريع، قد لا يسلم منه النحاة، لكنه في الوقت ذاته عبر عن رقي فكري، وحياة عقلية حرية بالاحترام والتقدير.

وأبلغ دليل على ما ذكر، أنّ نظرية العامل النحوي، لا تزال أساساً صالحاً لتحليل الظواهر النحوية في اللغة العربية كما وظفت حديثاً في التحليـــل اللغـــوي المعاصر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني

تعالق النحو وعلم المعاني

أ- تمهيد في: التفكير البلاغي

على الرغم من قلة التأليف البلاغي في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ) إلا أنه يمكننا تتبع ما كتبه العمانيون في هذا الفن من خلال بعض المؤلفات التي بين أيدينا، ومن ذلك ما تمثله الحبشي في تأليفه للباب الثاني من كتابه "الزبرجد"، مجموعة أسس صرفته عن الجمود: أحدها: جعل من علوم اللغة والنحو والتصريف تكاملية مع علوم البلاغة، وثانيها: توظيف منهجه اللغوي النحوي في تحليل الأساليب البلاغية للقضايا التي يطرحها من خلال:

* توضيح الأهمية النسبية للقضايا المطروحة في نص ما، ودورها المحوري في تكوين بنيته.

* دراسة إشكاليات النص- إن وجدت- ودراستها من جميع الجوانب (اللغة، الاشتقاق، التقليب، الشرح والتوضيح).

ومن الإشكاليات البلاغية التي قد تقع في النصوص الأدبية مشكلات المصطلح البلاغي ومنها:

- الاشتراك اللفظي: ومن أمثلته مصطلح "التوشيح"، و "التطريز"،
- الاشتراك المعنوي: كثرة المصطلحات مع كونها دالة على معنى واحد.
- الضيق ثم السعة: ويكون ذلك عندما يضيف مصطلح ما عند مؤلف، ثم يتسع عند آخر.

* إعراب الأجزاء الغامضة باعتباره وسيلة لفهم المعنى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* التعريف بالشاهد البلاغي في القضية المطروحة، وذكر ما به من ألوان بلاغية.

* يذكر آراء البلاغيين بمفردات مثل: الشائع، الشاذ، وفي بعض الأحيان يذكر رأيه الشخصي.

* يذكر أمثلة من الأدب العربي عموماً، والعماني خصوصاً شعره ونثره، وأمثلته كثيرة(*)، ويستطرد أحياناً للفائدة[1].

* يلجأ إلى القرآن الكريم، والسنة، وأقوال العرب (شعر، ونثر) للاستشهاد على لون من ألوان البلاغة.

ثالثها: اتخذ من التطبيق العملي لدروس البلاغة مورداً يرده كل من له شغف بهذا العلم، وقسمه إلى قسمين: نظري، وكتابي.

مثال النظري: قوله لطلابه: "فأطلب أيها النبيه وجه الشبه من هذا البيت فقد بينت لك سابقاً وجه الشبه فاطلبه من هميانك"[2].

مثال العملي: "امتحن نفسك أيها الطالب"[3]، بعدها يذكر الحبشي مجموعة من الأمثلة الشعرية والنثرية ليحلها الطالب.

تميز عرض الحبشي لعلوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، بالسلاسة والوضوح، فعبارته مختصرة دقيقة، وأمثلته شائقة لطيفة طبق فيها علوم البلاغة فنجده مثلاً يقول عند حديثه عن لون بديعي وهو الاستطراد: "... فأنا بنفسي كثيراً ما استطرد في تدريس المتعلمين بقصص مناسبة للشرح، فأرى المتعلمين تحضر

(*) سنذكر نماذج من هذه الأمثلة في الملحق رقم (8)، ص229 ، من هذه الرسالة.

(1) اللوفلي، الزبرجد، ص314.

(2) المصدر السابق، ص338.

(3) المصدر السابق، ص346.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أفكارهم وأفهامهم للدرس بتلك القصص، ويفرحون بتلك الاستطرادات فرحاً شديداً، ثم ارجع بعد تمام القصة إلى تمام الشرح؛ لأن الدرس إذا طال على المتعلمين بغير استطراد يحصل لهم الملل والسآمة فالاستطراد مسلٍ لهم، وملفت لأنظارهم وأفكارهم"[1].

ومن ذلك أيضا تلخيص الحبشي للمصطلحات النحوية المعينة على فهم القضية البلاغية، ومنه: مصطلح الاسم الجامد، الأفعال، الصفات[2].

ومن البيّن أن العمانيين طرقوا مختلف فنون البلاغة على الرغم من ضيق مساحة التأليف، ويهمنا كثيراً في هذا المقام أن نسلط الضوء على "علم المعاني" خاصة؛ لعلاقته الوطيدة بعلم النحو فـ "لم يُخف البلاغيون ما عرفوه من أمر هذه العلاقة بين العلْمين؛ فلقد سجلوا ذلك في التعريفات حيناً، وفي عرض المادة حيناً آخر"[3].

يعرف ابن جني النحو بقوله: " هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك" [4].

أما النحو – كعلم مستقل – فقد عرفه النحويون أنه: "علم يبحث في أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء"[5].

---

(1) الحبشي، الزبرجد، ص314.

(2) الحبشي، قطوف البلاغة، ص8.

(3) حسان، تمام، الأصول، ص311.

(4) ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، ج1، ص34.

(5) الصبان، محمد بن علي (ت/1206هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني، علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت/ 918هـ)، على الفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج1، ص16.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونقل تمام حسان في أصوله تعريف السكاكي لعلم المعاني بأنه "تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"[1].

وينقل كذلك تصريح عبدالقاهر الجرجاني قوله: "هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه، إن كان صواباً، وخطؤه إن كان خطأ، إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفضل، إلى النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل ببباب من أبوابه"[2].

وفيما يلي عرض لبعض الأصول التي ارتضاها علماء المعاني وسنقتصر على أصلين هما:

أصل الوضع. أصل المعنى.

أصل الوضع:

- الأصل في الكلام الرتبة محفوظة كانت أم غير محفوظة[3].
- الأصل في المسند إليه أن يتقدم وفي المسند أن يتأخر، قال الفارسي: "...ومن أحوال المسند تأخيره أي إيراده مؤخراً عن المسند إليه، فإيراده مؤخراً عن المسند إليه فلمعنى يراد به؛ وهو كون المسند إليه أهم في ذكره من المسند"[4].

---

(1) حسان، الأصول، ص311.
(2) المصدر السابق، ص311.
(3) الحبشي، سعيد بن عبدالله، الزبرجد، ص311.
(4) الفارسي، منصور، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان، ص29، 63.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الأصل في العامل أن يتقدم على المعمول.
- الأصل في الفاعل أن يتقدم على المفعول به، قال الفارسي: "يُقدم بعض معمولات الفعل على بعض لنكت منها أن كون التقديم هو الأصل في الوضع ولا يوجب للعدول عنه كالفاعل نحو ضرب زيد عمروا فإنه يجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول حيث لا يوجب للعدول لكونه عمدة"[1].
- الأصل في المفعول الأول أن يتقدم على المفعول الثاني.
- الأصل في الحال أن تكون بغير الواو ... قال الفارسي: " ويجب أن تكون الحال المنتقلة بغير واو لأنها في معناها حكم على صاحبه..."[2].

" والملاحظ: أن هذه الأصول التي أخذها البلاغيون عن النحاة تنطلق من منطلق المباني على نحو ما تنطلق الدراسة النحوية منها. ولكن أصحاب المعاني أخذوا عن النحاة أصولاً معنوية الطابع هي ألصق بحقل دراستهم، وأضافوا إليها ما يناسب غاياتهم"[3].

أصل المعنى:

من أصول المعنى التي ارتضاها علماء المعاني ما يلي:

- الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين: إفادة المخاطب الحكم، أو إفادته علم المتكلم بالحكم، وفي هذا يقول الفارسي: "اعلم أن المخبر يلزم أن يقصد خبره إفادة المخاطب لأحد أمرين لا ثالث لهما الأمر الأول: إفادة المخاطب الحكم في ذهنه، إذا كان المخاطب بفتح الطاء جاهلا بذلك الخبر عند المخبر، والأمر الثاني إفادته زيادة الحكم في ذهن المخاطب إذا كان المخاطب عالماً بذلك الحكم عند المخبر"[4].

---

(1) الفارسي، ملصور، تقريب الأذهان ، ص71.
(2) المصدر السابق، ص108.
(3) حسان، الأصول، ص313.
(4) الفارسي، تقريب الأذهان، ص14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الأصل في الاستفهام طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من أدواته[1].
- الاستفهام أصل معاني الهمزة[2].
- الأصل في التعجب الاستفهام[3].
- الأصل في الأمر أن يفيد الإيجاب؛ أي طلب الفعل على وجه اللزوم، قال الفارسي في تعريف الأمر: "طلب فعل المأمور مطلقاً"[4]، وقال: "أصل الأمر في وضعه للفور رأي طلب الفعل من المأمور بلا تراخ"[5].
- الأصل في النهي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، قال الفارسي: "النهي طلب الكف عن مباشرة المنهي عنه بالفور على الاستمرار على معنى الاستعلاء"[6].
- الأصل في النداء دعوة القريب بيا وأي، ودعوة البعيد بباق الأدوات[7].
- نفي النفي إيجاب، ولكن إيجاب لا يصير نفياً، يقول الفارسي: "إذا دخلت همزة الإنكار على النفي فيكون معناه نفي النفي فيحصل في ذلك معنى الإثبات"[8].

ولا يخفى أن جملة هذه القواعد تقف بإزاء " قواعد التوجيه" عند النحاة؛ "فهي إطار فكري عام يتناول موضوعهم من خلاله. وكما كانت الحال بالنسبة إلى "قواعد التوجيه" النحوية يمكن لكل من الأصول الواردة في هذه القواعد أن يستصحب، وأن يعدل عنه، وأن يرد إليه. فإذا كان "الأصل في الكلام مراعاة ظاهر الحال"، فإن هذا الأصل يشتمل على الالتزام بظاهر الحال شكلاً ومضموناً،

---

(1) الفارسي، تقريب الأذهان، ص83، 89.
(2) المصدر السابق، ص102.
(3) المصدر السابق، ص87.
(4) الفارسي، تقريب الأذهان، ص80.
(5) المصدر السابق، 81.
(6) الفارسي، تقريب الأذهان ، ص81.
(7) المصدر السابق، ص81.
(8) المصدر السابق، ص87.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فيكون كلامنا منسجماً مع ظاهر الحال بأن نخبر بالجملة الخبرية، ونستفهم بالجملة الاستفهامية حين نجهل ما نستفهم عنه"[1].

والشواهد في هذا المقام كثيرة نقتصر منها بعرض المثال الثاني في قضية العدول عن الأصل، يقول الفارسي مثلاً في أدوات الاستفهام: "قد تستعمل هذه الأدوات في غير الاستفهام واستعمالها لغيره لمعانٍ منها للاستبطاء...، ومنها للتعجب...، ومنها للتنبيه... على ضلال المخاطب...، ومنها للوعيد...، ومنها للتقرير...، ومنها للإنكار ....، ..."[2].

ويعقب تمام حسان على هذا التشابه بقوله: "ولعل مرجع هذا التشابه في الموقفين إلى أن البلاغيين لم يبدأوا التفكير في موضوعهم من نقطة الصفر، وإنما بنوا صرح البلاغة على أساس جهود من تقدمهم من النحاة واللغويين، فلا عجب أن تنم الفروع عن الأصول، وتقف البلاغة غير بعيد من موقف النحو واللغة"[3].

وصفوة القول فيما سبق، أنه علم الرغم من التشابه الواضح بين علم المعاني وعلم النحو إلا أن لعلم المعاني مطالب لا تقف عند حد هذا التشابه، ولو كان الأمر كذلك لما استدعى الأمر الفصل بينهما، والمقام هنا عموماً لا يسمح في بيان تفصيلي لهذه المطالب والمتتبع في كتابات اللغويين عن علم المعاني يجد ما يشفي غليله ليقيم دراسات ممنهجة تكون عوناً لنا وللأجيال القادمة.

---

[1] حسان، تمام، الأصول، ص314، 315.
[2] الفارسي، تقريب الأذهان، ص87.
[3] حسان، الأصول، ص316.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- نحاة عُمان والمذهب البصري

تكشف النظرة العامة في الدراسات النحوية في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـ) أنها متمحورة بصورة أساسية حول المذهب البصري، وإن مال بعضهم إلى الموازنة بين الآراء البصرية والكوفية، فيعرضون هذه الآراء، ويرجحون أحدها على الأخرى، وقد يخلصون منها إلى آراء جديدة.

والملحوظات التي أوردناها حول الكتب النحوية وطريقة تأليفها، وشرحها، ومنهجيتها في المبحث الثاني من الفصل الثاني، تكشف بصرية نحاة عُمان ولا عجب في ذلك من جهة أنها في مجملها كتب تربوية في المقام الأول، تهدف إلى تقديم صور لقواعد نحوية تفيد في ضبط الألسنة وفي تصحيح الكتابة؛ فهي كتب ذات توجه عملي؛ ليتعلم المتعلمون ما ينفعهم في محاكاة النصوص وفهمها. والمذهب البصري أساساً يقوم على هذه الفكرة، ولليوم نراه سائداً في أغلب معاهد التعليم العربية حيث الاهتمام بالقاعدة العامة أولاً، وإعطاء أهمية أقل للجزيئات القواعدية التي تخدم أغراضنا ثانياً.

ويمكن القول إن نحو الحريري (ت/ 516هـ)، ونحو ابن مالك (ت/ 672هـ)، ونحو الإمام الصنهاجي (ابن آجروم) (ت/ 723هـ)، ونحو ابن هشام (ت/ 761هـ)، ونحو ابن عقيل (ت/ 769هـ)، ونحو العمريطي (ت/ 988هـ)، كان نبراس الهدى لدى جل نُحاة عُمان، وهؤلاء العلماء يراعون خط التأليف البصري، وتصفح ما كتبوه في النحو يظهر تعلقاً كبيراً بآراء أعلام البصرة.

وبصورة عامة فيمكن إظهار الاتجاه البصري في ضوء ثلاث نقاط:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الإسناد إلى سيبويه.
- ترجيح مصطلحات البصريين.
- موقفهم من مسائل الخلاف النحوي.

- ***الإسناد إلى سيبويه*** – صاحب "الكتاب" مصدر نحو البصريين– ويظهر ذلك في عدة أشكال:

- الاستدلال على جواز رأي نحوي، أو عدم جوازه بما رواه سيبويه عن العرب من ذلك:

* جواز عطف الاستفهام على الخبر: "نسب إلى سيبويه أنه أجاز عطف الاستفهام على الخبر نحو هذا زيد، ومن عمرو؟"[1].
* إذا كان اسم لا مبنياً، ونعتا بمفرد يليه، أي لم يفصل بينهما بفاصل جاز في النعت ثلاثة أوجه الأول: البناء على الفتح، الثاني، النصب مراعاة لمحل اسم لا، الثالث الرفع مراعاة لمحل لا واسمها؛ لأنها في موضع رفع عند سيبويه نحو لا رجل ظريف[2].
* في الاسم المفرد العلم المنادى: "يجوز تنوينه في حال الاضطرار على وجهين تنوينه مضموماً على أصله قال أبو النجا تشبيهاً بمرفوع ممنوع من الصرف"[3]، واختار ذلك سيبويه والخليل[4].
* في (لولا) المتصلة بضمير متصل لمتكلم نحو: (لولاي)، أو مخاطب نحو (لولاك)، أو غائب نحو (لولاه)، "فهي حروف جر شبيهة بالزائد كلعل عند

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل، ص115.
(2) البكري، موسى، تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك، ص44.
(3) الكندي، سليمان، التحفة السنية على متن الآجرومية، ص131.
(4) المصدر السابق، ص131.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سيبويه، فتجر الضمير وأنكر بعضهم هذا التركيب وهو محجـوج بـورود ذلك عن العرب ومنها قول يزيد بن الحكم:

(وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى) (بِأجْرامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي)

وقول الشاعر:

(أتُطْمِعُ فَينَا مَنْ أرَاقَ دِمَاءَنَـــا) (وَلَوْلاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأحْسَابِنَا حَسَنْ)[1]

* تعليق سيبويه على "ليت" في قول ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى في قصيدته المشهورة:

فياليتي إذا ما كانَ ذاكُمْ ولجتُ وكنتُ أوّلهم وُلُوجا

بحذف النون من "ليت" فقال سيبويه: "أنه ضرورة وقال الفرا يجوز ليتنـي وليتى"[2].

* ما ذكره "الزاملي" في منظومته[3]:

مستقبلاً بعد حتى انصب أخي تصب لغو الأعاريب أذكى من رعى الإبلا

وخوف ما كان محتوم الوقوع فمـع عمرو من العلم في هذا غـدا بدلا

فمتفق أن من شروط النصب بـ "حتى" أن لا تنصب إلا المضارع الـذي للاستقبال، أما الذي للحال فلا تنصبه، ولعل قول الزاملي: وخوف ما كـان محتوم الوقوع ...الخ" أراد به أن سيبويه "عمرو" يـرى أن المـضارع إذا كان للحال، أو مؤلاً بالحال تنصبه "حتى"، ولعل الزاملي هنا حفظ الجـواز وحجته سماعية حجة على من لم يحفظ.

---

(1) اليوسفي، حمدان ، خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، ص64.

(2) الحسيني، عبدالله ، مذكرة في النحو، ص193.

(3) الزاملي، محمد، الخروصي، خلف، البركة في شرح القصيدة النحوية المشتركة، شرح: سيف الفارسي، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط1، 1999م، ص79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

* ما ذكره الزاملي في منظومته من أن سيبويه حكى عن العرب الإتمام في (هَنْ)، وأنه يعرب بالحروف فقال[1]:

إتمامُ سادسها الفراءُ يُنكرهُ لَكنَّ عَمْراً حكى الإتْمام للنبلا

* منعه من قال بتقدم (ما) المصدرية على (حاشا): "وأما ما (حاشا) فتقدم (ما) المصدرية عليها قليلة، بل منعه سيبويه"[2].

- إبداء النقيض لرأي أستاذه الخليل في أداة التعريف: "فذهب سيبويه إلى أنها اللام وحدها، وذهب الخليل إلى أنها الألف واللام، فالهمزة عند سيبويه همزة وصل أجتلبت للنطق بالساكن، وعند الخليل همزة قطع، والألف واللام هذه تكون للعهد نحو لقيت رجلاً فأكرمت الرجل، وللحقيقة نحو الرجل خير من المرأة؛ أي حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة، ولاستغراق الجنس نحو: {والعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ } (العصر/ 1-2)"[3].

- نسبة بعض الآراء النحوية إليه في سياق يوحي بتوثيقه، قال الحسيني في تقدير الحركات الثلاث على الألف في "أب" في قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباهـــا قد بلغا في المجد غايتاها

إن هذه الأسماء الستة معروبة بحركات مقدرة على الألف المذكورة "صححه جمع ونسب إلى سيبويه"[4].

ومن ذلك ذكره أن من وجوه "قد" التكثير "كذا ذكره سيبويه وأثبته الزمخشري"[5].

ومنه كذلك: الاختلاف في نسبة حقيقة "إذا" هل هي حرف أو اسم وعلى هذا هل هي اسم مكان أو زمان أقوال: "ذهب إلى الأول: الأخفش

---

(1) الزاملي، محمد، الخروصي، خلف، البركة في شرح القصيدة النحوية المشتركة، ص107.
(2) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب إلى سلم الإعراب، ص78.
(3) البكري، موسى، تقريب السالك، ص22.
(4) الحسيني، عبدالله، مذكرة في النحو، ص228.
(5) اليوسفي، خلاصة العمل، ص104.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والكوفيون، واختاره ابن مالك، وإلى الثاني: المبرد، والفارسي، وأبو الفتح ابن جني وعزي إلى سيبويه"[1].

- وصف بعض الآراء النحوية التي لم يقل بها سيبويه بالجواز، كحذف النون من "كان" عند جزم الفعل المضارع منها فيقال : "لم يك".

قال البكري معقباً على ذلك: "ومذهب سيبويه ومن تابعه أنها لا تحذف عند ملاقاة ساكن، وأجاز يونس حذفها مطلقاً وبه قرئ قوله تعالى: "لَـم يَكُـن الذين كفروا" (البينة/ 1)، وهو شاذ"[2].

- اختيار بعض الآراء النحوية والاستدلال على صحتها بكلامه من ذلك:

- استحسان السالمي من قال أن "لمَّا" حرف وتختص بالماضي على الأصح، والتعليق عليه بالإشارة إلى سبق سيبويه إلى ذلك بقوله: "وكونها حرفاً هو مذهب سيبويه"[3].
- تعليق السالمي على من قال بمجيء "لمَّا" بمعنى "إلا"، حيث قال: "والجوهري حظل، أي منع مجيء "لما" بمعنى إلا؛ حيث قال: إن "لما" بمعنى إلا غير معروف في اللغة وسبقه إلى ذلك الفراء، وأبو عبيدة لكن لا التفات إلى قولهم؛ فقد حكى مجيئها لذلك الخليل، وسيبويه، والكسائي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي"[4].

ترجيح مصطلحات البصريين، ويتضح ذلك فيما يلي:

---

(1) السالمي، عبدالله، شرح بلوغ الأمل، ص76.
(2) البكري، موسى، تقريب السالك، ص33.
(3) السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص78.
(4) المصدر السابق، ص78.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تسمية الضمير بـــ "المضمر"[1].
- تسمية الضمير الواقع بين المبتدأ والخبر فصلاً[2].
- "الإعراب" اصطلاحاً عند البصريين "لفظي"[3].
- إذا اجتمع الاسم واللقب، وكانا مفردين وجبت إضافتهما عند البصريين[4].
- الجر عبارة البصريين، والخفض عبارة الكوفيين[5].
- تسمية المفعول فيه "ظرفاً"[6].
- ألقاب البناء[7] ضم وفتح وكسر ووقف.

موقفهم من مسائل الخلاف النحوي:

وافق نحاة عُمان في الفترة من (1287- 1397هـــ) البصريين في بعـــض مسائل الخلاف النحوي، وخالفوا الكوفيين في بعضها الآخر، وكلا الأمرين يُبـــرز بصريتهم، فمما وافقوا فيه البصريين مثلاً؛ ذهابهم إلى:

- اشتقاق الاسم من السمو[8].
- رفع الاسم الواقع بعد لولا على الابتداء[9].
- الصفة لا تعمل إلا معتمدة في نحو قولك: قائم زيد[10].

ومما خالفوا فيه الكوفيين مثلاً القول بـــ:

- اسمية رب[11].

---

(1) الحسيني، مذكرة في النحو، ص189.
(2) المصدر السابق، ص192.
(3) المصدر السابق، ص222.
(4) البكري، تقريب السالك، ص14، والحسيني، مذكرة في النحو، ص196.
(5) الجهمضي، سليمان، المسالك القويمة، ص145، والفارسي، فتح الأبواب، ص83، والحسيني، مذكرة في النحو، ص256.
(6) الفارسي، فتح الأبواب، ص84.
(7) المصدر السابق، ص206، الحسيني، تحفة الأحباب، ص33.
(8) الفارسي، منصور، الدرة البهية، ص1.
(9) الفارسي، حبيب، فتح الأبواب، ص83.
(10) المصدر السابق، ص201.
(11) الكندي، سليمان، التحفة السنية، ص5، السالمي، شرح بلوغ الأمل، ص64، اليوسفي، حمدان، خلاصة العمل، ص64.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- إعراب فعل الأمر لتقدير اللام[1].
- تركيب كم[2].

يتضح مما سبق غلبة موافقة النحويين العمانيين في الفترة من (1287-1397هـ) للبصريين، من خلال مقارنتها بموافقاتهم للكوفيين، فقد وافقوا البصريين في أغلب المسائل المبثوثة في مؤلفاتهم.

ولا شبهة أن النحاة العمانيين كانت لهم موافقات نحوية كوفية قليلة باليد منها:

- تنبيه الجهضمي على أن المصدر هو التصريف الثالث للفعل حين قال عنه: "وهو الاسم الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل"[3].
- تعليق السالمي على ما جاء في نواصب الفعل المضارع؛ إذ يقول: "ظاهر كلام الناظم أن كلا من هذه النواصب العشرة، ينصب الفعل بنفسه، أي بغير واسطة، كما هو مذهب الكوفيين، وقد جرينا على منواله تسهيلاً للطالب، وإلا فالحق ما ذهب إليه البصريون..."[4].

وبأية ما سلف فهذه الشذرات تظهر محاولات النحاة العمانيين تبسيط القاعدة، ولو اضطرهم ذلك إلى الخروج عن قواعد المدرسة البصرية ما دام في المضمون تبسيطاً للقاعدة أو تفهيماً للقارئ.

---

(1) الكندي، التحفة السنية، ص37.
(2) الحسيني، تحفة الأحباب، ص59، 90.
(3) الجهضمي، المسالك القويمة، ص117.
(4) السالمي، عبدالله، المواهب السنية، ج1، ص94.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخاتمة

نوصل فيما يلي إلماعات عن أبرز المسائل المتضمنة في متن الرسالة:

- الحركة الفكرية في عُمان لم تكن بمعزل عن الفكر الإسلامي، بل هي امتداد للحركة الفكرية العربية الإسلامية.
- ظهور كثير من المؤلفات النحوية العمانية قبل (1287- 1397هـ)، كانت امتداداً لنشاط التأليف عند العمانيين، وعلامة بارزة للنشاط الفكري قبل فترة مرحلة الدراسة.
- ظهور عدد من النحاة العمانيين في الفترة من (1287- 1397هـ)، تميزوا بطابع الموسوعية في التأليف.
- ارتبط التأليف النحوي في أحيان كثيرة بالمفكرين مذهبياً، وظهر عند: السالمي، والكندي، والفارسي الفنجاوي، والسيابي، ومنهم من تفرد بالتأليف النحوي كحبيب الفارسي، والجهضمي، والرقيشي، واليوسفي، والحسيني، والزاملي.
- أغلب المؤلفات النحوية في الفترة من (1287- 1397هـ) موجودة، بعضها مطبوع: كـ "شرح بلوغ الأمل"، و "المواهب السنية على الدرة البهية"، لـ السالمي، و "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"، و "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي" لـ: اليوسفي، و "رسالة في علم الرسم" لـ: الرقيشي، و "المنظومة اللامية" لـ: الزاملي، و "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة" لـ: الجهضمي، و "القبس في علم النحو" لـ: السيابي، وباقي مؤلفات هذه الفترة ما زالت مخطوطة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- توزعت الدراسات النحوية في عُمان في الفترة من (1287-1397هـ) بين تأليف، وشرح، واختصار لشرح، ومنظومات، والغالب عليها شروح لمنظومات نحوية.
- تميزت فترة الدراسة بظهور مؤلفات ذات طابع اختصاصي يمثلها كتابان: كتاب " شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل" لـ: السالمي، وكتاب "رسالة في علم الرسم" لـ: الرقيشي.

كما ظهرت مؤلفات ذات طابع عام تمثلت في ثلاثة كتب: كتاب "الزبرجد"، لـ النوفلي الحبشي، وكتاب "سلاسل الذهب"، لـ: البطاشي، وكتاب "الأدبية على نهج القطربية" لـ: الحسيني.

- انقسمت الشروح النحوية العمانية في الفترة من (1287- 1397هـ) إلى قسمين:

- شروح بسيطة ويمثلها:

" المواهب السنية على الدرة البهية" لـ: السالمي، و "إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي"، و "خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل"، و "شرح الدرة اليتيمة" لـ: اليوسفي، و "تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك"، و "روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب" لـ: البكري، و "ملخص في النحو" لـ: الحسيني، و "القبس في علم النحو" لـ: السيابي.

- شروح متوسطة ويمثلها: "فتح الأبواب إلى سلم الإعراب" لـ: حبيب الفارسي، و "التحفة السنية على متن الآجرومية" لـ: الكندي، و "شرح الدرة البهية في علم العربية"، و "تقريب الأذهان إلى علمي المعاني

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والبيان"، لـــ: منصور الفارسي، و "المسالك القويمة على الدرة اليتيمة" لـــ: الجهضمي، و "تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعـــراب"، لـــــ: الحسيني.

- اختصار شروح ويمثلها: "شرح مختصر لكتاب متن البنـــاء فـــي علـــم التصريف"، و "شرح مختصر على الآجرومية" لـــ العلوي.

- رَجَعَ النحاةُ العمانيين إلى مرجعيات نقول بعض المؤلفات العُمانية كـــ: "مقاليد التصريف"، لـــ: سعيد بن خلفان الخليلـــي (ت/ 1287هـــــ)، و "التقييد في معنى المهم والمفيد" لـــــ: أحمـــد بـــن محمـــد الرقيـــشي (1152هـــ)، و "الدرة البهية في علم العربية" لـــ: منـــصور الفارســـي (ت/ 1396هـــ).

ومن النحاة العمانيين الذين رجع إليهم نحاة عُمان: أحمـــد بـــن النظـــر (ت/ 690هـــ)، وأحمد بن محمد الرقيشي (1152هـــ)، و ســـعيد بـــن خلفان الخليلي (ت/ 1287هـــ)، وصالح بن علي الحارثي (1314هـــ)، ونـــور الـــدين الـــسالمي (ت/ 1332هـــــ)، وأبـــو زيـــد الريـــامي (ت/ 1364هـــ).

- تأثرت جهود النحاة في عُمان في الفترة من (1287- 1397هـــ) بخط التأليف النحوي العام الذي سبقها، وانصبت دراستهم على آثار كل من: الحريري (516هـــ)، وابن مالك (ت/ 672هـــ)، وابن هشام الأنصاري (ت/ 761هـــ)، وابن عقيل (ت/ 769هـــ),

- ظهرت بصرية نحاة عُمان في كل من:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- التبويب كما هو عند السالمي.
- ترجيح بعض المصطلحات النحوية.
- ترجيح مسائل الخلاف النحوي.
- أقيستهم فهم يقيسون على الكثير ولا يقيسون على الشاذ.

- أسفر إحصاء شواهد مؤلفات نحاة عُمان في الفترة من (1287-1397هـ) عن:

- غلبة الاستشهاد بالقرآن الكريم، كما كان لهم موقف إيجابي من القراءات القرآنية، إذ أظهرت بعض توجيهاتهم خصوصية التعامل معها، وبرز ذلك واضحاً عند السالمي، والفارسي، والكندي.
- يأتي الاستشهاد بالشعر العربي جاهليه ومخضرميه وإسلاميه في المرتبة الثانية، مع استئناسهم بقليل من شعر المولدين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملاحـــق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملحق رقم (1)

مخطوط: "فتح الأبواب إلى سلم الإعراب" لـ: حبيب الفارسي

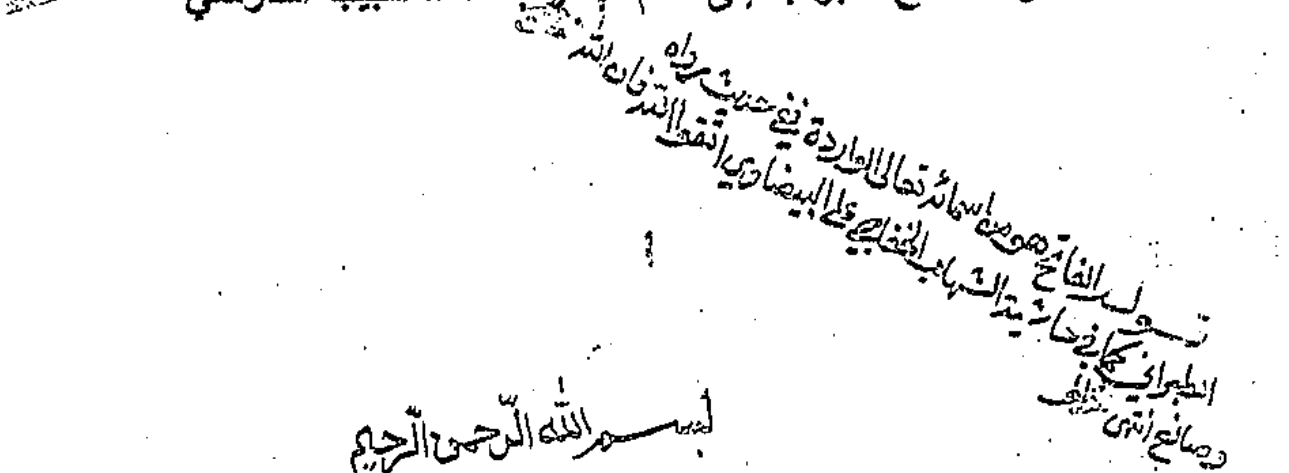

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفاتح بالترافع والصلاة والسلام على من جلّ في المزايا عن
المضارع محمدٍ المنصوب لحمل الرفع في التابع والمتبوع المخفوض
بالاضافة اليه كل مرفوع وعلى آله وصحبه العاملين بكلمات جزمه
الباذلين المروج في اقامة عزمه صلاةً وسلاماً دائمين ستلازمين
ما فاهت الاخبار بآيات البينات ورسمه وناصت الانظار في قرع
ربعها واسمه وبعد فهذا شرح علقته على منظومتي المسماة
بسلم الاعراب يرفع نقابها ويذلل صعابها مشتمل على زهور
فوائد اجتنيتها من رياض النحاة وغيرهم تقرّ اعين الطالبين
وتسرّ خواطر الراغبين ولقبته بفتح الابواب الى سلم الاعراب
واني لست باهل هذا الميدان بملحق ولكن لا اقل من ان يكون فيه من
اسباب التاليف النهاية جمع المفرق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم عليه توكلت واليه انيب ولما اردت الاقتداء بالقرآن المجيد
والاقتفاء بحديث النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ

فيه

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصفحة الأخيرة من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملحق رقم (2)

مخطوط: "ملخص في النحو" لـ: الحسيني

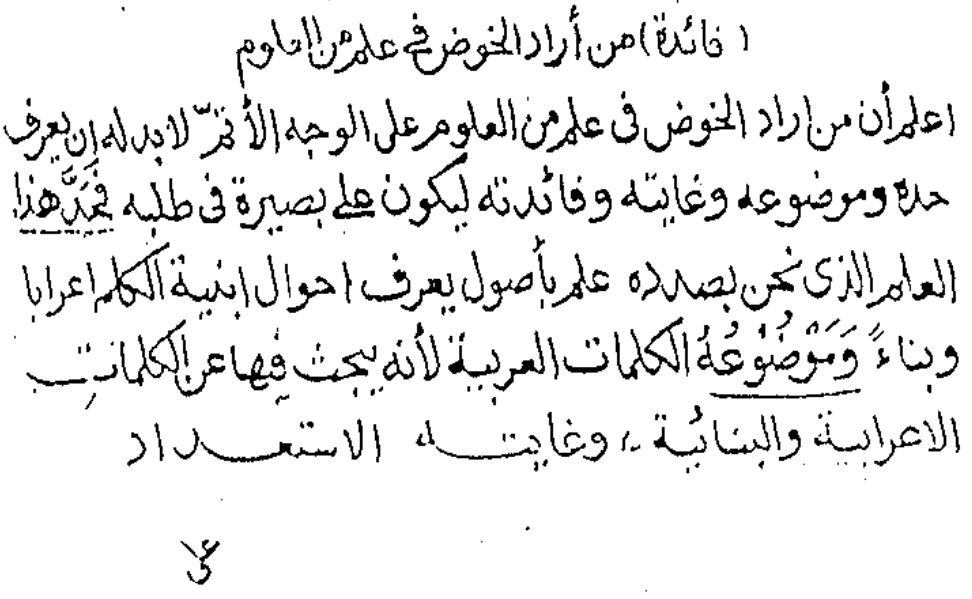

(فائدة) من أراد الخوض في علم من العلوم

اعلم أن من اراد الخوض في علم من العلوم على الوجه الأتم لابد له ان يعرف حده وموضوعه وغايته وفائدته ليكون على بصيرة في طلبه فحد هذا العلم الذي نحن بصدده علم بأصول يعرف احوال ابنية الكلم اعرابا وبناءً وموضوعه الكلمات العربية لأنه يبحث فيها عن الكلمات الاعرابية والبنائية، وغايته الاستعداد

على

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وجائز في ضيف الشعر الصلف ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف
اى ان الشاعر يجوز له اذا اضطر أن يصرف ما لا ينصرف كقوله
تبصر خليلي هل ترى من ضعائن تحمان العلياء من ابرقين ثم
قوله ضعائن وكسره وهو جمع خماسي بعد ثانيه الف لان الوزن والقافية
لا تنافي الا ينصرف ما لا ينصرف وهو خروج عن القاعدة ويجوز ايضا
صرف ما لا ينصرف في الاختيار لاجل التناسب كقراءة من قرأ سلاسلا
واغلالا وقواريرا قواريرا والله اعلم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (3)

مخطوط: "التحفة السنية على متن الآجرومية" لـــ: الكندي

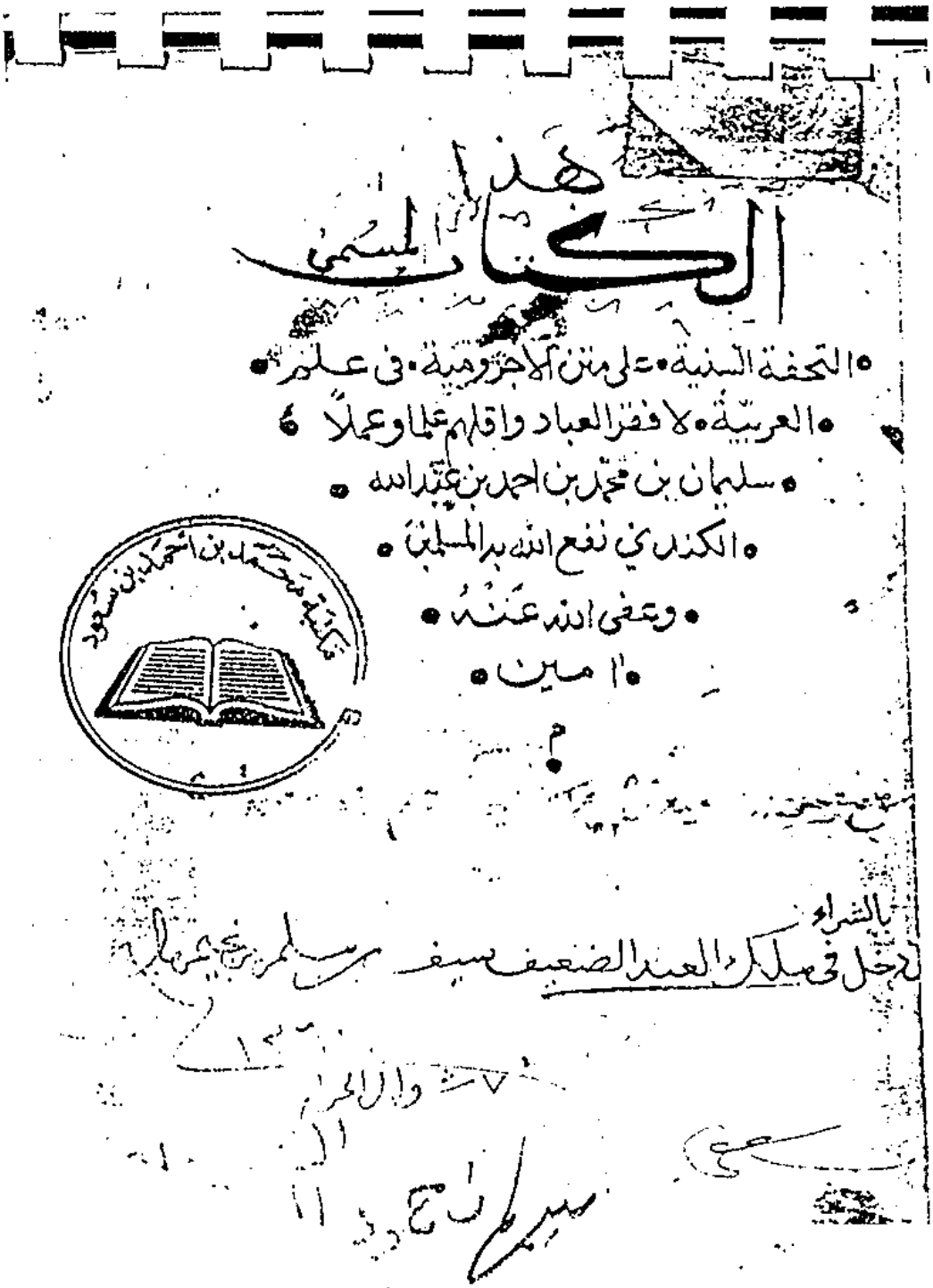
هذا الكتاب المسمى
• التحفة السنية • على متن الآجرومية • في علم •
• العربية • لأفقر العباد وأقلهم علما وعملا •
• سليمان بن محمد بن احمد بن عتيد الله •
• الكندري نفع الله به المسلمين •
• وعفى الله عنه •
• آمين •
مكتبة محمد بن أحمد بن سعود
بالشراء
دخل في ملك العبد الضعيف سيف سليمان بن محمد بن عتيد

غلاف المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على سيدنا المرسلين •
وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فهذا شرح مختصر على
متن الاجرومية جعلته ان وفقني الله على اتمامه هذا
الشرح الاول داخل في هذا الفن ليسهل عليه تناول معانيها
والاطلاع على مهمات مبانيها غير اني اقتصرت فيه على الايجاز
عن الاطناب وغالبا على اظهار المعاني من اعراب والله المسئول ان
يوفقني على بلوغ المامول وهو حسبي عليه توكلت
واليه انيب الكلام في اصطلاح النحاة هو اللفظ اي الصوت
المشتمل على بعض الحروف الهجائية فخرج بقولنا الصوت
ما كان ليس بصوت كالكتابة والعقد والنصب وبقولنا
المشتمل على بعض الحروف الى آخره الاصوات الغير المشتملة
كنقر حجر وصوت الطبل وغير ذلك من الاصوات الغير
المشتملة فلا يسمى جميع ذلك لفظا والمركب ما تركب
من كلمتين فاكثر مفيدا كان او غير مفيد فالمفيد نحو قولك

قادر زيد

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٤٣

على صاحبها افضل الصلاة والسلام واكمل التحية
وكان الفراغ من تحرير نسخه ليلة الثلثا والعشرين
• من شهر شعبان المعظم من سنة الف وثلثمائة •
• واربعة وعشرين • وكتبه العبد الراجي رحمة •
• ربّه العبد عيسى بن عبد الله بن •
• عيسى بن سعيد بن بشير •
• البشري ببدء والحمد •
• لله رب •
• العالمين •
• م •

الصفحة الأخيرة من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملحق رقم (4)

مخطوط: "تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك" لـــ: البكري

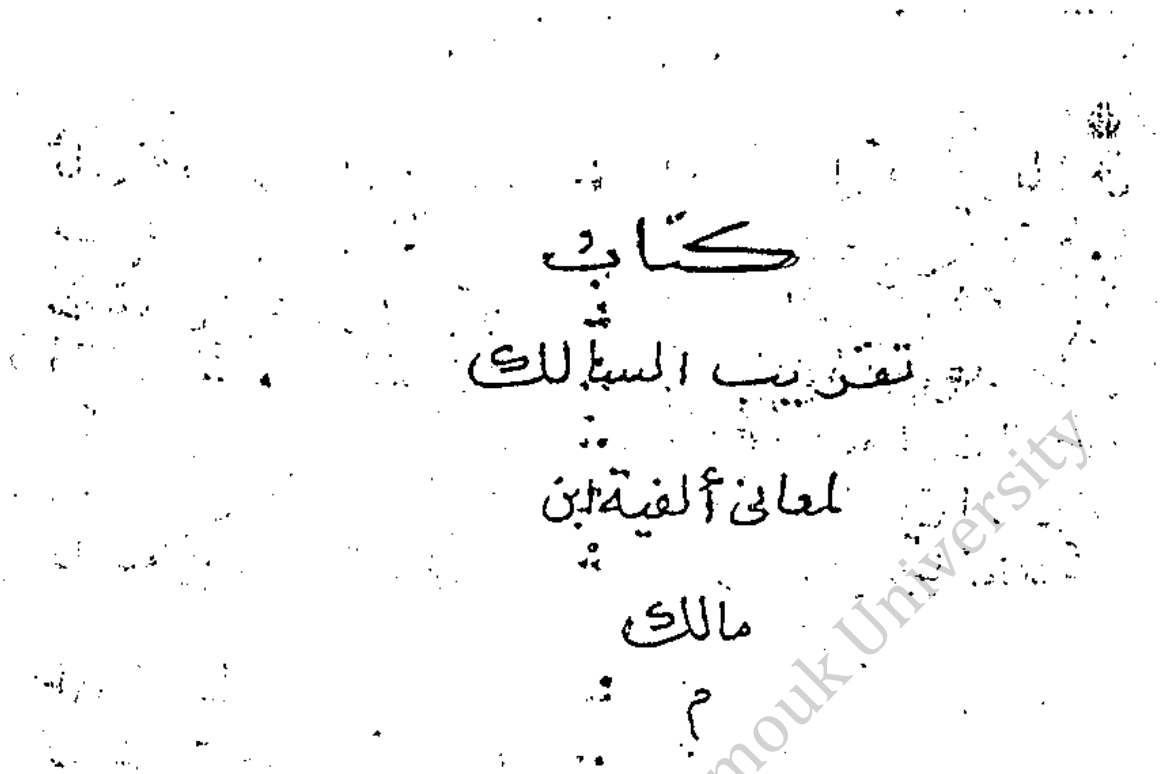
كتاب
تقريب السالك
لمعاني ألفية ابن
مالك
م

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (5)

مخطوط: "قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات" لـ: الحبشي

(١)

قطوف البلاغة

في وضوح الإستعارات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وبه أستعين . وعليه أتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل . والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين . إلى رضاء رب العالمين . وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد فهذه ملتقطات من أساليب الاستعارات . نظمت جواهرها بالسلك المنتظم . وأوضحت غوامضها للحاذق الفهم . معتمداً على كتب البلاغة بعد اعتمادي بالاعانة من ذي الرحمة . طلباً للثواب وطمعاً لافادة الطلاب . لعلي برغبتهم لهذا الفن الشيق . ومن الله أستمد العون والتوفيق لما يحبه ويرضاه

المقدمة

الحمد لله الذي قد أبدعا ... مظاهر الكون لنا واخترعا
وزين السماء بالكواكب ... من طالع في سيرها وغارب
وقدر الأقمار في المنازل ... والشمس في الأبراج بالمراحل
وأظهر البيان للانسان ... موضحا بطرق المعاني
على أساليب لذا الترضيح ... في نظمه ونثره الصحيح
وعلم الانسان ما لم يعلم ... وجمله بالعقل والتفهم
فسجدت ملائك الرحمن ... تكريما لشرف الانسان

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أودعتها بسلكها منظومه ... جلية بطوسها موسومه

واضحة لمعشر الطلاب ... من غير تعقيد ولا إسهاب
ليسبق الطالب في تحريرها ... وينشط الراغب في تعبيرها
فالحمد لله على ذا المنوال ... من التمام وعلى النوال
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبي ذا تى مؤيدا
بالنصر والتمكين حيثما بدا ... فاظهر الدين على رغم العدا
والآل والأصحاب طرا سرمدا ... ما ساجع الأيك شدا وغردا
ورتل الفصيح للقرآن ... وعبر البليغ للمعاني
وانهل صوب الغيث من سمائه ... يسقي الرهاذ والربا بمائه
إذ لمعت سلاسل البرق به ... ضاحكة بالبشر حين ودقه
وانساب جود الغيث فوق تربه ... واخضرت نبت الأرض بعد جدبه
لينعش البقاع بالخصب الجلي ... من بعد جدب للمكان المحل
تتضمك الورود بالأزهار ... وتينع الرياض بالثمار
وتسجع الاطيار في غصونها ... من كل ما يطرب من فنونها

تمت بقلم ناظمها الراجي عفو ربه سعيد بن عبد الله بن غابش الكبتي بين
في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجه عام ١٤٠٩ هـ

من لاحظ في نظمي هذا عيبا أو غلطا في العبارة فليصلحه مشكورا
وليستر ما يراه من المعيب فالكمال لله وحده (جل لا عيب فيه وعلا)

الصفحة الأخيرة من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملحق رقم 6

مخطوط: "ملتقطات من علم البيان" لـ: الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم هذه ملتقطات من علم البيان . فالبيان لغة الكشف والايضاح والظهور) واصطلاحا أصول وقواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى فالمعنى الواحد يستطاع أداؤه بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه فاذا تقرأ في بيان فضل (العلم) مثلا قول الشاعر (العلم يرفع بالخسيس الى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوب) ثم تقرأ في المعنى نفسه كلام الامام علي . العلم نهر . والحلم بحر . والعلماء حول الجهل يطوفون . والحكماء وسط الماء يغوصون . والعارفون في سفن النجاة يسبحون . فبعد أن يرد هذا التركيب أوضح من بعض كما تراه يضع بين عينيك مشهدا حسيا يقرب الى ذهنك ما يريد الامام عنه من أفضل (العلم) فهو يشبهه بالنهر ويشبه الجهلة ببحر . ويصور لك اشخاصا يقفون حول ذلك النهر — (هم العلماء) ويصور لك اشخاصا غارقين وسط ذلك البحر — (هم الجهلاء) ويصور لك اشخاصا راكبين سفنا ماخرة ذلك البحر للنجاة من مخاطر هذا العالم — هم أرباب المعرفة . ولا شك ان هذا المشهد البديع يستوقف نظرك . ويستثير إعجابك من شدة الروعة . والجمال المستمدة من التشبيه بفضل (البيان) الذي هو سر البلاغة (التشبيه) التشبيه . له مجال وموقع حسن في البلاغة وذلك لاخراجه المعنى الى الجلي . وادناه البعيد من القريب يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا ويكسوها شرفا ونبلا فهو فن واسع النطاق فسيح الخطو ممتد الحواشي متشعب الأطراف متنوع المسالك غامض المدارك دقيق المجرى غزير المدد . ومن أساليبه انك إذا أردت إثبات صفة لموصوف مع التوضيح أو وجه من المبالغة عمدت الى شيء آخر تكون هذه الصفة واضحة فيه وعقدت بين الاثنين مماثلة تجعلها وسيلة للتوضيح المبالغة أو المبالغة في إثباتها لهذا كان التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى . (تعريف التشبيه وبيان اركانه الاربعة) التشبيه لغة التمثيل — يقال هذا شبه هذا ومثله والتشبيه اصطلاحا — عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكها في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصد . المتكلم . وأركان التشبيه أربعة المشبه : هو الأمر الذي يراد الحاقه بغيره . والمشبه به هو الامر الذي يطلب به المشبه وهذان الركنان يسميان طرفي التشبيه . الثالث وجه الشبه . هو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبّه به أقوى منه في المشبّه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف كما سيأتي توضيحه . الرابع أداة التشبيه : هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبّه بالمشبّه به وقد تذكر الاداة في التشبيه وقد تحذف نحو كان عمر في رعيته كالميزان في العدل وكانوا فيهم كالوالد في الرحمة والعطف . وكقول الشاعر (أنت كالورد لمسا وشذا جادها الغيث على غض نظير (المبحث الأول) في تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي . طرفا التشبيه المشبه والمشبه به إما حسيان أي مدركان بأحد الحواس الخمس الظاهرة (وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس) نحو ان كالشمس في الضياء . وكتشبيه الخد بالورد . فالشمس والورد يدركان بالحواس وهو النظر في الشمس والشم في الورد . (وإما عقليان) أي مدركان بالعقل . كالعلم والضلال عن الحق كالموت والجهل كالموت فهذه الأشياء لا تدرك بالحواس وانما تدرك بالعقل . كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي . وإما أن يكون المشبه حسي والمشبه به عقلي . نحو طبيب السوء كالموت وإما المشبه عقلي والمشبه به حسي

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ليسهل تناولها للطالب من غير مشقه وكلفه فما قل وأفاد خير مما كثر وفاالاسهاب ممل للطالب والتعقيد مثله فمن تناول السهل في أول ابتدائه لاشك انه ينال الصعب فمن جد في السير وصل ومن قرع الباب دخل. فعلم البلاغة علم شريف يفتح لك الأبواب ويدلك على الصواب ويرخي لك الحجاب، فترى ما كان مختفيا عليك بوضح ويرد اليك الجموح فينقاد لك غوامض الآيات القرآنية، والعبارات العربيه، والمسائل الدينيه، فتنتدا اليك الصعاب، ويوضح لك الصواب، فترى نشاطا في نفسك واستراحة في سيرك فما بلغ العرب من الفصاحة والنباهة الا باحرازهم فنون البلاغه فلذلك نزل القرآن على لسانهم واعلا الله شانهم فقهروا الأمه بارسال نبيهم اليهم النبي العربي الأمين أفصح الناس لسانا لقوله صلى الله عليه وسلم (أنا افصح من نطق بالضاد ولا فخر) صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن سلك طريقهم واستن بسنتهم واهتدى بهديهم ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وكتبه سعيد بن عبد الله بن غابش بيدح ١٨ شعبان / ١٤٠٩ هـ

(ولابي تمام قوله)

لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي

قال السكاكي فيه استعارة (تخييليه) مستشهدا بهذا البيت وخالفه الخطيب بانه لا دليل فيه بجواز ان يكون استعارة بالكنايه انتهى. وقد سألت القاضي خلفان بن سيف المحروقي عن توضيح ذلك فاجاب قائلا لما كان كلام العاذل له اثر في القلب استعار له شيئا مكروها ذكر من لوازمه ماء الملام فوجه الشبه ايلام القلب بي كل (وقول السكاكي) الاستعاره تخييليه فقط والخطيب يقول التخييلية من لوازم المكنية غير مسنده لشيء عنها ولفظة الملام هي لفظت الماء عن معناه الحقيقي الموضوع له الى المعنى الغير الموضوع له فصار استعاره والله اعلم انتهى كلام القاضي

(أقول) لعله تخيل للسكاكي ان للملام ماء كما ان للمنية اظفار واعرض عن المكنيه لأن عنده التخييلية تاتي في مواضع ليس للمكنيه دخل فيها وربما يجتمعان عنده في مواضع وفي غيرها يفترقان فلذلك هنا استدل بهذا البيت في افراد التخييليه عن المكنيه

(ولقول ايضا) في قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام لعله دخل في شيء مكروه عنده فاثر في قلبه شدة حتى انهلت دموعه بالعبرات كما هو معروف مع الامة بالضرورة فصار يتفرج بالبكاء فاستعذب ماء بكائه لما يشاهده من ايلام الملام لان الملوم زاده كآبة وحزنا واحتراقا فصار يتفرج بماء

البكاء ويستعذبه فشبه ابو تمام نفسه برجل يلومه على فعله فاستعار للملام ماء فهو الذي يخيل السكاكي (واما عند الخطيب) فلعله طوى ذكر المشبه به وهو الرجل الملوم واتى من لوازمه السقي لان السقي من لوازم المشبه به وهو الرجل الملوم الذي يسقيه ماء اللوم فهو مجاز تشبيهي حصلت منه الاستعاره بالكنايه والتخييل فصارا عنده متلازمان لا ينفك بعضها عن بعض

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملحق رقم 7

مخطوط: "تقريب الأذهان في علمي المعاني والبيان" لـ: الفارسي الفنجاوي

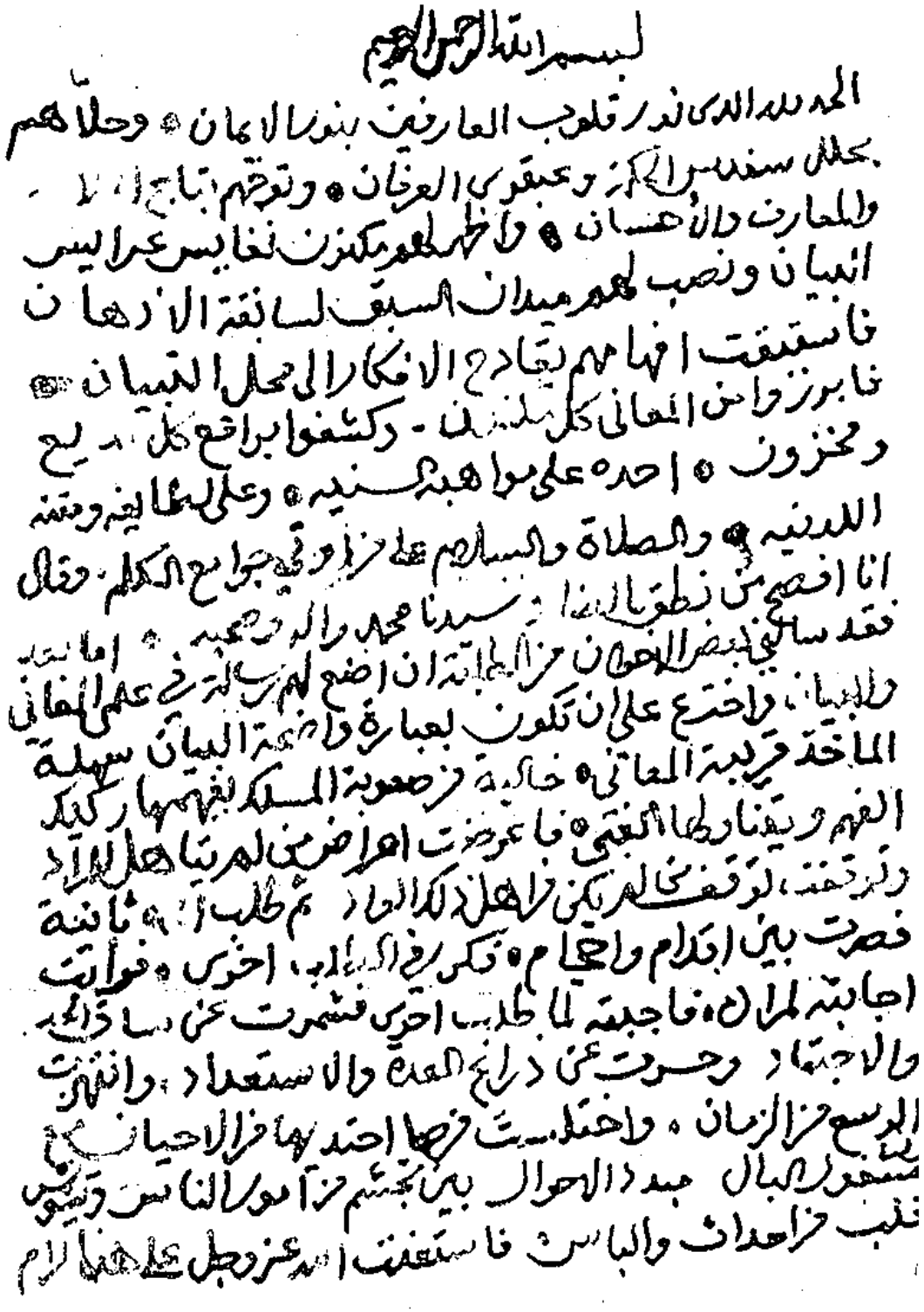

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور الايمان ، وحلاهم بحلل سندس الكرم وعبقري العرفان ، وتوجهم بتاج الفضل والمعارف والاحسان ، واظهر لهم مكنون نفايس عرايس البيان ونصب لهم ميدان السبق لسابقة الاذهان فاستبقت اليها هممهم يتبادح الافكار الى محل التبيان ، فابرز واحسن المعاني كل بليغ - وكشفوا براقع كل بديع ومخزون ، احمده على مواهبه سنيه ، وعلى لطايفه ومنحه الدينيه ، والصلاة والسلام على من اوتي جوامع الكلم وقال انا افصح من نطق بالضاد سيدنا محمد وآله وصحبه ، اما بعد فقد سألني بعض الاخوان من الطلبة ان اضع لهم رسالة في علمي المعاني والبيان ، واجتمع على ان تكون بعبارة واضحة البيان سهلة المأخذ قريبة المعاني ، خالية من صعوبة المسلك بفهمها ركيك الفهم ويقنارها الغبي ، فاعرضت اعراضي لم يناهل الاداد وترددت ، لوقوفي على لم يكن من اهل ذلك الوادي ثم طلب ، ثانية فصرت بين اقدام واحجام ، وكم رفع الي اخرى ، فوانيت اجابته لمراده ، فاجبته لما طلب اخرى فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد ، وحررت عن دراج العفة والاستعداد ، وانتهزت الوسع من الزمان ، واختلست فرصا اجتديها من الاحيان ، مشغول البال مبدد الاحوال بين تجشم مزاحمة الناس وتشويش قلب من الاهداف والبلاش فاستعنت الله عز وجل على هذا المرام

الصفحة الأولى من المخطوط

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

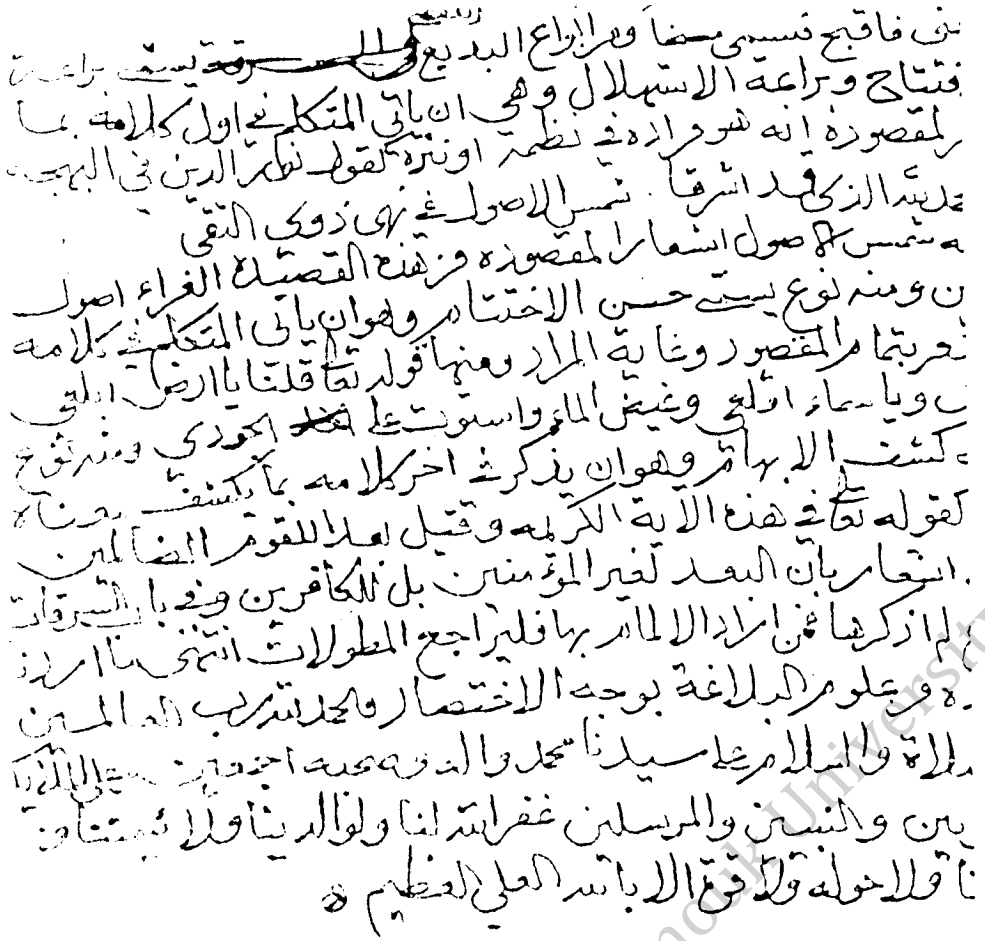

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (8)

خطاطة توضح نماذج من الأمثلة البلاغية عند الحبشي

أولاً: "علم البديع" وتناول فيه الأنواع التالية

البيان/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها (قرآن- شعر- غيرهما)	بيان النوع (تفريع- بدون تفريع)	توضيح نسبة النوع (منسوب- غير منسوب)	الصفحة
التورية	3	قرآن كريم- شعري-عربي شعري- عماني	بدون تفريع	قرآن عربي ← غير منسوب عماني←محمد بن شيخان السالمي	313
الاستخدام	3	قرآن كريم شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	قرآن عربي ← معاوية بن مالك عربي ← البحتري	313
الاستطراد	1	شعري- عربي	بدون تفريع	السموءل	314
الافتنان	3	نثري- عربي نثري- عُماني شعري- عربي	بدون تفريع	عربي← عبدالله بن همام السلولي نثر← عبارتي شيخ آل وهيبة، والسلطان فيصل بن تركي شعري← عربي عنترة العبسي	314-315
الطباق	2	قرآن كريم	طباق السلب- طباق الإيجاب	قرآن	315
المقابلة	2	قرآن كريم شعري- عربي	بدون تفريع	شعري ← غير منسوب	315
مراعاة النظير	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	315
الإرصاد	3	قرآن كريم شعري- عربي قصة	بدون تفريع	شعري-عربي ←غير منسوب قصة← الأدب - العربي	316
الإدماج	1	شعري- عربي	بدون تفريع	أبو الطيب المتنبي	316
حسن التعليل	2	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	316-317
التجريد	2	نثري- عربي	تجريد بـــمن والباء	غير منسوبين	317
المشاكلة	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	317
المزاوجة	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	317
الطي والنشر	2	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوبين	318
الجمع	3	قرآن كريم(2) شعري- عربي	بدون تفريع	قرآن شعري← غير منسوب	318
التفريق	2	قرآن كريم شعري- عربي	بدون تفريع	قرآن شعري← غير منسوب	318-319

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البيان/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها (قرآن- شعر- غيرهما)	بيان النوع (تفريع- بدون تفريع)	توضيح نسبة النوع (منسوب- غير منسوب)	الصفحة
التقسيم	3	قرآن كريم(2)- شعري-عربي	بدون تفريع	قرآن عربي ← غير منسوب	318-319
الجمع مع التفريق	2	قرآن كريم شعري- عربي	بدون تفريع	عربي ← غير منسوب	319
الجمع مع التقسيم	2	قرآن كريم شعري- عربي	بدون تفريع	شعري ← حسان بن ثابت	319
المبالغة	3	قرآن كريم شعري- عربي شعري- عربي	1- تبليغ 2- الإغراق 3- الغلو	قرآن كريم شعري- عربي← غير منسوب شعري- عربي← غير منسوب	319
المغايرة	1	شعري- عربي	بدون تفريع	الحريري	320
تأكيد المدح بما يشبه الذم	3	شعري- عربي شعري- عربي شعري- عربي	أ-أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها. ب- أن يثبت لشيء صفة مدح ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى.	غير منسوبة	320
التوجيه	1	شعري- عربي	بدون تفريع	بشار بن برد	320
ائتلاف اللفظ مع المعنى	2	شعري -عربي شعري- عماني	بدون تفريع	شعري-عربي ←غير منسوب شعري- عماني← الستالي	321
التفريع	1	شعري- عربي	بدون تفريع	شعري ←غير منسوب	321
الاستتباع	2	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوبين	321
السلب والإيجاب	2	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	شعري← الخنساء شعري← غير منسوب	321
الإبداع	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	322
الأسلوب الحكيم	4	قصة شعري- عربي شعري- عربي قصة	بدون تفريع	قصة القبعثرى مع الحجاج شعري- عربي← غير منسوب شعري- عربي← غير منسوب قصة خالد بن الوليد مع رجل مجرّب	322-323

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

البيان/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها (قرآن- شعر- غيرهما)	بيان النوع (تفريع- بدون تفريع)	توضيح نسبة النوع (منسوب- غير منسوب)	الصفحة
تشابه الأطراف	2	شعري-عربي شعري- عربي	معنوي- لفظي	غير منسوبين	323
العكس	4	قرآن كريم شعري- عربي شعري- عماني	خمسة أوجه ذكر منها وجهين	قرآن شعري- عربي← غير منسوب	323
تجاهل العارف	3	قرآن شعري- عربي شعري- عُماني	بدون تفريع	قرآن شعري- عربي← غير منسوب شعري- عماني← محمد بن شيخان السالمي	323-324
الجناس	5	قرآن كريم شعري- عربي شعري- عربي حديث شريف شعري- عربي	لفظي (وله أقسام) معنوي (وله أقسام)	قرآن شعري- عربي← غير منسوب شعري- عربي← غير منسوب الرسول صلى الله عليه وسلم شعري- عربي← أبو تمام	224
التصحيف	1	كلمات مصنوعة	بدون تفريع	الحبشي	325
الازدواج	1	قول سائر	بدون تفريع	الحبشي	325
السجع	5	قرآن كريم نثري- عربي قرآن كريم قرآن كريم شعري- عربي	1-السجع المطرف 2- السجع المرصع 3- السجع المتوازي	قرآن الحريري قرآن شعري- عربي← غير منسوب	325
الموازنة	2	قرآن كريم شعري- عربي	بدون تفريع	شعري ←غير منسوب	325
الترصيع	2	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	325-326
التشريع	2	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوبين	326
لزوم ما لا يلزم	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوبين	326
رد العجز على الصدر	5	قرآن كريم شعري- عربي قرآن كريم شعري- عربي شعري-عربي	بدون تفريع	قرآن شعري- عربي← غير منسوب قرآن غير منسوبين	326

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البيان/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها (قرآن- شعر- غيرهما)	بيان النوع (تفريع- بدون تفريع)	توضيح نسبة النوع (منسوب- غير منسوب)	الصفحة
الانعكاس	2	عبارتان مصنوعتان	بدون تفريع	-	326
المواربة	1	شعري- عربي	بدون تفريع	أبو نواس	327
التسميط	1	شعري -عربي	بدون تفريع	جنوب الهنلية	327
الانسجام	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	327
الاكتفاء	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	327
التطريز	1	شعري – عربي	بدون تفريع	غير منسوب	327
التضمين	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	328
الاقتباس	3	نثري- عربي شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	نثري← الحريري شعري← غير منسوبين	328
حسن الابتداء	5	نثري- عربي شعري- عربي شعري- عربي شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	نثري ابن رشيق شعري- عربي← غير منسوب شعري-عربي← أبو محمد الخازن شعري- عربي← غير منسوب شعري- عربي← أحمد شوقي	328-329
التخلص	3	شعري- عربي شعري- عماني شعري- عربي	بدون تفريع	شعري- عربي← أبو تمام شعري- عماني← محمد بن شيخان السالمي شعري- عربي← المتنبي	333
براعة المقطع بحسن الختام	2	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	-أبو نواس - ابن حجة	333
المجموع الكلي للأمثلة: مئة وسبعة عشر مثالاً.					

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً : علم البيان

تمثل الخطاطة التالية مقدمة الحبشي النثرية عن علم البيان[1].

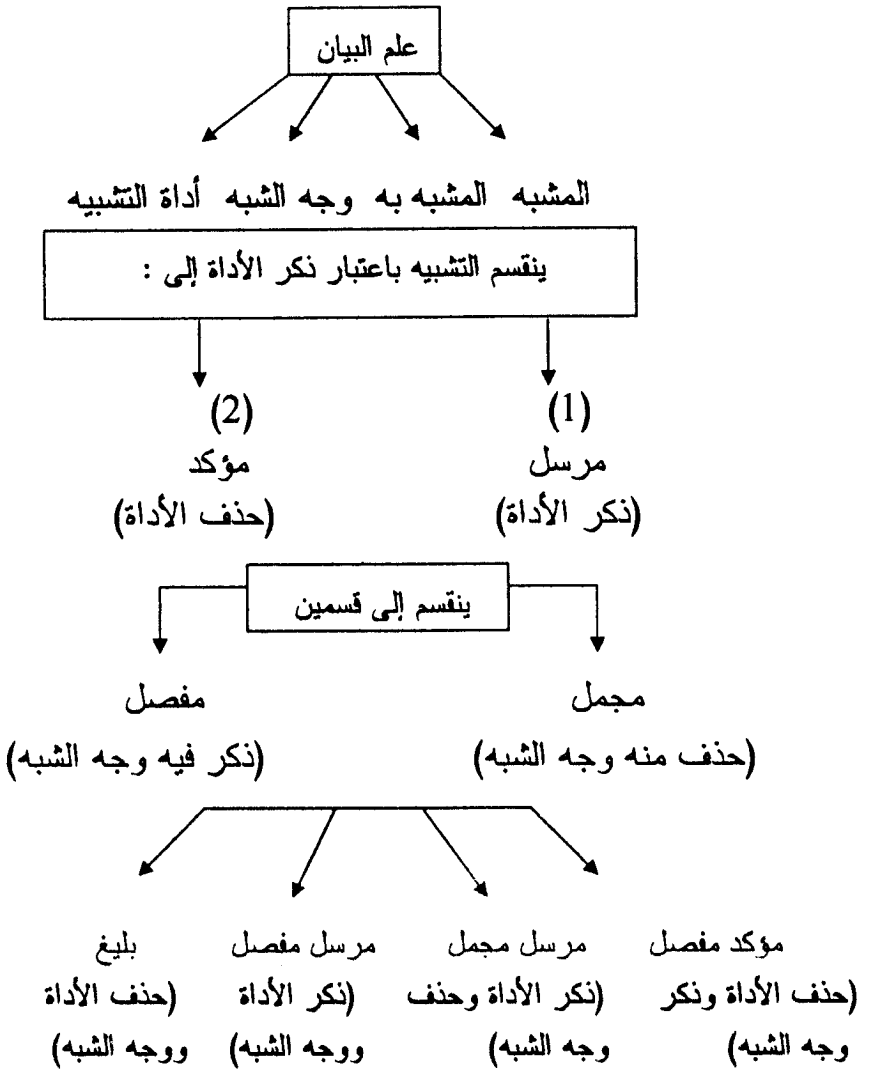

ملاحظة: في البليغ :"فإذا حذف أحد منهما أو حذفا فهي استعارة" (*) (2)

طرفي التشبيه

حسي (ما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة) عقلي (ما يدرك بالعقل) (أمثلة)[3]

وتمثل الخطاطة العامة التالية نهج الحبشي في هذا العلم وتناول فيها:

---

(1) الحبشي، الزبرجد، ص334.

(*) أرجأنا الحديث عن الاستعارة وأقسامها إلى الصفحات المقبلة من هذا الفصل عند الحديث عن الشروح البسيطة.

(2) الحبشي، الزبرجد ، ص335.

(3) المصدر السابق، ص338.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المحتوى/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها	بيان النوع	توضيح نسبة النوع	الصفحة
الملفوف	2	شعري-عربي شعري- عربي	-جمع المشبه مع المشبه -جمع المشبه به مع المشبه	عربي← غير منسوب عربي← غير منسوب	338
المفروق	1	شعري- عربي شعري- عربي	بدون تفريع	عربي← غير منسوب	339
التسوية	1	شعري- عربي	بدون تفريع	عربي← غير منسوب	339
الجمع	1	شعري - عربي	بدون تفريع	عربي← غير منسوب	339
التشبيه العقلي	1	شعري- عربي	بدون تفريع	عربي← غير منسوب	339
تشبيه التمثيل	1	شعري- عربي	بدون تفريع	عربي← غير منسوب	339
التشبيه بغير تمثيل	1	شعري- عربي	بدون تفريع	شعري ←غير منسوب	339

ب- المجاز المرسل وأنواعه:

(1) المفرد المرسل وعلاقاته هي:

المحتوى/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها	بيان النوع	توضيح نسبة النوع	الصفحة
السببية	2	أمثلة مصنوعة	بدون تفريع	-	341
المسببية	1	قرآن كريم	-	قرآن	341
الكلية	2	قرآن كريم قول	قرينة حالية	قرآن -	341
الجزئية	2	قرآن كريم مثال مصنوع	قرينة الاستعمالة	قرآن -	341
اللازمية	1	مثال مصنوع	بدون تفريع	-	341
الملزومية	1	مثال مصنوع	بدون تفريع	-	341
الآلية	1	قرآن كريم	بدون تفريع	-	341
التقييد ثم الإطلاق	1	مثال مصنوع	بدون تفريع	-	342

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها	بيان النوع	توضيح نسبة النوع	الصفحة
العموم	1	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	342
الخصوص	1	مثال مصنوع	بدون تفريع	–	342
اعتبار ما كان	1	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	32
اعتبار ما يكون	2	قرآن كريم(2)	بدون تفريع	قرآن	342
الحالية	1	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	342
المحلية	1	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	342
البدلية	1	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	342
المبدلية	1	مثال مصنوع	بدون تفريع	–	342
المجاورة	2	مثالان مصنوعان قرآن	بدون تفريع	–	343
التعلق الاشتقاقي	1	قرآن	بدون تفريع	قرآن	343

(ج) المجاز العقلي ومنه:

المحتوى/ النوع	عدد الأمثلة	نوعها	بيان النوع	توضيح نسبة النوع	الصفحة
الإسناد إلى الزمان	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	343
الإسناد إلى المكان	1	قرآن كريم	بدون تفريع	قرآن	343

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

د- الكناية بحسب المعنى واعتبار الوسائط والسياق، وتوضحها الخطاطة التالية:

المحتوى/ اللوع	عدد الأمثلة	نوعها	بيان النوع	توضيح نسبة النوع	الصفحة
كناية عن صلة	1	قول	بدون تفريع	غير منسوب	343
كناية عن موصوف	1	أمثلة مصنوعة	بدون تفريع	-	343
التعريض	1	حديث شريف	بدون تفريع	الرسول صلى الله عليه وسلم	344
التلويح	1	شعري- عربي	بدون تفريع	غير منسوب	344
الرمز	5	أقوال	بدون تفريع	غير منسوبة	344
الإيماء	1	شعري – عربي	بدون تفريع	غير منسوب	344

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات

- القرآن الكريم .

1- الأزدي، عبدالله بن محمد، كتاب المـــاء، مطبوعـــات وزارة التـــراث والثقافة، سلطنة عُمان.

2- أطفيش، محمد بن يوسف، كتاب الرسم، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1984م.

3- الأغبري، سيف بن حمد، عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلـــوم، عُمان، المطبعة الوطنية، وزارة التراث والثقافة، 1985م.

4- أمين، بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، بيـــروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 2003.

5- الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بـــين النحـــويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003م.

6- بارود، بسام، الفهرس المختصر للمخطوطات العربية الإسلامية، أبـــو ظبي، دار الكتب الوطنية، قسم المخطوطات ومصوراتها.

7- بدوي، السعيد محمد وآخرون، دليل أعلام عُمـــان، مـــسقط، المطبعـــة العالمية، ط1، 1991.

8- البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تـــاريخ بعـــض علمـــاء عُمان، مكتب المستشار الخاص لجلالـــة الـــسلطان للـــشؤون الدينيـــة والتاريخية، ط2، 1998.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

9- البطاشي، محمد بن شامس:

- أرجوزة في علم النحو نهج ملحة الإعراب، شرحها وعلق عليهـا: عبدالله بن سالم بن عبيد اللزامي، سلطنة عُمان، مكتبة خاصة.
- سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة الألوان الحديثة.

10- البكري، موسى بن عيسى، كتاب السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية، ترتيب: مرشد الخـصيبي، سـلطنة عُمـان، مطـابع النهضة، د.ط، د.ت.

11- البهلاني، يحيى بن محمد، نزهة المتأملين في معالم الأزكويين، سـلطنة عُمان، مطابع النهضة، ط1، 1993.

12- بو حجام، محمد بن قاسم، التواصل الثقافي بـين عُمـان والجزائـر، السيب، سلطنة عُمان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

13- البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان، مسقط، سلطنة عُمان، 1993م.

14- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تح: عبدالرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1987م.

15- الجزائري، محمد صالح، الشيباني، سلطان بن مبارك، معجـم أعـلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المشرق)، بيروت، دار الغرب الإسلامية، ط1، 2006م.

16- الجزري (ت/ 833هـ)، محمد بن محمد، النشر في القراءات العـشر، تح: محمد سالم محسن، مكتبة القاهرة، مصر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

17- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجـار، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

18- الجهضمي، سليمان بن راشد، المسالك القويمة على الدرة اليتيمة، تـح: أحمد عبداللطيف الليثي، سلطنة عُمان، السيب، مكتبة الـضامري، ط1، 1993م.

19- الحارثي، سالم بن حمد، العقود الفضية في أصول الإباضية، سـوريا، دار اليقظة العربية، د.ط، د.ت.

20- الحارثي، عبدالله بن سالم، سالم بن حمد الحارثي ذكرى بنـوة لأبـوة، مطبعة المداد، ذ. م. م، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

21- حسان، تمام، الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العـرب (النحو- فقه اللغة- البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 2004م.

22- الخراسيني، عبدالله بن محمد، فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم، تح: محمد صالح، مهنى بن عمر، عُمان، المطبعة الوطنية، ط1، 1995م.

23- الخصيبي، محمد بن راشد:

- شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، وزارة التراث والثقافة، عُمان، ط3، 1994م.
- البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح، نسخة محفوظة لدى أبناء المؤلف، سلطنة عمان.

24- الربعي، عيسى بن إبراهيم، الأمالي العمانية، مطبوعات وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، د.ط، د.ت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

25- الرقيشي، سالم بن محمد، البحر الفياض لسيرة علم من أعلام عُمان، سيرة الشيخ العلامة محمد بن سالم بن محمد الرقيشي، مسقط، مطابع النهضة، د.ط، د.ت.

26- الرقيشي، محمد بن سالم، رسالة في علم الرسم، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطابع سجل العرب، د.ط، د.ت.

27- الرواحي، سيف بن عبدالعزيز، النفحة الوهبية في الأصول النحوية، مسقط، وزارة التراث والثقافة، د.ط، 1991.

28- الرواس، عصام بن علي، نظرة على المصادر التاريخية العمانية، سلسلة الدراسات، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، العدد الثاني، 1993م.

29- الزاملي، محمد، الخروصي، خلف، البركة في شرح القصيدة النحوية المشتركة، شرح: سيف الفارسي، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط1، 1999م.

30- الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف، رتبه وصححه: محمد عبدالسلام شاهين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط4، 2006م.

31- السالمي، عبدالله بن حميد:

- جوابات الإمام السالمي، تنسيق: عبدالستار أبو غدة، إشراف: عبدالله السالمي، دمشق، مكتبة الإمام السالمي، ط2، 1999م.
- شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة عُمان ومكتبتها، ط1، 1986م.
- المواهب السنية على الدرة البهية، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطابع سجل العرب، د.ط، 1986م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-YarmoukUniversity

- المواهب السنية على الدرة البهية، تح: خليفة بن يحيى الجابري، سلطنة عُمان، مكتبة الجيل الواعد، د.ط، د.ت.

32- السالمي، محمد بن شيخان، ديوان ابن شيخان السالمي، جمعه: محمد بن عبدالله السالمي، راجعه: عبدالستار أبو غدة، مصر، المجموعة الصحفية للدراسة والنشر، ط2، 1995م.

33- السالمي، محمد بن عبدالله، نهضة الأعيان بحرية عُمان، بيروت، دار الجليل، ط1، د.ت.

34- السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، عُمان، وزارة التراث والثقافة، د.ط، 1983م.

35- السعدي، فهد بن علي:

- قائمة ببعض النتاج الإباضي المشرقي في بعض علوم العربية (إلى نهاية ق14هـ)، 2005هـ.
- معجم أعلام شعراء الإباضية (قسم المشرق)، (تحت الطبع)، 2003م.

36- السيابي، سالم بن حمود، القبس في علم النحو، عُمان، مطبعة الألوان الحديثة، د.ط، د.ت.

37- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الاقتراح، تح: محمد حسن الشافعي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.

38- الصايغي، جمعة، جامع الجواهر، عُمان، وزارة التراث والثقافة، د.ط، 1986م.

39- الصبان، محمد بن علي (ت/ 1206هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني، علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت/ 918هـ)، على

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

40- الطوقي، حمود بن علي، البلابل: قراءة في شعر الشيخ سعيد بن عبدالله بن غابش الحبشي، عُمان، مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، ط1، 1994م.

41- عباده، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، القاهرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005م.

42- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمود حلاوي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م.

43- العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، تح: محمد إحسان النص، وزارة التراث والثقافة، عُمان، مطبعة الألوان الحديثة، ط4، 2006م.

44- العيسائي، سعيد بن سليمان، صحار ودورها الثقافي، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في صحار، ط1، 2000م.

45- الفارسي، منصور بن ناصر، الدرة البهية في علم العربية، تح: عادل الطنطاوي، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، د.ط، د.ت.

46- الفزاري، بشير بن عامر، ديوان الفزاري، تح: مهنا بن خلفان الخروصي، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، عُمان، ط1، 2007م.

47- النبهاني، علي بن ناصر، ديوان التنوفي، مسقط، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط1، 2002م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

48- ابن مالك، محمد بن عبدالله، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، عجمان، مؤسسة علوم القرآن، ط4، 1990م.

49- المحليوي، سالم بن خميس، فواكه البستان، عُمان، وزارة التراث والثقافة، د.ط، 1988م.

50- المعشني، سعيد بن مسعود، الآثار التاريخية في ظفار، سلطنة عُمان، مطابع ظفار الوطنية، د.ط، د.ت.

51- المعيني، علي، نبذة مختصرة عن علماء صحار، عُمان، د.ط، 2004م.

52- الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: يوسف الصميلي، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، 2005م.

53- ابن هشام، عبدالله جمال الدين (ت/ 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

54- هنداوي، عبدالحميد، التحفة البهية بشرح المقدمة الآجرومية لأبي عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي (ابن آجروم)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.

55- وزارة التراث والثقافة، مطبوعات وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، ط1، 2006م.

56- اليوسفي، حمدان بن خميس:

- خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطبعة عُمان ومكتبتها، د.ط، د.ت.
- إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشيخ الشبراوي، عُمان، وزارة التراث والثقافة، مطابع سجل العرب، د.ط، د.ت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانياً: المخطوطات والرسائل العلمية

1- البكري، موسى بن عيسى (1336- 1423هـ):

- أسئلة نحوية (مخطوط)، مكتبة خاصة، عُمان، سمائل، بدون رقم.

- روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب (مخطوط)، مكتبة خاصة، عُمان، سمائل، بدون رقم.

2- البهلوي، يزيد بن محمد (ق 6هـ)، الحث على تعليم العربية واللغة اليعربية (مخطوط)، وزارة التراث والثقافة، عُمان، رقم المخطوط (4064).

3- الحبشي، سعيد بن عبدالله (1330- 1423هـ):

- الزبرجد (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، بدون رقم.

- ملتقطات في علم البديع (مخطوط) مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، بدون رقم.

- ملتقطات في علم البيان (مخطوط) مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، بدون رقم.

- قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، بدون رقم.

4- الحسيني، عبدالله بن أحمد (ق 14 هـ):

- الأدبية على نهج القطربية (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، سمائل، بدون رقم.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

- تحفة الأحباب في إعراب ملحة الإعراب (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، سمائل، بدون رقم.

- ملخص في النحو (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، سمائل، بدون رقم.

5- الخروصي، أبو محمد ناصر بن جاعد بن خميس (ت/ 1262 أو 1263هـ):

- التهذيب بالنحو القريب (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، رقم المخطوط (1665)، سلطنة عُمان، السيب، وآخر: بمكتبة الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي، سلطنة عُمان، العوابي، بدون رقم.

- فلك الأنوار ومحك الأشعار (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، رقم المخطوط (590 ف)، سلطنة عُمان، السيب، وآخر: بمكتبة وزارة التراث والثقافة، برقم (1026)، عمان، مسقط.

6- الخصيبي، محمد بن راشد، البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (مخطوط)، محفوظ لدى أبناء المؤلف، سلطنة عُمان.

7- الخليلي، سعيد بن خلفان (ت/ 1287هـ)، التيسير في شيء من الصرف اليسير (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، رقم المخطوط (92 خ)، سلطنة عمان، السيب.

8- الدرمكي، محمد بن سالم بن محمد (ق 12هـ)، شرح ملحة الإعراب (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، (بدون رقم).

9- الرقيشي، أحمد بن محمد (1152هـ)، التقييد في معنى المهم والمفيد (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، رقم المخطوط (902)، وآخر: بمكتبة وزارة التراث والثقافة، برقم (1994)، عُمان، مسقط.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

10- السعالي، خنجر بن راشد (ق 11 هـ)، منظومة اللامات في اللغة العربية (مخطوط)، مجموعة مقتنيات وزارة السياحة، (بدون رقم) سلطنة عُمان.

11- الشكيلي، مبارك بن سعيد (ق 12هـ)، البيان لحسن مكارم الأخلاق على مر الزمان (مخطوط)، مجموعة في الآداب واللغة وعلوم أخرى، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، الرستاق.

12- الصارمي، محمد بن مسعود بن سعيد (1081 هـ)، منظومة في علم الصرف مع الشرح (مخطوط)، رقم المخطوط (1057)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب.

13- الفارسي، منصور بن ناصر (ت/ 1396هـ)، تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان (مخطوط)، مكتبة خاصة، سلطنة عُمان، نزوى.

14- الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله (ت/ 557 هـ):

- التقريب في النحو (مخطوط)،، برقم (601)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب.

- التيسير في النحو (مخطوط)، برقم (601)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب.

15- الكندي، سليمان بن محمد (ت/ 1337هـ)، التحفة السنية على متن الآجرومية في علم العربية (مخطوط)، رقم المخطوط (271 ت)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب.

16- المعد، عمر بن سعيد (ت/ 1009هـ)، منهاج العدل (مخطوط)، بدون رقم، مكتبة الندوة، سلطنة عمان، بهلا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

17- المعولي، محمد بن عامر (ت/ 1190هـ)، التهذيب في اللغة (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب، رقم المخطوط (1381، 398، 1399).

18- الناعبي، أحمد بن مانع (ق 9 هـ)، فريدة مرجان العلوم (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب، رقم المخطوط (1155).

19- الناعبي، محمد بن عبدالله (ت/ 917هـ)، اللآل في أبنية الأفعال (مخطوط)، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، سلطنة عُمان، السيب، رقم المخطوط (736).

20- النبهاني، نبهان بن أبي المعالي، (ق 7-8 هـ)، قصيدة في النحو (مخطوط)، وزارة التراث والثقافة، عُمان، رقم المخطوط، (1968).

21- الخضر، حسين محمد، القياس في اللغة العربية، دار الحداثة، ط3، 1983م.

22- رباع، محمد، السماع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، 1992م.

23- السامرائي، فاضل صالح، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري (رسالة دكتوراه)، دار عمار، ط1، 2005م.

24- الفارسي، حبيب بن يوسف، كتاب فتح الأبواب إلى سلم الإعراب (رسالة ماجستير)، دراسة وتحقيق: عامر فائل بلحاف، جامعة السلطان قابوس، 2006م.

25- الهاشمي، مبارك بن سيف، وسائل المعرفة في الفكر الإباضي (رسالة ماجستير)، جامعة الأزهر، 1410هـ- 1989م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثالثاً: الوثائق الأخرى

1- الأغبري، سيف بن يوسف، الجوانب الإنسانية في حياة الشيخ سيف بن حمد الأغبري، (محاضرة): قراءات في فكر الأغبري، سلطنة عُمان، المنتدى الأدبي، 1996م، وزارة التراث والثقافة، عُمان، 2002م.

2- البكري، فيصل بن حمد، الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري ومنهجه في عرض المسائل الفقهية من خلال كتابه "السموط الذهبية" (بحث تخرج) قدم عام 1426- 1427هـ/ 2005- 2006م، استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان.

3- الخليلي، أحمد بن حمد، العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق إفريقيا، (محاضرة) فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي، عُمان، 1991- 1992م.

4- العامري، يوسف بن صالح، سيرة الشيخ العلامة: سالم بن حمود السيابي (بحث تخرج)، قدم عام 2004- 2005م، استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية، معهد العلوم الشرعية، سلطنة عمان.

5- العبري، علي بن هلال، العلامة المفتي إبراهيم بن سعيد العبري (مؤرخاً)، (محاضرة)، فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي، عُمان، عام 1993- 1994م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

6- صقر، محمد جمال، المنظومات النحوية العمانية بين المنظومات النحوية العربية تاريخ ونقد، (ندوة) الشيخ الزاملي حياته وآثاره العلمية، عُمان، نادي الرستاق، 2003م.

7- الكلباني، خليفة بن علي، الشيخ محمد بن حمد الزاملي (نشأته وآثاره العلمية)، (ندوة) الشيخ الزاملي حياته وآثاره العلمية، عُمان، نادي الرستاق، 2003م.

8- الهاشمي، سعيد بن محمد، أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي (ثقافته، شيوخه، وتلاميذه)، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي 1996، عُمان.

9- سؤال مباشر مع أحد أحفاد الشيخ موسى بن عيسى البكري حول ثبوت عنوان مخطوط "تقريب السالك لمعاني ألفية ابن مالك" ضمن مؤلفات الشيخ البكري بتاريخ 8/ ربيع الأول 1428هـ، الموافق 27/ 3/2007م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University